



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني
الإدارة المركزية لشئون الكتب

التربية الدينية الإسلامية الصف الثاني الثانوي

تأليف

أ.د. محمود عبده فـرج
د. عليـة حامـد أحمد

أ.د. محمود أحمد خفـاجي
د. جبريل أنور حميدة

د. سعيد عبد الحميد عبد القادر

تعديل ومراجعة

أ. د. محمود عبده
أ. رقية فياض
د. محمود فؤاد

أ. د. جاد الرب أمين
أ.د. شكرى مجاهد
د. إسماعيل محمد عبد العاطي

الإشراف العلمى
مستشار التربية الدينية

الإشراف العام
مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

طبعة ١٤٤٧ - ١٤٤٨ هـ
٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م
غيـضـوح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني

جميع حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني



تحرير وإخراج



أ. عصام محمد سليمان
أ. هدى سيد أحمد

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ

وعلى آله وصحبه ومن والاهم إلى يوم الدين .. وبعد

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا وبناتنا طلبة وطالبات الصف الثاني الثانوي، كتاب التربية الدينية الإسلامية الذي يهدف إلى تعليم مبادئ الدين الإسلامي، وترسيخ القيم التي يحتاجون إليها في حياتهم، وإكسابهم المهارات التي تساعد الطلاب على التغلب على المشكلات التي تواجههم .

وقد تم تقسيم الكتاب إلى وحدات تدور كل منها حول فكرة أو تعميم أو مشكلة وللوحة عنوان وأهداف ودروس ، تتضمن كل وحدة موضوعات تجمع بين مجالات التربية الدينية من عقيدة وعبادات وقيم وعلاقات إنسانية ، وتشتمل الموضوعات على آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة.

ويؤكد الكتاب قيم (الحرية - العدالة الاجتماعية - الكرامة الإنسانية) كما يؤكد على الهوية الوطنية والقومية، ويعمل على تنمية روح الإخاء والتسامح، مراعيًا طبيعة العصر ومتطلباته، ويركز على القيم والأخلاق اللازمة للتعامل الناجح والمشاركة الفاعلة في المجتمع ، وإعلاء الشعور الديني ، وتعظيم شأن الإيمان ، وخصيصة الله ، وإقامة شريعته.

يهتم الكتاب بالتعليم النشط الذي يجعل المتعلم مشاركًا إيجابيًا، وناقداً، ومثوقاً، ويراعي الفروق الفردية للطلاب من خلال أساليب تعليم وتعلم متنوعة ، كما يلبي مهارات التفكير الناقد مثل: تمييز الحقائق، والادعاءات، والآراء، وتحديد مستوى دقة رواية الحديث الشريف، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة ، والإثراء بالتفاصيل) لدى الطلاب، كما يراعي الكتاب أنماط التعلم المختلفة: التعلم التعاوني، والتعلم الهياضي، والتعلم الإثقاني، والتعلم

الذاتي ... الخ.

وقد تم توظيف المحتوى والأنشطة المتضمنة في هذا الكتاب من أجل مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الذهنية والعمليات العقلية التي تمكنهم من النجاح في حياتهم المستقبلية. وقد حددنا لكل الوحدات والدروس أهدافاً ومهارات ، ووضعنا تدريبات وأنشطة لكل درس ولكل وحدة في ضوء خريطة تنناغم مع الأهداف.

وبصاحب هذا الكتاب الشكر والثناء والتقدير : لمساعدة الطالب على تطبيق ما تعلمه من معارف ومهارات وقيم من دروس الكتاب، وللتنوع الأنشطة في هذا الكتاب بين أنشطة فردية وثنائية وجماعية تمكن الطالب من تقييم نفسه، والوقوف على مستواه، ومعالجة لواحي الضعف لديه، والانطلاق نحو التفوق والتقدم.

ونسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد لنا ولدينا ولوطننا إنه نعم المولى ونعم النصير.

المحتويات

الفصل الدراسي الأول



الوحدة الأولى: (الإيمان والحياة)

(الدرس الأول): الإيمان بالله تعالى ص ٦

(الدرس الثاني): صلة الأرحام من دعائم الإيمان ص ١١

(الدرس الثالث): عوامل نجاح الرسول في دعوته ص ١٥

الوحدة الثانية: (عالم الغيب)

(الدرس الأول): الإيمان بالملائكة ص ٢٢

(الدرس الثاني): الإسراء والمعراج ص ٢٧

(الدرس الثالث): صلاة الكسوف والخسوف ص ٣٨



الوحدة الثالثة: (التخطيط والنجاح)

(الدرس الأول): الإيمان بالقرآن الكريم ص ٤٤

(الدرس الثاني): صلاة الجماعة ص ٤٩

(الدرس الثالث): التخطيط للحجرة ص ٥٤



الإيمان والحياة

المقدمة

اهتم الإسلام بتربية أبنائه تربية روحية وجسدية وعقلية واجتماعية، تربية تجمع بين الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح. تربية عمادها كريم الأخلاق، وحميد الخصال والفعال. حيث كلّفهم سبحانه وتعالى بالإيمان به وبتوحيده وبعدهم الخضوع إلا له، كما كلّفهم بتقوية صلتهم به تعالى من خلال أداء العبادات التي تهذب نفوسهم، وتعمل على تربية إرادتهم... كما أمرهم بالتحلّي بالفضائل واجتناب الرذائل، من أجل تقوية العلاقات الإنسانية وتوثيق الروابط بين بعضهم وبعض، وهذا ما سلّوخته في دروس هذه الوحدة.

دروس الوحدة :

- ١ - الإيمان بالله تعالى .
- ٢ - صلة الأرحام من دعائم الإيمان .
- ٣ - عوامل نجاح الرسول (ﷺ) في دعوته .

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية :

- يتعرف الإيمان بالله تعالى موضعاً ثمرته وأركانه.
- يؤمن بالله تعالى مستدلاً ببعض مظاهر خلقه على وجوده وقدرته.
- يوضح عوامل نجاح الرسول (ﷺ) في دعوته والمصاعب التي واجهته ، وكيفية التغلب عليها .
- يستنبط الأحكام والقيم والآداب والدروس المستفادة الواردة بالوحدة .
- يحفظ حديثاً عن صلة الأرحام ويفقه معناه وما يرشد إليه.
- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالوحدة .
- يعطى بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

المهارات التي تعالجها الوحدة :

التصنيف - البحث - التخطيط - حل المشكلات . الاستنتاج - الربط - الإبداع - التلخيص .

الإيمان بالله تعالى

مقدمة :

الدين الإسلامى هو الدين الذى بعث الله تعالى به محمداً (ﷺ)، ولقد جاء مشتملاً على الأحكام الشرعية سواء أكانت تتصل بالعقيدة أم تتصل بالأحكام العملية، أم تختص بالأخلاق التى يحتاج إليها الإنسان فى حياته الدنيوية أو الآخروية ، والتى تدعوه إلى ما فيه خيره وسعادته فى الدنيا والآخرة، ولقد ضمن الله تعالى هذه الأحكام فى كتابه العزيز، قال تعالى : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: ٣٨).

لقد أمر الله سبحانه وتعالى الناس بالإيمان به، وكلفهم بالعمل الصالح كإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام، وغير ذلك من الأعمال الصالحة التى أمرهم سبحانه أن يتقربوا بها إليه تهذيباً لنفوسهم، وتربية لإرادتهم، وأخبر سبحانه بأن ثمرة الإيمان به واقترائه بالأعمال الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار. قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ۝ دَعْوُهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْمُكَ فِيهَا سَلَامٌ ۝ وَأَخْرَجُوا دَعْوَتَهُمْ أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس: ٩-١٠)

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يحفظ الآيات حفظاً متقناً .
- يحفظ حديثاً عن الإيمان بالله تعالى .
- يشرح الآيات القرآنية ومعنى الحديث شرحاً إجمالياً مبسطاً .
- يتعرف أركان الإيمان بالله تعالى .
- يستنبط بعض الآداب والأحكام والدروس المستفادة المتضمنة فى الآيات والحديث .
- يربط بين الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح .
- يستنتج متطلبات الإيمان بالله تعالى .
- يعطى بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية المقررة .
- يرفض الاتجاهات التى تسعى إلى إضعاف إيمانه .
- يسلك سلوكاً يتفق وما تدعو إليه الآيات الكريمة والحديث الشريف .

ما يجب الإيمان به:

يجب على كل مؤمن الإيمان بالله تعالى وبالملائكة، والرسل الكرام، والكتب المنزلّة على رسل الله تعالى، والإيمان باليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، حلوه ومره ، كما جاء فى الحديث الصحيح:

عَنْ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قَالَ: بينما نحن عند رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديداً بياض الثيابِ شديداً سوادِ الشعرِ لا يُرى عليه أثرُ السفرِ ولا يعرفه منا أحدٌ حتى جلسَ

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" قَالَ صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيَصْدَقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: "أَنْ تُوْمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ وَتُوْمَنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ". قَالَ صَدَقْتَ. فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ . قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ". قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ!" ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟" قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ" (رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

متطلبات الإيمان بالله تعالى :

لما كان الإيمان يقتضى أن يؤمن المسلم بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره حلوه وممره، والإيمان بهذا المعنى يجب تطبيقه عملياً، لأن الإيمان بلا عمل كالروح بلا جسد، وهذا ما قررته الآيات الكريمة من أن الإيمان يقتضى الإقرار بأن الله وحده هو المستحق لجميع أنواع العبادات الظاهرة والباطنة، فهو المستحق للصلاة والزكاة والصيام والحج، وهو المستحق للمحبة والخوف والرجاء ... كما يقتضى الإيمان بالله تعالى - العمل الصالح الذى يتقرب به المسلم لربه، لأنه يدخل فى العبادة بمعناها الواسع ما دام المسلم قد صحح فيه نيته لله عز وجل . قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الأنفال: ٢-٤)

وقد جاء رجل إلى النبي (ﷺ) يسأله: قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك. قال له (ﷺ) « قل أنت باله ثم استقم » (رواه أحمد فى المسند ، والنسائى فى السنن الكبرى) ، والاستقامة تقتضى من المؤمن الصادق أن يفعل ما أمره الله تعالى به وينتهى عما نهاه الله عنه . فعندما سئل رسول الله (ﷺ) أى العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم أى؟ قال : الجهاد فى سبيل الله، قيل : ثم أى؟ قال حج مبرور» (رواه البخاري) . فعليك يابنى أن تكون صادق الإيمان بالله تعالى وأن تحافظ على الأعمال الصالحات .

دعاء أهل الجنة وتحيتهم :

أوضحت الآيتان الكريمتان أن المؤمنين الصادقين في إيمانهم يكون دعاؤهم في الجنات التي أكرمهم الله تعالى بدخولها (سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ)، فالدعوى هاهنا بمعنى الدعاء، يقال : دعا يدعو دعاء ودعوى . ويجوز أن يراد بالدعاء العبادة، فيكون معنى الآية : أنه لا عبادة لأهل الجنة إلا أن يسبحوا الله ويحمدوه، ويكون اشتغالهم بذلك الذكر لا على سبيل التكليف، بل على سبيل الابتهاج بذكر الله تعالى . وقوله (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) (يونس: ١٠) التحية: التكرمة ، وأصلها أحياك الله حياة طيبة، والسلام : بمعنى السلامة من كل مكروه، أى : دعاؤهم في الجنة أن يقولوا سبحانك اللهم، وتحيتهم التي يحيون بها هي السلامة من كل مكروه، وهذه التحية تكون من الله تعالى لهم كما في قوله سبحانه: (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ)، وتكون من الملائكة كما في قوله تعالى: ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۖ﴾ (الرعد: ٢٣-٢٤).

وتكون منهم فيما بينهم كما في قوله تعالى: (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) (يونس: ١٠)، وقوله : (وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (يونس: ١٠) أى : وختام دعائهم يكون بقولهم : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

ثمرة الإيمان بالله تعالى :

للإيمان بالله تعالى فوائد جليلة منها: تربية الضمير، ومراقبة الله في السر والعلن، والتوكل على الله تعالى، والاعتصام به تعالى في جميع النوازل، والرضا بقضائه وقدره، والإقبال على الحياة بنفس راضية... بالإضافة إلى ما يلي:

- ✽ الهداية للحق، قال تعالى : ﴿وَلِإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الحج: ٥٤) .
- ✽ حماية العبد وتنجيته من الشدائد، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الحج: ٣٨) .
- ✽ علو منزلة العبد عند الله تعالى يوم القيامة، قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: ٧) .
- ✽ التمكين والنصرة، قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ (النور: ٥٥) .
- ✽ الحياة الطيبة في الدنيا، قال تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧) .
- ✽ الفوز بالجنة، قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ جَنَّاتُ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ (البروج: ١١) .
- ✽ طمأنينة النفس، قال تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨) .

إن المؤمن الصادق فى إيمانه يرا قلب الله تعالى فى سائر سلوكياته وكامل تصرفاته، فهو لا يتغيب عن عمله إلا لعذر، بل يبذل قصارى جهده فى عمله بغية إتقانه وتجويده، كما أنه لا يغش، ولا يختلس، ولا يسرق، ولا يزنى، ولا يشرب الخمر، ولا يلعب ميسراً، ولا يتلف المال العام، ولا يقطع طريقاً، ولا يهدد أحداً من المواطنين، ولا يقف وقفات احتجاجية من أجل تعطيل عجلة الإنتاج ، ولا يسطو سطوراً مسلحاً على المواطنين.

إن تجنب هذه السلوكيات وغيرها له مردوده على تنمية المجتمع المسلم وتطوره، حيث يصبح المجتمع المسلم مجتمعاً مترابطاً متماسكاً قوياً، مجتمعاً آمناً لا يعرف الجريمة مطلقاً، مجتمعاً يقدر قيمة الوقت والجهد، مجتمعاً يقدر أهمية العمل وإتقانه، مجتمعاً يحارب البطالة والفقر، مجتمعاً يحرص على دوران عجلة الإنتاج، مجتمعاً يتسلح بالعلم، مجتمعاً يسعى نحو التقدم والرقى....

التدريبات

١ هات معانى المفردات التالية : (يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ - مِنْ تَحْتِهِمْ - دَعَوْنَهُمْ) .

٢ ما الذى يجب على المسلم الإيمان به ؟ وما متطلبات هذا الإيمان ؟

٣ ما ثمرة الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح يوم القيامة ؟

٤ ما أهمية العمل للعبد يوم القيامة ؟

٥ اكتب مكان النقط :

أ - الإيمان أن تؤمن بالله تعالى، و..... وكتبه، و..... واليوم الآخر، و..... خيره وشره، حلوه ومره .

ب - سئل رسول الله (ﷺ) : «أى العمل أفضل؟ فقال : إيمان بالله ورسوله، قيل ثم أى؟ قال:

٦ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلى :

أ - تتقدم المجتمعات بالإيمان بالله.

ب - الإيمان بالله تعالى يربى الضمير ويجعلنا نراقب الله تعالى فى السر والعلن. ()

ج - بالعمل فقط تسمو منزلة العبد يوم القيامة . ()

د - المؤمن الصادق يأتزم بأمر الله تعالى فقط . ()

٧ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

أ - دعاء أهل الجنة فيها: (الشكر لله تعالى - الحمد لله - سبحانه اللهم)

ب - المراد بـ : (دَعَوْنَهُمْ) فى قول الله : (دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ) : (دعاؤهم - عبادتهم - دعاؤهم أو عبادتهم).

٨ ضع علامة (✓) أمام السلوكيات التى تجافى الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح مع تصويب الخطأ:

أ () التغيب عن العمل . () ب () الإصلاح بين المتخاصمين . ()

ج () إتلاف المال العام . () د () تعطيل العمل . ()

هـ () الخروج من المعتكف لقضاء حوائج الناس . () و () قطع الطريق العام . ()

أجب عما يأتي :

- أ. ماذا أفادت الباء في قوله تعالى : (بِإِيمَانِهِمْ) ؟ وما متطلبات الإيمان بالله تعالى ؟ وهل ينفع الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح ؟ صف أحوال المؤمنين في الجنة.
- ب. ما ثمار الإيمان بالله تعالى؟ وما طرق تحصيلها ؟
- ج. " إن تجنب السلوكيات السيئة له مردوده على تنمية المجتمع المسلم وتطوره " ناقش هذه العبارة .
- د. "لقد وعد الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالاستخلاف في الأرض والتمكين فيها" متى ينجز الله تعالى هذا الوعد لهم ؟
- هـ. بم يكون علو منزلة العبد عند الله تعالى يوم القيامة ؟
- و. ماذا تستنتج من النصوص التالية :

١. " وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ " . (الحج: ٥٤)

٢. " إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا " (الحج: ٣٨)

٣. " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً " . (النحل: ٩٧)

صلة الأرحام من دعائم الإيمان



مقدمة :

الإيمان والأخلاق صنوان لا ينفصلان، فالإيمان بلا أخلاق لا يؤتى ثماره، والأخلاق دون إيمان هباء منثور، وعلى ذلك لا يكتمل إيمان المسلم دون أخلاق، قال رسول الله (ﷺ): **”أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا“** (رواه ابن ماجة في سننه)، والأخلاق أثقل شيء في الميزان عند الله يوم القيامة، قال (ﷺ): **”مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ“** (رواه أبو داود في سننه، والبيهقي في السنن الكبرى)، وللأخلاق أثر طيب في دخول المسلم الجنة، سئل رسول الله (ﷺ) عن أكثر ما يدخل الجنة فقال: **”تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ“** (رواه البخاري)، وقال: **”إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا“** (رواه أبو داود وأحمد والترمذي)، لذا فقد حرص الإسلام على تربية أبنائه تربية سليمة عمادها الأخلاق الفاضلة، وجوهرها الآداب السامية، ومن هذه الآداب ما يتعلق بصلة الأرحام، لما فيها من تقوية الروابط وتماسكها، ولما فيها من شيوع الحب بين المسلم وذوى رحمه.

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يحفظ حديثًا عن صلة الأرحام .
- يوضح معاني المفردات والتراكيب الواردة بالحديث .
- يشرح معنى الحديث شرحًا إجماليًا مبسطًا .
- يستخلص الآداب والفضائل والأحكام الواردة بالحديث .
- يستنتج ثواب واصل رحمه، وجزاء قاطعها .
- يوضح بم تكون صلة الرحم .
- يستنتج حقيقة الوصل والقطع من الله عز وجل .
- يعدد فضائل صلة الأرحام .
- يستنبط ما يرشد إليه الحديث .

حديث شريف

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: **”إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخُلُقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُ قَالَتْ الرَّحْمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَأَقْرَأُوا إِنَّ شَيْئًا قَوْلُ اللَّهِ: ”فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ“ (رواه الترمذي) .**

معاني المفردات

المفردات	معناها
القطيعة	العقوق وهو الشق كأنه قطع.
أصل من وصلك	كناية عن عظيم إحسانه.
أقطع من قطعك	كناية عن حرمان الإحسان .

المفردات	معناها
الرحم	القربة.
فرغ منه	قضاه وأتمه.
العائد بك	الملتجئ إليك، المستجير والمستعصم بك.

ما المقصود بالرحم ؟

الرحم التي توصل وتقطع وتُبرِّ إنما هي معنى من المعاني ليست بجسم، وإنما هي قرابة ونسب تجمعها رحم والدة، ويتصل بعضه ببعض، فسمى ذلك الاتصال رحمًا، وقيام الرحم - كما ورد بالحديث - يحتمل أن يكون على الحقيقة، فالأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف، أى قام ملك فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة، والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها، وإثم قاطعها .

من الواصل ؟

الواصل هو الشخص الذى يتعهد أهل رحمه بالمال أو بالخدمة أو بالزيارة أو بالمراسلة أو بالكلام أو بالسلام... أو بكل ذلك رغم أنهم يقطعونه، أى هو الشخص الذى إذا مُنِع أعطى، قال رسول الله (ﷺ) : (لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِى إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا) (رواه البخاري)، ويفهم من الحديث أن الناس ثلاثة أقسام : واصل وهو الذى يتفضل ولا يُتفضل عليه، ومكافئ وهو الذى لا يزيد على ما يأخذ، وقاطع وهو من يُتفضل عليه ولا يتفضل .

حقيقة الوصل والقطع من الله عز وجل :

الوصل من الله عز وجل : كناية عن الصلة والعطف والرحمة وعظيم إحسان الله تعالى على العبد، فصلة الله سبحانه وتعالى للواصلين رحمهم عبارة عن لطفه بهم، ورحمته إياهم، وعطفه عليهم بإحسانه ونعمه، أو صلتهم بأهل ملكوته الأعلى، وشرح صدورهم لمعرفة وطاعتهم، وصلة الرحم واجبة فى الجملة، وقطيعتها معصية كبيرة، والصلة درجات، بعضها أرفع من بعض، وأدناها ترك المهاجرة. وكذا القول فى القطع هو كناية عن حرمان الإحسان .

الرحم التي تجب صلتها:

اختلف العلماء فى الرحم التي تجب صلتها على النحو التالى :

١. ذهب بعضهم إلى أنها كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرًا والآخر أنثى حرمت مناكحتهما، فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال، واحتج بهذا القائل بتحريم المرأة وعمتها والمرأة وخالتها ونحوه، وجواز ذلك فى بنات الأعمام والأخوال.

٢. ذهب بعضهم إلى أن ذلك عام فى كل رحم من ذوى الأرحام فى الميراث يستوى المحرم وغيره، ويدل عليه قول النبى (ﷺ) : (تُمْ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ) (رواه مسلم وغيره). وهو أقرب للصواب، ومما يدل عليه : قول النبى (ﷺ) فى أهل مصر: (فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا) (رواه مسلم وغيره)، وحديث (إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِ آبِيهِ) (صداقة والده) (رواه مسلم وأحمد فى المسند وغيرهما). مع أنه لا محرمية (أى ليس من الأرحام).

بم تكون صلة الرحم ؟

تكون صلة الرحم بتقديم المال، أى بالإنفاق على القريب، أو بالخدمة أو بالزيارة أو بالمراسلة كما تكون بالكلام ولو بالسلام، وتكون أيضاً بالتواد، والتناصح، والعدل والإنصاف، والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة،

وكذلك بتفقد أحوال الأقارب، والتغافل عن زلاتهم، والدعاء لهم.. إلى غير ذلك من وجوه الخير، ودفع ما أمكن من وجوه الشر بحسب الطاقة، ويستمر تقديم وجوه الخير هذه إذا كان أهل الرحم أهل استقامة، فإن كانوا كفاراً أو فجاراً فيوصلون إذا كانت صلتهم تقربهم إلى الإسلام، فإن أصروا على باطلهم فالدعاء لهم بالصالح والهداية .

ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة، فمنها ما هو واجب، ومنها ما هو مستحب، ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً، ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لا يسمى واصلاً .

إن المرء إذا وصل أقرباءه أجلوه واحترموا فامتلت نفسه سروراً، وشعر بمكانة عالية من أجل صنيعه الذي صنع، والسرور منشط كما أن الحزن مثبط، والشعور بالعظمة عن أعمال ماجدة داع للإكثار منها وبذل الجهد في سبيلها .

فضل صلة الرحم :

صلة الرحم فوائد جلية منها :

١- البسط في الرزق، قال رسول الله (ﷺ): (من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه) (رواه البخاري): (ينسأ: يؤجل) ومعنى البسط: الزيادة في الرزق والبركة فيه، إذ الصلة صدقة، وهي تنمي المال وتزيده.

٢- التأخير في الأجل ، لقوله (ﷺ) : الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي (ﷺ) أنه قال: «إنَّ الإنسانَ ليصلُ رحمهُ وما بقيَ من عُمرِه إلا ثلاثةُ أيامٍ فيزيدهُ اللهُ في عُمرِه ثلاثينَ سنةً، وإنَّ الرجلَ ليقطعُ رحمهُ وقد بقيَ من عُمرِه ثلاثونَ سنةً فينقص اللهُ عُمرَه حتَّى لا يَبقى مِنْهُ إلا ثلاثةُ أيامٍ»^(*).

ما يؤخذ من الأحاديث السابقة :

- ١- صلة الرحم واجبة، وقطيعتها معصية .
- ٢- الرحم التي تجب صلتها هي كل رحم محرم، أو هي كل رحم من ذوى الأرحام في الميراث يستوى المحرم وغيره .
- ٣- يستمر الفرد في صلة رحمه بتقديم وجوه الخير إليها إذا كان أهل الرحم أهل استقامة، فإن كانوا كفاراً أو فجاراً فيوصلون إذا كانت صلتهم تقربهم إلى الإسلام، فإن أصروا على باطلهم فالدعاء لهم بالصالح والهداية .
- ٤- من فوائد صلة الرحم البسط في الرزق في الدنيا، والتأخير في الأجل .

* - الترغيب والترهيب للحافظ أبي موسى المديني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

التدريبات

- ١ ما معنى المفردات التالية : (الرحم - العائد بك - القطيعة) ؟
- ٢ لصلة الرحم فضائل جليلة فى الدنيا والآخرة، اكتبها .
- ٣ هل الرحم الوارد ذكرها فى الحديث على الحقيقة أم على سبيل المجاز ؟ أجب معللاً.
- ٤ من الواصل للرحم؟ وما حقيقة الوصل من الله تعالى ؟ وما حقيقة القطع من الله تعالى ؟
- ٥ بم تكون صلة الرحم ؟
- ٦ ” الإيمان والأخلاق صنوان لا ينفصلان“ وضح ذلك .

٧ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلى :

- أ - صلة الرحم مستحبة، وقطيعتها معصية . ()
- ب - كل رحم من ذوى الأرحام فى الميراث يجب وصلها . ()
- ج - قاطع الرحم هو من يتفضل ولا يُتفضل عليه . ()
- د - صلة الرحم تبسط للواصل فى رزقه . ()
- هـ - الأخلاق أثقل شيء فى الميزان . ()

٨ أكمل ما يأتى :

أ - الرحم التى توصل وتقطع وتبر إنما هى ليست بجسم، وإنما هى قرابة ونسب تجمعها

ب - قيام الرحم يحتمل أن يكون على الحقيقة، فالأعراض يجوز أن بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف، أى قام فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب المثل والاستعارة، والمراد وفضل واصلها، وإثم قاطعها .

٩ اكتب ما تعلمته واستفدته من الحديث .

١٠ اقترح حلولاً عملية لعلاج القطيعة (قطيعة الرحم) .

١١ ابحث فى أحد البرامج الإلكترونية الخاصة بالأحاديث النبوية عن الأحاديث التى تتعلق بصلة الرحم، ثم اكتب قائمة بها .

عوامل نجاح الرسول (ﷺ) في دعوته



مقدمة :

لقد أرسل الله رسوله محمداً (ﷺ) بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ^(٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ^(٩٥) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ^(٩٦) (سورة الحجر)، فشمر رسول الله (ﷺ) عن ساعد الجد، وشرع في تنفيذ أمر ربه، مستعيناً به، مبتكراً أفضل الأساليب من أجل نجاحه في طريق الدعوة إلى الله تعالى، ولقد ساعده في نجاحه ما زوده الله تعالى به، وما منحه الله تعالى من خلق كريم، (قال (ﷺ): "أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي")، وقال: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ) (رواه أحمد في المسند والبيهقي في السنن)، بالإضافة إلى عوامل أخرى نوضحها بإيجاز فيما يلي .

عوامل نجاح الرسول (ﷺ) في دعوته:

لقد سلك رسول الله (ﷺ) من أجل نجاحه في مجال الدعوة الإسلامية أساليب عديدة، كان لها عظيم الفضل في اجتياز الصعوبات وتخطيها، ومن هذه العوامل :

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يحدد عوامل نجاح الرسول (ﷺ) في دعوته.
- يستنتج الصعوبات التي واجهت النبي (ﷺ) في دعوته.
- يوضح كيفية تغلب النبي (ﷺ) على الصعوبات التي واجهته.
- يرغب في التحلي بعوامل النجاح التي اتبعها النبي (ﷺ).
- يسلك سلوكاً يتأسى فيه بالنبي (ﷺ) في مواجهة الشدائد والمحن .

أولاً : الكمال الذي ظهر به رسول الله (ﷺ):

لقد كان رسول الله (ﷺ) صورة ناطقة بالسمو والكمال الخلقي، الذي لم يتغير بتغير الزمان والمكان وتنوع الظروف والأحداث، فلقد كان (ﷺ) قرآناً يمشى على الأرض، ويكفي مدح الله تعالى له حيث قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وعندما سئلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن خلقه قالت : « كان خلقه القرآن »*، ومن النماذج الدالة على ذلك : أنه (ﷺ) كان صادقاً في قوله، مخلصاً في عمله، شجاعاً تقوم شجاعته على الإيمان الكامل، وكان (ﷺ) وفيّاً بعهده حتى مع أعداء الله عز وجل، فلقد عاهد اليهود وأوفى بعهده معهم، وكان (ﷺ) يعفو عمن ظلمه، ويعطى من حرمه، ويصل من قطعه، و كان (ﷺ) سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشتري، سمحاً إذا قضى، سمحاً إذا اقتضى، كما كان (ﷺ) يجرى بالإساءة إحساناً، وبالظلم والعدوان عفواً، وكان (ﷺ) جواداً كريماً يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة ، وكان رسول الله (ﷺ) رحيماً بخلق الله جميعاً، مسلمهم وكافرهم، إنسهم وجنهم وبهائمهم.

* - رواه البيهقي في السنن الكبرى .

ولقد كان (ﷺ) يدعو الناس بأخلاقه قبل أن يدعوهم بأقواله، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن غلاماً يهودياً كان يخدم النبي (ﷺ) مرض فأتاه النبي (ﷺ) يعودده، فقعده عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عند رأسه، فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي (ﷺ) وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه بي من النار) (رواه أحمد في المسند، والبخاري في الأدب المفرد) .

إن أخلاق رسول الله (ﷺ) كانت إحدى عوامل نجاحه في مجال الدعوة إلى الله تعالى في مكة، حيث أضفت عليه حباً من خلق الله وتقديراً ووثوقاً فيما يدعو إليه، وكفى ما شهد به أعداء الله تعالى من أنه كان فيهم الصادق الأمين، وكثير منهم آمن بالله تعالى انطلاقاً من اقتناعه بأخلاقه .

ثانياً، الخصائص التي ميز الله بها رسوله (ﷺ)

لقد منح الله تعالى رسوله (ﷺ) خصائص تميزت بها شخصيته الكاملة، من هذه الخصائص ما رواه أبوهريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهْراً، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ» (رواه أحمد وأبو داود والنسائي)، فهذه الخصائص وأمثالها كانت سبباً في إقناع الناس به، والتفاف صحابته (رضوان الله عليهم) حوله (ﷺ)، مما أدى إلى نجاحه (ﷺ) في دعوته .

ثالثاً، الاستعانة بالله عز وجل :

إن من عوامل نجاح النبي (ﷺ) في دعوته استعانته بالله سبحانه وتعالى في كل أمره، وهذا ما أشار إليه تعالى في الذكر الحكيم حين قال: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» (الفاحة: ٥)، وعندما أذاه أهل الطائف لجأ إلى الله تعالى داعياً إياه قائلاً: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ! أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَغْفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكَلَّنِي؟ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي؟ أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَكَتْهُ أُمْرِي؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي، وَلَكِنْ عَافَيْتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ تُنْزِلَ بِي سَخَطَكَ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ». (رواه الطبراني)

وقد حرص رسول الله (ﷺ) على توجيه أصحابه رضوان الله عليهم إلى الاستعانة بالصبر وبما أنزل الله من تشريعات، قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (البقرة: ١٥٣)، كما وجههم سبحانه إلى الاستجابة لأوامر الله تعالى وأوامر رسوله لأن فيها الخير كل الخير، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ تُحْشَرُونَ» (٢٤) (الأنفال: ٢٤)

والاستعانة بالله تعالى دأب الأنبياء والمرسلين من قبله (ﷺ)، فلقد حكى القرآن الكريم أن سيدنا موسى (ﷺ) كان يواجه قومه للاستعانة بالله عز وجل، قال تعالى: «قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (الأعراف: ١٢٨)، كما وجه تعالى بني إسرائيل أن يستعينوا بالصبر وبما شرع الله تعالى من صلوات، قال تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (البقرة: ٤٥)، وتحدث عن نبي الله هود بأنه كان يستعين بالله عز وجل قال تعالى: «إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٥٦) (هود: ٥٦) .

رابعاً . التخطيط الجيد المتقن لخط سير الدعوة :

إن التخطيط الجيد المتقن القائم على الدراسة الواعية، والتشاور مع الصحابة الكرام لهو أحد عوامل نجاح النبي (ﷺ) في دعوته، فلقد كان (ﷺ) لا يمضى فى أمر قبل أن يستخير الله عز وجل أولاً، ثم يستشير أصحابه ثانياً، ثم يتخذ قراره دون تردد، ويتضح ذلك النهج جلياً للمطالع تاريخ حياته (ﷺ). فعندما أرسل الله تعالى رسوله محمداً (ﷺ) إلى الناس كافة، وكلفه بالدعوة إلى الإسلام فى قوله : « **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ١ قُمْ فَأَنذِرْ ٢ وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ٤ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ٥ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ٧** » (المدثر: ١-٧).

بدأ النبي (ﷺ) بالتخطيط لكيفية دعوة الناس إلى توحيد الله تعالى وعبادته، فكانت الدعوة سرية لأهله وعشيرته الأقربين حوالى ثلاث سنين إلى أن أمره الله تعالى بالجهر بالدعوة، ولعل سبب البدء بالدعوة السرية يكمن فى تجنب أذى المشركين، فمن المعلوم أن من طبيعة البشر مقاومة كل جديد، قال تعالى وهو يحكى عن رد فعل المشركين على الدين الجديد : « **إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ** » (الزخرف: ٢٣).

ولما نزل قول الله تعالى على رسوله: « **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** » (الحجر: ٩٤)، بدأ رسول الله (ﷺ) بالتخطيط لمرحلة جديدة فى الدعوة الإسلامية هى مرحلة الجهر بالدعوة، وأخذ يعلم أهله وعشيرته والقوم من حوله، حيث جمعهم رسول الله (ﷺ) بعد أذانه فيهم، وكاشفهم بأمر الدين الجديد، وبأنه: لا إله إلا الله، وأنه هو رسول الله (ﷺ)، ودعاهم إلى نبذ الفاسد من المعتقد، فبدأت بذلك مرحلة جديدة من الصراع بين الحق والباطل تحمل فيها رسول الله (ﷺ) وأصحابه من الأذى الشئ الكثير .

ولما اشتد الأذى عليه وعلى أصحابه بدأ فى تنفيذ خطة جديدة تمثلت فى خروجه (ﷺ) من مكة إلى الطائف، ثم أذن لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة .

ولما وصل أمر المشركين إلى المكر والتدبير لقتل النبي (ﷺ)، والذي حكاه الله تعالى فى كتابه بقوله : « **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ** » (الأنفال: ٣٠)، بدأ التخطيط للمرحلة الجديدة وهى مرحلة الهجرة إلى المدينة المنورة، حيث لم تكن البيئة المكية صالحة فى ذلك الوقت للدين الجديد، ومن ثم هاجر النبي (ﷺ) من مكة إلى المدينة وفق خطة مدروسة أشاد بها الجميع.

وبوصول النبي (ﷺ) وصحابته إلى المدينة المنورة بدأ (ﷺ) فى التخطيط لبناء مجتمع جديد بالمدينة المنورة يقوم على توحيد الجبهة الداخلية، وذلك بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والإصلاح بين الأوس والخزرج، وكتابة معاهدة مع اليهود للدفاع عن المدينة ضد أى عدو.

ولما لم ينقطع أذى المشركين عن النبي وصحابته رغم تركهم وطنهم وديارهم وأموالهم، أخذ يعد لبداية جديدة ومرحلة جديدة. ويتوالى البلايا والمحن من المشركين على رسول الله (ﷺ) وصحابته بما يؤكد الظلم والعدوان المتواصل.. أدى ذلك إلى بداية مرحلة جديدة، استلزمت نوعاً خاصاً من التخطيط. هذه المرحلة هى مرحلة القتال الذى شرعه الله عز وجل بقوله: « **أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** » (الحج: ٣٩).

وهكذا نرى أن التخطيط الجيد من النبي (ﷺ) وتوجيهه صحابته التوجيه السليم، كان سبباً وعاملاً من عوامل نجاح النبي (ﷺ) في دعوته .

خامساً ، الثبات على المبدأ:

الثبات على المبدأ من المبادئ السامية التي استند إليها رسول الله (ﷺ)، والذي كان أحد الأسباب في نجاحه في أمر الدعوة الإسلامية فيما بعد، ومن شواهد الثبات على المبدأ: أنه حينما عرض عليه عمه أبو طالب ما قدمه المشركون نظير ترك أمر هذه الدعوة، قال ﷺ قولته الشهيرة: «يا عماه ، لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي ، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي ، عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ ، حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ أَهْلِكَ دُونَهُ» (سيرة ابن هشام).

سادساً : الأساليب التربوية التي اتبعها:

إن من أسباب نجاحه (ﷺ) في دعوته أن جمع الله تعالى له أسباب الهداية ووسائل الرشاد، فلقد أوتي جوامع الكلم، وفصل الخطاب، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ» (رواه البخاري وغيره) ولقد كان يعجب الصديق (رضي الله عنه) من فصاحته (ﷺ) ويقول له: لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم، فما سمعت أفصح منك، فمن أدبك؟ قال ﷺ: «أَدَبْنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي» .

لقد اتخذ رسول الله (ﷺ) منهجه الحكيم في دعوة الناس وتعليمهم ما رسمه القرآن الكريم في قوله: "أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (النحل: ١٢٥)، فمن حكمته (ﷺ): أنه كان ينصح أصحابه بين الحين والآخر حتى لا يكون النصيح ثقيلاً على أنفسهم، فعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: "كان النبي (ﷺ) يتخولنا* بالموعظة في الأيام كراهة السأمة علينا"، ومن حكمته: أنه كان يخاطب الناس على قدر عقولهم، وفي الحديث الصحيح «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم» (رواه البخاري ومسلم)، ومن حكمته - أيضاً - (ﷺ): أنه كان يخاطب الناس بلهجاتهم، فلقد خاطب الأشعرين بلهجتهم، فعن عاصم الأشعري قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «ليس من امبر امصيام في مسفر»، والمعنى «ليس من البر الصيام في السفر» (رواه البخاري)، ومن حكمته (ﷺ): أنه كان يكرر القول ثلاثاً حتى يفهم عنه الناس، ومن حكمته (ﷺ): أنه كان يسوق تعاليمه في يسر وسهولة بعيداً عن العسر والمشقة والعنت، قال (ﷺ): «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا» (رواه النسائي وابن ماجه وأحمد) .

كما كان (ﷺ) يستخدم أسلوب الغائب إذا أراد أن يصبو خطأ لحاضر، فكان يقول: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا» حتى لا يوقع المخطئ في حرج، و كان (ﷺ) يستخدم أسلوب التدرج في الأوامر والنواهي مثل: قضية الخمر، وقضية الربا، حيث كان لا يأمر بكل الأوامر مجتمعة، ولا ينهي عن كل النواهي دفعة واحدة... إن هذه الأساليب التربوية وغيرها كثير مما امتلأت به بطون كتب السنة والسيرة وهي إحدى الأسباب الحقيقية في نجاحه (ﷺ) في دعوته.

* يتعهدنا بالموعظة بين وقت وآخر مخافة السأمة

التدريبات

❖ ١ « كان رسول الله (ﷺ) يتصف بالكمال الخلقى » وضع ذلك، مدلاً على ما تذكر بالشواهد من حياته (ﷺ).

❖ ٢ على أى شيء يدل قوله (ﷺ) : « والله يا عماه لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله تعالى أو أهلك دونه ».

❖ ٣ لقد اعترضت رسول الله (ﷺ) بعض الصعوبات فى بداية دعوته، حدد هذه الصعوبات موضعاً إياها، ومبيناً كيف واجهها رسول الله (ﷺ) ؟

❖ ٤ « لقد استخدم رسول الله (ﷺ) منهجاً حكيماً فى دعوة الناس إلى توحيد خالقهم وتعليمهم أمور دينهم »، وضع ذلك مدلاً على ما تذكر ببعض الشواهد .

❖ ٥ « التدرج فى الأوامر والنواهى من الأساليب التربوية الحكيمة التى كان لها أثرها البالغ فى تربية المسلمين تربية سوية، وفى إقناعهم بأحكام هذا الدين » ، وضع ذلك على ضوء دراستك لهذا الموضوع .

❖ ٦ « لقد مُيز رسول الله (ﷺ) بصفات كانت من العوامل التى أسهمت فى نجاحه فى أمر الدعوة إلى الله تعالى » اشرح ذلك.

❖ ٧ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلى :

- أ . اعتاد رسول الله (ﷺ) على استخدام أسلوب المصارحة إذا أراد أن يصوب خطأ لحاضر. ()
- ب . التخطيط الجيد من عوامل نجاح النبى (ﷺ) فى دعوته. ()
- ج . وحد رسول الله (ﷺ) خطابه للصغير والكبير حتى يتجنب التمييز بينهم. ()
- د . الاستعانة بالله تعالى من المبادئ التى اختص بها رسول (ﷺ) دون غيره من الأنبياء. ()

❖ ٨ بين النصين التاليين معنى مشترك، سجله فى دفترك ثم عرضه على معلمك .

أ - قال تعالى : ” وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ” . (القلم : ٤)

ب - سئلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن خلقه (ﷺ) فقالت : ” كان خلقه القرآن ” . رواه أحمد فى

المسند، والبخاري فى الأدب المفرد .

أنشطة وتدريبات على الوحدة الأولى

١ ما متطلبات الإيمان بالله تعالى؟

٢ قال تعالى (وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الحج: ٥٤)

وضح ثمرة الإيمان التي وردت في الآية.

٣ قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ). (سورة يونس : ٩)

أ. اكتب مرادف (النعيم)، والمراد بـ " تجرى من تحتهم الأنهار".

ب. العمل دليل على صدق الإيمان. وضح ذلك من خلال فهمك للآية.

ج. ما جزاء المؤمنين كما فهمت من الآية؟

٤ جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله: قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك. قال له ﷺ "قل: آمنت بالله ثم استقم".

أ. ما متطلبات الاستقامة؟

ب. اكتب آية قرآنية تبرز جزاء المستقيمين.

ج. ابحث فى الإنترنت وأكمل: من الأعمال التى تدل على الاستقامة:

١.

٢.

٣.

٤.

٥ بم تفسر:

أ. ليس الواصل بالمكافئ ؟

ب. التخطيط الجيد و الشورى من عوامل نجاح النبى ﷺ فى دعوته؟

الوحدة الثانية

عالم الغيب

المقدمة

جاء الإسلام بالعقيدة

التي تدعو إلى الإيمان بالإله الواحد الذي

دل على وجوده ووحدانيته بآياته في الأنفس

والآفاق، وتدعو إلى الإيمان بعالم الغيب غير المشاهد،

و غير المحسوس ؛ لأنها من خلق الله تعالى كالملائكة ،

والجن ، والجنة ، والنار ، واليوم الآخر، وجاء الإسلام كذلك

بشريعة واقعية لم تتجاهل واقع الإنسان في حياته

في مجال الحلال والحرام وهو ما يتعلق

غالباً بشئون الفرد رجلاً أو امرأة ، فلم تحرم

الشريعة الإسلامية ما يحتاج إليه الإنسان

في واقع حياته ، كما لم تبح شيئاً يضره

في الواقع.

دروس الوحدة:

(١) الإيمان بالملائكة

(٢) الإسراء والمعراج (سورة الإسراء)

(٣) صلاة الكسوف والخسوف

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق
الأهداف التالية:

- يتعرف بعض الحقائق عن الملائكة .
- يوضح المهام التي كلف بها بعض الملائكة.
- يستدل على ضرورة الإيمان بالملائكة.
- يرد على بعض الشبهات الواردة حول الملائكة.
- يستخلص العبر والعظات من حادثة الإسراء والمعراج.
- يستخلص العبرة من مشروعية صلاة الكسوف والخسوف.

المهارات التي تعالجها الوحدة:

إدراك العلاقات – الاستنباط – التصنيف – المقاومة – حل المشكلات – الحوار

الإيمان بالملائكة



الملائكة من عالم الغيب:

مما لا شك فيه أن في عالمنا المشاهد والمحسوس آيات كثيرة تدل على قدرة الله المعجزة، لو تأمل الإنسان هذه الآيات لهداه عقله المستنير إلى عظمة الله تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) (الذاريات: ٢٠ - ٢١)

والغيب: كل ما لا يقع تحت الحواس ولا يدرك بالعقل، وإنما يعلم عن طريق ما أخبر الله به وأخبر به رسول الله ﷺ ويشمل الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر بما فيه، وبالحياة بعد الموت، وبالبعث فهذا كله غيب، والإيمان بالغيب من صفات المؤمن قولاً وعملاً واعتقاداً. وللإيمان بالغيب آثار كبيرة وعظيمة تنعكس على سلوك الإنسان

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف بعض الحقائق عن الملائكة.
- يوضح المقصود بالملائكة.
- يوضح المهام التي كلف الله بها بعض الملائكة.
- يذكر بعض الأدلة على ضرورة الإيمان بالملائكة.
- يرد على بعض الشبهات الواردة حول الملائكة ويرد عليها.

وسيرته في الحياة فهي دافع قوى لأعمال الخير والإذعان والقبول والطاعة لأحكام الله وتنفيذ أوامره. ولكن إيماننا بعظمة الله وقدرته الباهرة يزداد حين نعلم أن العالم المحسوس ليس وحده هو كل ما خلق الله من كائنات، وأن هناك عوالم أخرى غير مرئية لنا ولا نشاهدها، هي من خلق الله كذلك ومنها الملائكة.

من الملائكة ؟

عالم من عوالم الغيب، وخلق من مخلوقات الله تعالى النورانية خلقهم الله مجبولين على طاعته وعبادته، قائمين بوظائفهم يقول الله تعالى عنهم: (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠) (الأنبياء: ١٩-٢٠)

عقيدة الناس في الملائكة قبل الإسلام:

الإيمان بوجود الملائكة أمر نادى به جميع الأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم أجمعين) ولم يعرف عن أحد من أهل الجاهلية قبل الإسلام إنكاره للملائكة.

وكان المشركون يزعمون أنهم بنات الله (تبارك وتقدس) وقد رد القرآن الكريم عليهم هذا الزعم وبين عدم علمهم

بذلك (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَّشَاءً أَشْهَادُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ)
(الزخرف: ١٩)

الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، ومعنى ذلك وجوب التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

أدلة وجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم:

وجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم ثابت بالقرآن الكريم والسنة الصحيحة يقول الله تعالى: (ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا فَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (البقرة: ٢٨٥). فجعل الله تبارك وتعالى هذا الإيمان من عقيدة المؤمن.

وقول الرسول ﷺ جواباً لجبريل حينما سألته عن الإيمان: (أَنْ تَوَافَّقَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَوَافَّقَ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ) (رواه مسلم).

جعل الرسول ﷺ الإيمان هو الإيمان بما ذكر في الآية الكريمة، والإيمان بالملائكة بعد ذلك، فوجودهم ثابت بالكتاب والسنة وهو دليل قطعي وإنكارهم كفر بإجماع المسلمين، لأن عدم الإيمان بهم مخالفة لصريح القرآن والسنة، يقول الله تعالى: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (النساء: ١٣٦)، والكفر بشيء من هذه الأمور المذكورة كالكفر بجميعها لأن الإيمان لا يتم إلا بها جميعاً.

معاني المفردات

معناها	الكلمة
لا يؤمن بالله الواحد .	يكفر
التي أنزلت على الأنبياء كالتوراة والإنجيل.	كتبه
يوم القيامة.	اليوم الآخر

الحكمة من الإخبار بوجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم:

اقتضت حكمة الله - تعالى - أن يرسل للبشر رسلاً منهم، واقتضت حكمته أن يرسل لهؤلاء الرسل رسلاً من الملائكة يقومون بدور الوساطة والسفارة بينهم وبين الله يبلغونهم رسالات ربهم، ليقوم الرسل من البشر بدورهم فيبلغوا الناس ما أوحى إليهم، قال الله تعالى: (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) (النحل : ٢) ، أى ينزل سبحانه ملائكته بكلامه ووحيه على من يختارهم من خلقه.

الملائكة وما يقومون به من أعمال:

الملائكة عباد مكرمون، وسفرة مؤتمنون خلقهم الله لعبادته وهم لا يوصفون بالذكورة أو الأنوثة، فليسوا بنات الله ولا أولاده ولا شركاء معه ولا أنداداً، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، يحملون رسالات ربهم، ويؤدون أعمالهم في العالم، وهم أصناف لكل صنف منهم عمل، ومنهم:

الموكل بالنفخ بالصور وهو إسرافيل (عليه السلام) وهو من أكابر الملائكة وهو الذي ينفخ فيه بأمر الله تعالى ثلاث نفخات: نفخة الفرع، ونفخة الصعق، ونفخة البعث، ذكر هذا ابن جرير الطبري وقال المفسرون عند تفسير قوله تعالى: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ عَلَيْكُمْ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) (الأنعام: ٧٣)، والصور في اللغة البوق، والصور المشار إليه في الآية مخلوق أعهده الله، ويكون به النفخ لإهلاك الأحياء في السموات والأرض عند قيام الساعة.

صاحب الوحي أو الموكل بالوحي من الله تعالى إلى الأنبياء والرسول، وهو الروح الأمين جبريل (عليه السلام)، وهو من أكابر الملائكة، قال تعالى: (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴿١٧﴾ عَلَيَّ قَلِيلًا لِّيُكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٨﴾) (الشعراء: ١٩٣-١٩٤) وقد وصف الله رسوله جبريل (عليه السلام) بصفات هي غاية في الثناء إذ يقول: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾) (التكوير: ١٩-٢١)

الموكلون بحفظ العبد في جميع أحواله وهم المعقبات كما أخبر الله تعالى عن ذلك (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ) (الرعد: ١١)، أي للإنسان ملائكة يتناوبون حفظه من بين يديه ومن خلفه أمرهم الله بذلك وقد فصل الحديث مدة نوبتهم فقال (عليه السلام): يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) رواه مسلم.

ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (السجدة: ١١)

ملائكة النار واسمهم الزبانية ورؤسأؤهم تسعة عشر من الملائكة، قال تعالى: (وَمَا أَوْفَوْهُمَا مَّا سَفَرُ ﴿١٧﴾ لَا تُلَاقِي وَلَا تَنْدُرُ ﴿١٨﴾ لَوَاسُةً لِلْإِنسَانِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ ﴿٢٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) (المدر: ٢٧-٢١) ورئيس ملائكة النار وخازنها مالك (عليه السلام)، قال تعالى: (وَنَادُوا بِمَلَكِهِمْ لِيَقْضِ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ تُنْكِرُونَ) (الزخرف: ٧٧)

موكلون بحفظ عمل العبد من خير وشر وهم الكرام الكاتبون وهم داخلون في مسمى الحفظة، قال تعالى: (وَإِنَّا عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾) (الانفطار: ١٠-١٢) والآيات والأحاديث في ذكر الكرام الكاتبين كثيرة جداً.

شبهات حول الملائكة والرد عليها:

الرد عليهم

هذه الشبهة يكذبها الواقع إذ إن نصف العلم التجريبي الآن أصبح غيبياً، فنحن نؤمن بالجابية، ولكن أحداً لا يعرف حقيقتها ولا يشاهدها بالعين حتى إن نيوتن نفسه مكتشف الجاذبية يقول في خطاب إلى صديقه (بنجلي):

"إنه لأمر غير مفهوم أن تجد مادة لا حياة فيها ولا إحساس تؤثر في مادة أخرى وتجذبها، مع أنه لا توجد بينهما أية علاقة "

الشبهة

الملائكة من عالم الغيب ثبت وجودهم ووجوب الإيمان بهم من الكتاب والسنة فلا يجوز إنكارهم، وقد امتدح الله المؤمنين بالغيب، (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) ومع ذلك فقد أثار الماديون الذين لا يعترفون بالغيب بعض الشبهات، فقالوا إن النظرة العلمية التجريبية لا تعترف بالغيب كالإيمان بالله والملائكة... إلخ، إذ ليس من العلم الإيمان بالغيب، إن مجال العلم هو المحسوس، ولسان حاله يقول: أرنا الله نعترف به.

فها هي حقيقة علمية نسلم بها جميعاً وهي غيب في غيب - وغيرها كثير - لم نجد منها شيئاً ومع ذلك نؤمن بوجودها اكتفاء بآثارها، ونقيم عليها علوماً متخصصة، ونبنى لها المعامل والمختبرات والأجهزة وهي غيب في غيب بالنسبة لحواسنا، أفى ذلك شك؟

فأولى بنا أن نؤمن بعالم الغيب من الملائكة الذي أخبرنا به الله عن طريق رسوله ﷺ ، فالله (جَلَّالَهُ) هو الذي نرى آثاره في كل لحظة وفي كل لمحّة عين وكل خفقة قلب وكل لحظة نتأملها في الوجود.

التدريبات

❖ ١ هل هناك عوالم أخرى غير مرئية خلقها الله تعالى ؟ استدل على ما تقول.

❖ ٢ اذكر آية تدل على قدرة الله المعجزة فى العالم الذى تشاهده.

❖ ٣ ما الغيب؟ وبم تعرفه ولماذا تؤمن به ؟

❖ ٤ هل الإيمان بالرسول (ﷺ) وبالقرآن غيب ؟ ولماذا؟

❖ ٥ ما أثر الإيمان بالغيب فى عقيدة المسلم ؟

❖ ٦ أكمل ما يلى :

الإيمان بالغيب من صفات المؤمن قولاً و..... و.....

❖ ٧ من الملائكة ؟ وما الذى جبلوا عليه؟ دلل على ما تقول.

❖ ٨ ما اعتقاد المشركين فى الملائكة، وما حكم هذا الاعتقاد؟

❖ ٩ الإيمان بالملائكة هو الركن الثانى من أركان الإيمان، ماذا يعنى ذلك؟ دلل على ما تذكر من القرآن والسنة.

❖ ١٠ ما حكم من أنكروا وجود الملائكة؟ وما الدليل الذى تستدل به على ذلك؟

❖ ١١ ما الحكمة من الإخبار بوجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم؟

❖ ١٢ من الموكل بالوحى من الملائكة؟ وما الدليل على ذلك؟

❖ ١٣ ما الصُّور؟ ومن الموكل به من الملائكة؟ وماذا يعنى النفخ؟

❖ ١٤ من الموكل بقبض الأرواح؟ وبم سماه القرآن؟

❖ ١٥ من الحفظة؟ وما معنى حفظهم للإنسان؟

❖ ١٦ ما علاقة الملائكة بالبشر؟

❖ ١٧ ما شبهة من ينكر الغيب؟ وكيف ترد عليهم؟

الإسراء والمعراج



الأهداف الإجرائية

ينوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يعرف أن الإسراء والمعراج معجزة ريانية حدثت تأييدًا وتكريماً للنبي (ﷺ).
- يتعرف الهدف من معجزة الإسراء والمعراج.
- يؤمن أن الإسراء والمعراج دليل عملي على سمو منزلة النبي وعلو مكانته بين البشر عامة والأنبياء خاصة.
- يستخلص العبر والعظات من حادثة الإسراء والمعراج .
- يتعرف الوحدة الإيمانية والترابط التاريخي بين مكة والقدس.

مقدمة :

تعرض النبي ﷺ وهو يبلغ رسالة ربه إلى الناس لألوان كثيرة من الأذى والعتل لقيها من قريش، وبعد أن تبادت في إيذائه ومن تبعه توجه الرسول ﷺ إلى الطائف يلتمس النصرة من أهلها، ويرجو أن يقبلوا منه ما جاءهم به من عند الله (ﷻ)، فردوا عليه ردًا منكرًا وسلطوا سفهاءهم عليه فرموه بالحجارة حتى أدموا عقيقه ﷺ فلجأ إلى ربه وفاض قلبه ولسانه بالدعاء وشكا فيه إلى الله ضعف قوته وقلة حيلته، وكان من جملة دعائه قوله: (إِنَّ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي) (سيرة ابن هشام).

فجاءت ضيافة الإسراء والمعراج من بعد ذلك تكريمًا من الله تعالى له، وتجديدًا وتثبيتًا لعزيمته ودليلاً عملياً على سمو منزلته وعلو مكانته عند الله.

معجزة الإسراء والمعراج:

الإسراء والمعراج من معجزات الرسول ﷺ، والإسراء : هو السير ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس، ولقد تحدث القرآن الكريم عن حادثة الإسراء في سورة الإسراء ، وذلك في قوله تعالى: (سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ. لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ مَّأْنِنِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الإسراء : ١)

والمعراج: هو الصعود به (ﷺ) إلى السماوات العلا، ثم إلى سدرة المنتهى إلى أعلى مكان ومكانة، حيث ناجى ربه عز وجل، وتلقى منه سبحانه فريضة الصلاة التي فرضها الله عز وجل على رسوله وعلى أمته في هذه الليلة، وكانت خمسين صلاة في اليوم واللييلة، فما زال رسول الله يسأل ربه التخفيف حتى جعلها خمسين في العمل كل يوم ولييلة وخمسين في الأجر والثواب، وتم الإسراء والمعراج في ليلة واحدة وتحدث القرآن الكريم عن عروجه في سورة النجم في قوله تعالى: (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۖ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۚ عِنْدَهَا جَنَّةُ النَّارِ ۖ إِذْ يَخْشَى الْيَسْزَرَةُ مَا يَقَشَىٰ ۚ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۚ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۚ) (النجم: ١٢-١٨)

والذى عليه جمهور المسلمين أن الإسراء والمعراج وقعا يقظة بالجسد والروح معاً، ولذلك فهي من معجزاته الباهرة التي أكرمها الله بها ، وقد اختلف في ضبط تاريخ هذه المعجزة ففيل في السنة العاشرة من بعثته ﷺ وقيل غير ذلك، والمؤكد أن ذلك كان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً، فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ما كانت تطمع فيه في حياة أبي طالب، ثم ماتت السيدة خديجة رضى الله عنها؛ الزوج والنصير، وقد أطلق النبي ﷺ على هذا العام عام الحزن، وفي هذه الظروف العصيبة لاحظته عناية ربه، فكان حدث الإسراء والمعراج مواساة له وربطاً على قلبه وقلوب المؤمنين .

الإسراء والمعراج حادث اهتزت له مكة:

تحدث الرسول ﷺ إلى أهله وإلى الناس بأنه قد أسرى به ليلته تلك من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وأنه التقى في المسجد الأقصى بجميع من كانوا قبله من الأنبياء والمرسلين، وأنه صلى بهم إماماً في بيت المقدس ، وأنه عرج به إلى السماء حيث فرضت الصلاة في الملأ الأعلى على المسلمين، وأحدث الخبر في مكة كلها ما يشبه الزلزال الذي هيج عليه كفارها فسبوه وكذبوه.

وجاء أبو بكر الصديق ﷺ فتحدث إلى الرسول ﷺ وسأله أصبح أنك تحدثت إلى الناس بالإسراء والمعراج؟ فلما أجاب بالإيجاب احتضنه أبو بكر وشد على كتفه مصدقاً لما قال، فلما سأله المشركون كيف تصدقه، وذهابنا إلى بيت المقدس والعودة منه تستغرق الشهور؟ فقال أبو بكر ﷺ: إنه يحدثني عن خبر السماء فأصدقته، فكيف لا أصدقته في أمر يسير كهذا الذي تحدث به؟ وقد وصف ﷺ لهم بيت المقدس بدقة، وكانوا مبهورين بدقة وصف الرسول ﷺ لبيت المقدس، وكان خبر المعراج إلى السماوات العلا الأكثر إدهاشاً ، والأعظم صدمة لأهل الكفر بمكة، وتحدث عنه الرسول ﷺ وما رآه في معراجه بعد ما أخبر بأنه ﷺ مر بجميع سابقيه من رسل الله عليهم السلام.

الدروس والعبر المستفادة من حادثة الإسراء والمعراج:

هناك أسرار كثيرة في معجزة الإسراء والمعراج منها:

(١) حادثة الإسراء والمعراج تشكل لنا معالم بارزة على الطريق نتذكر بها الماضي ونرتب في ضوءها ما يكون عليه المستقبل، ففيها ربط قضية المسجد الأقصى وما حوله (فلسطين) بقضية العالم الإسلامي، إذ أصبحت مكة بعد بعثة الرسول ﷺ مركز تجمع العالم الإسلامي ووحدة أهدافه، وأن الدفاع عن المسجد الأقصى هو دفاع عن الإسلام نفسه يجب أن يقوم به كل مسلم في شتى أنحاء الأرض، والتفريط في الدفاع عنها وتحريرها تفريط في جنب الإسلام.

(٢) إن في الاقتران الزمني بين إسرائه (ﷺ) إلى بيت المقدس والعروج به إلى السماوات السبع دلالة باهرة على ما لهذا البيت من مكانة وقدسية عند الله تعالى، كما أن فيه دلالة واضحة على العلاقة الوثيقة بين ما بعث به عيسى بن مريم ومحمد بن عبد الله -عليهما السلام- وعلى ما بين الأنبياء من رابطة الدين الواحد الذي ابتعثهم الله عز وجل به.

(٣) كان الإسراء والمعراج بالروح والجسد معاً - وعلى ذلك اتفق جمهور المسلمين - ويؤكد ذلك الأخبار والآثار الواردة في ذلك والتي لا تقبل التأويل إلى غير ذلك، كما يدل على ذلك ما حصل لمشركي قريش من استعظام لذلك الخبر، وتعجبهم وسرعة تكذيبهم للخبر، إذ لو كانت رؤيا في المنام لما تعجب من ذلك كفار قريش، فإن الإنسان يرى في منامه أموراً لا حدود لها ، ثم إنه لو كان الأمر كذلك لما سألوه عن صفات المسجد الأقصى بقصد التعجيز.

(٤) إن هذه المعجزة تظهر لنا عظمة القدرة الإلهية فقد تمت في وقت لم يكن فيه طائرات ولا صواريخ ولا أقمار صناعية ، أما في عصرنا الحاضر ومع تطور العلم، فقد أمكن ارتياد الفضاء لأشخاص عاديين، وفي ذلك العصر من الحقائق العلمية ما يعتبر أمراً غير مألوف.

(٥) لم يكن الإسراء مجرد حدث فردي بسيط رأى فيه الرسول (ﷺ) الآيات الكبرى، وتجلى له ملكوت السماوات والأرض مشاهدة وإيماناً، بل زيادة إلى ذلك اشتملت هذه الرحلة النبوية الغيبية على معانٍ عميقة دقيقة كثيرة وإرشادات حكيمة بعيدة المدى فقد ضمت قصة الإسراء والمعراج ، وأعلنت السورتان الكريمتان اللتان نزلتا في شأنهما وتسمى سورة الإسراء وسورة النجم أن محمداً (ﷺ) هو نبي القبلتين ووارث الأنبياء -عليهم السلام- قبله و إمام الأجيال بعده، فقد التقت في شخصه وفي إسرائه مكة بالقدس والبيت الحرام بالمسجد الأقصى وصلى الأنبياء خلفه، فكان هذا إيذاناً بعموم رسالته وإنسانيته تعاليمه وصلاحياتها لكل زمان ومكان.



التلاوة والحفظ (٢٢-١)

سورة الإسراء: مكية

أولاً: بين يدي السورة:

سورة الإسراء مكية- أي أنها عُنيت بتنقية العقيدة من كل ما يشوبها من شرك وانحراف عن الطريق المستقيم- إلا الآيات ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٥٧ والآيات من ٧٣ - ٨٠ فهي مدنية، وترتيبها في النزول كما ذكر السيوطي التاسعة والأربعون وقد نزلت بعد سورة القصص، وآياتها مائة وإحدى عشرة آية.

وقد استهلّت السورة بذكر المعجزة الكبرى للرسول ﷺ وهي الإسراء والمعراج، الإسراء بعبدّه محمد ﷺ من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بفلسطين، ثم العروج به ﷺ من المسجد الأقصى إلى السموات العلا، حيث سدره المنتهى. ثم انتقلت الآيات إلى الحديث عن الكتاب الذي آتاه الله موسى -عليه السلام- هداية لقومه. وعن قضاء الله في بني إسرائيل، ثم بينّ سبحانه أن القرآن أنزله الله على نبيه - صلي الله عليه وسلم - ليهدي به الناس إلى الطريق المستقيم والأقوم، ويبشّر المؤمنين بالأجر الكبير، ثم انتقلت الآيات إلى قضية الحساب، فكل إنسان مسئول عن عمله.

ثم تسوق السورة سنة من سنن الله في خلقه وهي أن عاقبة الترف والفسوق الدمار والهلاك، وأن من يريد الدنيا فمصيره إلى جهنم ، ومن يطلب الآخرة فمستقره في الجنة، ثم أشار سبحانه إلى أن الإنسان المؤمن يسعى إلى الآخرة ويظفر برضا الله - كما اشتملت الآيات التي بين أيدينا على أوامر ونواهٍ تعود في مضمونها على الإنسان بالخير، مثل: بر الوالدين والإحسان إليهما، والإنفاق على ذوي القربى، وعدم قتل الأولاد خشية الفقر، وعدم الاقتراب من دواعي الزنا والقتل بوصفهما كبيرتين من الكبائر.



سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

آياتها

١١١

ترتيبها

١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١) ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ (٢) ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (٣) ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (٤) ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ (٥) ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (٦) ﴿إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّأُوا مَا عُلُوًّا تَبِيرًا﴾ (٧) ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتُمْ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ (٨) ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (٩) ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١٠) ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ (١١) ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلَنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ (١٢) ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ (١٣) ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (١٤) ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَتَمَّا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَتَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (١٥) ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا

فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ
 بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ جَعَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ
 نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ
 لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ
 وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
 عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
 فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
 إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرٌ وَلَا نَهْرُهُمَا
 وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ
 أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ
 كَانَ لِلْأَوَّيْبِ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَسِيرِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا
 تُبْذِرْ تَبَذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا
 ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ أِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا
 تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ
 رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
 أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا
 تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
 إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ
 كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ (الإسراء، ١: ٣٣)

معاني المفردات والتراكيب

الكلمة	معناها
سُبْحَنَ	أَنزَهَ اللهُ تَنزِيْهًا وَتَعَجُّبًا مِنْ قُدْرَتِهِ.
أَسْرَى بِعَبْدِهِ	أَيَّ نَقَلَ عَبْدَهُ مُحَمَّدًا لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.
لِنُرْيَهُ، أَيْنُنَا	لِنُظْلِعَهُ عَلَيَّ عَجَائِبَ قُدْرَتِنَا وَمَخْلُوقَاتِنَا.
وَقَضَيْنَا	أَوْحَيْنَا وَأَعْلَمْنَا.
وَلَنَعْلَنَ	أَيَّ تَسْتَكْبِرْنَ.
فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ	تَرَدَّدُوا بَيْنَ دُورِكُمْ يَعْيشُونَ فِيهَا وَيَقْتُلُونَ.
رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ	أَيَّ نَصَرْنَاكُمْ.
أَكْثَرَ نَفِيرًا	أَكْثَرَ عَدَدًا وَقُوَّةً.
وَعَدُّ الْآخِرَةِ	وَقْتُ عَقُوبَتِكُمْ عَلَيَّ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ مِنْ مَرَّتِي إِفْسَادِكُمْ فِي الْأَرْضِ.
وَلِيُسْتَبْرَأَ	لِيُدمَرُوا وَيُخْرَبُوا.
حَصِيرًا	فَرْشًا، وَ سَجَنًا حَاصِرًا لَا تَخْرُجُونَ عَنْهُ.
عَجُولًا	مَتَسْرِعًا مَنِيَّ طَلَبِ كُلِّ مَا يَقَعُ فِي قَلْبِهِ.
أَلَزَمْنَاهُ طَلَبَهُ	أَلْزَمْنَاهُ نَتَائِجَ عَمَلِهِ.
يَصِلْنَهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا	يُدْخِلُهَا مَبْغُوضًا مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.
فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أَقِفِ	لَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا فِيهِ تَضْجِرُ أَوْ ضَيْقٌ.
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ	لَا تَكُنْ بَخِيلًا مَقْتَرًا عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى غَيْرِكَ.
وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ	لَا تَسْرِفْ كُلَّ الْإِسْرَافِ بَلْ كُنْ مَعْتَدِلًا مُتَوَسِّطًا.
فَتَقَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا	فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا مِنَ النَّاسِ نَادِمًا مَغْمُومًا لَضِياعِ أَمْوَالِكَ.

ثانيًا - التفسير: الآيات من ٢٣ - ٢٥ (بر الوالدين)

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسِنًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عَنْكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أَقِفِ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى بِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْقَضَاءُ هُنَا بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ "وَصَى". ثُمَّ قَرْنَ أَمْرَ عِبَادَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، فَقَالَ: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسِنًا" كَمَا حَذَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْأَبْنَاءَ مِنْ أَنْ يُسْمِعُوا الْوَالِدَيْنِ قَوْلًا سَيِّئًا حَتَّى وَلَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّأَفُّفِ، وَهُوَ أَدْنَى مَرَاتِبِ الْقَوْلِ السَّيِّئِ، كَمَا لَا يَجُوزُ نَهْرُ الْوَالِدَيْنِ، وَإِذَا

كان الله تعالى قد نهى الأبناء عن القول القبيح والفعل القبيح، فإنه - سبحانه - أمرهم بالقول الحسن والفعل الحسن و المعاملة الطيبة فقال: **”وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا“** أي ليناً طيباً في أدب وتوقير، بأن يقول لهما: يا أبي - يا أبتاه، يا أمي - يا أماه ولا يدعوهما بأسمائهما فإنه من الجفاء.

”وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا“ أمر من الله عز وجل للأبناء أن يتواضعوا للأباء بأن تخفض - أيها الابن - لهما جناحك الذليل من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما لكبرهما وافتقارهما اليوم إلى من كان أفقر خلق الله إليهما بالأمس، ثم ادع الله لهما بالرحمة الباقية، واجعل ذلك جزاء لرحمتكما عليك في صغرك، وتربيتكما لك. فعن النبي ﷺ قال: **”رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ وَسُخْطُهُ فِي سُخْطُهُمَا“** وفي حديث رواه أنس أن الرسول ﷺ **”صعد المنبر فقال: آمين آمين آمين، قيل يا رسول الله: علام أمنت؟ قال: ... رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ“**

وعنه ﷺ أنه قال: **”إِيَّاكُمْ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ يُوْجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ وَلَا يَجِدُ رِيحَهَا عَاقٌ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٌ وَلَا شَيْخٌ زَانٌ وَلَا جَارٌ إِذَا رَهُ خِيَلَاءَ . إِنَّمَا الْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ“** ما أحوج أبناعنا إلى تطبيق معاني هذه الآيات وتلك الأحاديث في حياتهم!

”رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا“ أي أن الله سبحانه أعلم بما في ضمائركم من قصد البر إلى الوالدين وإكرامهما وخدمتهما، قاصدين الصلاح والبر عما فرط منكم حال الغضب، أو فيما لا يخلو البشر منه شيء يسير يؤذي الوالدين، والله يغفر للتوايين ذنوبهم.

(الاعتدال في الإنفاق من ٢٦-٣٠)

”وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْذِرْ بَذِيرًا“ ٣٦ **إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا“** الأمر هنا يؤكد العطف والرحمة من الله تعالى على عبده، ثم من عباده الأغنياء على عباده الفقراء. بأن يعطوا ذوي القربى حقهم من الزكاة المفروضة والصدقات المسنونة، كما نهانا سبحانه عن إنفاق المال فيما لا ينبغي، ومراد الله من ذلك أن ينفق ويحسن إلى القرابة وصلة الأرحام إن كانوا محارم فقراء، على ألا يخالف هذا الإنفاق تبذير يجعل هذا المبذر مثل الشيطان، فالله قد أمر بالإنفاق ونهى عن الإسراف كما في قوله في حق عباد الرحمن: **”والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا“** ففي ذلك تنفير من الإسراف والتبذير، لأن ذلك من عمل الشيطان الذي أنكر نعمة الله عليه ولم يعمل بطاعته، وأقبل على معصيته.

”وَأِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا“ أي إذا سألك أقاربك ومن أمرناك بإعطائهم وليس عندك شيء وأعرضت عنهم لقصر النفقة **”فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا“** أي ادع لهم دعاء فيه يسر ولين، كقولك: رزقنا الله وإياكم من فضله.

”وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا“ في الآية نهى عن الشح والبخل وأمر بالاقتصاد في العيش، كما أنها تنهانا عن الإسراف حين تعطي فوق طاقتك وتخرج أكثر من دخلك **”فتقعد ملوماً محسوراً“** ما أشد حاجتنا إلى تمثيل الآية والعمل بما جاء فيها من قيم تسهم في تقدم الوطن! **”إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا“** الله جل في علاه هو الرزاق ذو القوة المتين، يغني من يشاء ويفقر من يشاء، وفي ذلك حكمة لا يعلمها إلا هو، فقد يكون الغنى استدراجاً والفقر عقوبة،

وعلى العباد أن يقتصدوا تطبيقاً لسنة ﷺ في التوسط في كل شيء في البسط والقبض.

(اجتناب الفواحش من ٢١-٢٢)

”وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا تَكُونُوا رَازِقَهُمْ وَإِنَّا كَرِهْنَا لَكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ كَانَ خَطَاً كَبِيراً“ نهى الله تعالى عن قتل الأولاد مخافة الفقر، فالقتل ذنب كبير، وذلك قتل للنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، فربما كان رزق الآباء من أجل الأبناء.. فإله قد ضمن الأرزاق لعباده جميعاً. وقد كان العرب قبل الإسلام يبدون بناتهم خشية الفاقة، فنهاهم الله عن ذلك لأنه إثم عظيم.

”وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا“ حيث نهى المولى عز وجل عن الاقتراب مما يوقع في الزنا مثل: اللبس، والقبلة والنظرة، وغير ذلك، ولو أراد النهي عن الزنا نفسه لقال: ولا تزنا. وقد عبر القرآن الكريم في موضع آخر عن ضرورة البعد عن دواعي الزنا في قوله: ”قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...“ (النور: ٢٠، ٢١) فتحقيق العفاف والطهر متوقف على الشاب والفتاة فكما أمر الشاب أن يصرف عينه عن كل ما لا يليق، ليمنع نفسه من الوقوع في المعاصي، أمر كذلك الفتاة أن تغض بصرها هي الأخرى حتى لا تقع في براثن المعصية، فضلاً عن عدم إظهار المغائن بالزينة المبالغ فيها من ملابس ورائحة وحديث. وكل ذلك أمر بالابتعاد عن دواعي الوقوع في الزنا. فما أخرى شبابنا وبناتنا بالالتزام بتلك التعاليم في أيامنا هذه؛ لنصون المجتمع مما قد يعكر صفو القيم النبيلة التي تربي عليها أبنائنا. ولنا في الرسول ﷺ أسوة حسنة في الحفاظ على المجتمع من الرذيلة مستخدماً أسلوب النصيح والصفح. فقد جاءه فتى شاب فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَدْنِي بِالزَّيْنَةِ فَأَقْبِلَ الْقَوْمَ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ فَقَالَ: أَذْنُهُ قَدْ نَأَتْ مِنْهُ فَقَالَ أَجْلَسَ فَجَلَسَ فَقَالَ: أَتُحِبُّهُ لَأَمْكُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأَمْهَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لَا بُنْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لَا خُنْكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ. وخرج الفتى من عند رسول الله والزنا أكره شيء إليه. ونستدل من هذا الحديث على أننا يجب أن نعالج الأمور بالحكمة والموعظة الحسنة، ونطبق ذلك في حياتنا فلا ينظر الشباب إلى ما حرم الله، ولا تنظر الفتيات إلى ما لا يجوز النظر إليه. وهنا تتحقق العفة. فلا نجد فحشاً في القول أوقبحاً في الفعل، ولا تحرشاً ولا اغتصاباً، وإنما نجد مجتمعاً ينشر الفضيلة، وينبذ الرذيلة التي تهدد أمن الأمة، وتسئ إلينا وتحط من قدرنا بوصفنا مسلمين. فلتلتزم أيها الشاب، وأيتها الفتاة بالقيم ولا تجعلوا سهام إبليس هي المحركة لحواسكم. فالنظرة سهم من سهام إبليس يرسلها الشاب أو الفتاة إلى ما لا يحل له النظر إليه.

” وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا “ فقد نهى الله عز وجل عن قتل النفس بغير حق شرعي، قال رسول الله ﷺ : ” لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، « فِي رِوَايَةٍ : « يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : الثِّيبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ “ رواه مسلم وأحمد وابن ماجه والترمذي . وفي السنن ” لزوال الدنيا عند الله أهون من قتل نفس “ ، وعلى ذلك فإن من يقتلون ويذهبون الناس ، فقد خرجوا من عبادة الدين والدين منهم براء . ومن قتل مظلومًا لم يرتكب إحدى الثلاث فإن لم يكن له ولي فالسلطان وليه يقتص له ، وعلى الولي ألا يسرف في القتل .

وفي الآية تحذير وإرشاد إلى عدم اللجوء إلى القتل ، لأنه أعظم الكبائر وكما جاء في الحديث عن عقوبة القتل : ” الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ ، قَالَ : فَقُلْتُ ، أَوْ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ “ . رواه البخاري ومسلم .

ونستفيد من ذلك أننا يجب أن نبتعد عن دواعي القتل ، كما ابتعدنا عن دواعي الزنا . لنعيش في أمن وإيمان وسلامة وإسلام في مجتمع يسوده الحب وتنفي الكراهية بين أفرادها .

ثالثاً: المعنى الإجمالي للآيات

ينزه الله تعالى نفسه المقدسة ويعظمها لأن له الأفعال العظيمة والمنن الوفيرة التي من جملتها أن { أَسْوَى بَعْدَهُ } { مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } { إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى } الذي هو من المساجد ذات المكانة الجليلة .

وكان الإسراء والمعراج في ليلة واحدة ، وفي جزء منها رأى فيهما من آيات ربه ما ازداد به هدى وبصيرة وثباتاً وفرقناً ، ورأى الجنة والنار ، والأنبياء على مراتبهم وفرض الله خمسين صلاة في اليوم والليلة ، فأشار عليه سيدنا موسى عليه السلام أن يراجع ربه ليخففها ، فصارت خمسا بالفعل ، وخمسين بالأجر والثواب .

كثيراً ما يقرن البارئ - سبحانه - بين نبوة محمد ﷺ ونبوة موسى عليه السلام وبين كتابيهما وشريعتيهما لأن كتابيهما أفضل الكتب وشريعتيهما أكمل الشرائع ونبوتيهما أعلى النبوات وأتباعهما أكثر المؤمنين ، ولذا تحدثت الآيات (٢-٨) عن سيدنا موسى عليه السلام وقومه من بني إسرائيل ، ثم أخبرنا الله عن شرف القرآن وجلاله في الآيتين (٩-١٠) ثم تناولت السورة موضوعات متعددة، منها:

- ❖ الحكمة من خلق الليل والنهار .
- ❖ العدل في حساب الله لعباده .
- ❖ أسباب إهلاك القرى .
- ❖ أصناف الناس من حيث طلب الدنيا والآخرة .
- ❖ الإحسان إلى الوالدين .
- ❖ الإنفاق في سبيل الله .
- ❖ عدم الاقتراب من الفواحش والكبائر ، مثل : الزنا ، والقتل .

التدريبات

❖ ١ ما المقصود بكل من : "الإسراء ، المعراج" ؟

❖ ٢ ما الحكمة من معجزة الإسراء والمعراج؟

❖ ٣ متى فرضت الصلوات الخمس؟ وكيف فرضت؟

❖ ٤ هل كان الإسراء والمعراج بالجسد أم بالروح أم بهما معا؟ ومتى كان ذلك .

❖ ٥ **علل لما يأتي:**

• حزن الرسول (ﷺ) حزناً شديداً على فقدان زوجه خديجة (رضى الله عنها) وعمه أبى طالب.

❖ ٦ كيف استقبل المشركون نبأ معجزة الإسراء والمعراج؟ ومن الذى صدقه؟

❖ ٧ كيف نأخذ الدلالة من معجزة الإسراء والمعراج على مكانة وقدسية المسجد الأقصى عند الله؟

❖ ٨ اكتب ثلاثة أسطر تذكر الناس بمعجزة الإسراء والمعراج وتحثهم على الاتحاد وعدم التفرق حتى نستعيد القدس والمسجد الأقصى.

❖ ٩ ما الحكمة من تحريم الزنا وقتل النفس؟ وما أثر تجنب هذه المحرمات على المجتمع المسلم؟

❖ ١٠ ما واجب المسلم نحو والديه؟ ولماذا أقرن الله طاعتها بعبادته سبحانه وتعالى؟

❖ ١١ **كيف تستنتج هذه الأمور من رحلة الإسراء والمعراج؟ وما الذى يدل عليها فى الرحلة ؟**

أ. معجزة الإسراء والمعراج تدل على ما أسبغ الله على القدس وعلى المسجد الأقصى من الجلال والمجد.

ب. للقدس والمسجد الأقصى فى الإسلام منزلة رفيعة عند الله وملائكته وعند الناس عامة والمسلمين خاصة.

ج. إن الحق الإلهى والشرعية الدولية وكل القوى الإنسانية الشريفة لتؤكد حق الفلسطينيين فى أرضهم وديارهم.

صلاة الكسوف والخسوف



تسبح الشمس والقمر في هذا الكون طبقاً لنظام دقيق منذ خلقهما الله تعالى ولم نتعرف دقائق هذا النظام المحكم إلا حديثاً، حيث تبين أن حركة الشمس الظاهرية حول الأرض وحركة القمر حول الأرض تتم في مدارات فلكية طبقاً لقوانين الجاذبية وهي حسابات في غاية الدقة، يقول الله تعالى: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** ، أى تجريان بتدبير دقيق. والشمس والقمر آيتان من آيات الله الدالة على قدرته وحكمته في جعل سيرهما بحسبان فكسوفهما أو خسوفهما خروج عن المألوف ، مما يكون له تأثير في النفوس، ولذلك أمر النبي ﷺ في حالة خسوفهما بالصلاة والدعاء والذكر.

إن المؤمن يحصل له في هذه الحال من الخشوع والمراقبة لله والخوف من مقامه ما لا يحصل مثله في غيرها.

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف معنى الخسوف والكسوف.
- يتعرف العبرة من صلاة الكسوف والخسوف .
- يتعرف صلاة الكسوف والخسوف ووقته.
- يتعرف ما يستحب فعله في مثل هذه الآيات وغيره.
- يستنتج دلائل قدرة الله في الخسوف والكسوف.
- يستنبط الحكمة من مشروعية الكسوف والخسوف.

الحكمة من مشروعية صلاة الكسوف والخسوف:

هي الالتجاء إلى الله عند كل آية تقع في الكون بالصلاة أو الدعاء أو الذكر أو تلاوة القرآن ليدركنا الله بواسع رحمته، فهو سبحانه وتعالى يكشف ما نزل بالعباد كي يتعظوا ويعتبروا، وليعلم من يعبدهما أنهما مخلوقان تحت قهر الله تعالى ورحمته، وكان النبي ﷺ إذا حزبه أمر (اشتد به) فزع إلى الصلاة، لأى آية تقع في الكون من الآيات المخوفة كالخسوف والزلازل والظلمة والبراكين وموت المقربين لينزل الله السكينة والطمأنينة ويذهب الفزع والخوف والهلع عن الناس أجمعين.

للفت نظر الإنسان المؤمن إلى قدرة الله وعظمته وإحكامه في خلقه، فالشمس والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله، لكن أغلب الناس لا يلتفتون إليهما بحكم الألفة لهما والتعود عليهما، فجاءت ظاهرتا الكسوف والخسوف لكسر هذه الألفة وهذا التعود،

قال النبي ﷺ " إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله حتى تنجلي"
(رواه البخاري ومسلم)

ولتذكير الإنسان بقدرة الله وبيد صنعته، وقد شرع الإسلام صلاتي الكسوف والخسوف للخروج بالعقل المسلم من حدود الظاهرة إلى رحاب قدرة رب الظاهرة، ولبتُّ الطمأنينة في القلوب، وإثارة التأمل في العقول.

معنى الكسوف والخسوف:

الخسوف و الكسوف شيء واحد، ولكن اشتهر أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر، والكسوف: هو احتجاب الشمس وذهاب ضوئها، وهذا تغير إلى سواد، والخسوف: معناه ذهاب ضوء القمر أو نقصه، أي يذهب ضوءه كله أو بعضه.

حكم صلاة الكسوف والخسوف ووقتها:

صلاة الكسوف سنة مؤكدة في حق الرجال والنساء لأن النبي (ﷺ) فعلها وأمر بها، فعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم،

فقال النبي (ﷺ) (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ حَتَّى تَنْجَلِيَ) (رواه البخاري ومسلم)

ووقت الصلاة من ظهور الكسوف في أحدهما الشمس أو القمر إلى التجلي، وإن وقع الكسوف في آخر النهار يجوز أن تصلي صلاة الكسوف أو تستبدل بذكر الله والاستغفار والتضرع والدعاء والصدقة.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
إبراهيم	ابن النبي (ﷺ) من مارية القبطية
من آيات الله	الدالتان على وحدانيته وقدرته
فإذا رأيتموهما	أي الشمس أو القمر
تنجلي	يذهب عنهما السواد أو النقص بالصلاة والصدقة والذكر والالتجاء إلى الله

ما يستحب فعله في الكسوف والخسوف:

يستحب الإكثار من الذكر والتكبير والاستغفار والدعاء والصدقة والبر والصلاة ، لقوله ﷺ : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا) (رواه البخاري)، وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: (كنا عند النبي ﷺ فانكسفت الشمس فقام النبي ﷺ يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلينا بنا ركعتين حتى انحلت الشمس). (رواه البخاري والنسائي)

كيفية صلاة الكسوف والخسوف:

أن يجتمع الناس في المسجد بلا أذان ولا إقامة، ولا بأس أن ينادى لها بلفظ (الصلاة جامعة)، فيصلي بهم الإمام ركعتين في كل ركعة ركوعان وقيامان مع تطويل لكل من القراءة والركوع والسجود ، وإذا انتهى الكسوف أثناء الصلاة فلهم أن يتموها على هيئة النافلة (السنة) العادية أي ركعتين فقط.

وليس في صلاة الكسوف خطبة مأثورة عن النبي ﷺ وإنما للإمام أن يذكر الناس ويعظهم إن شاء وهو حسن لقول عائشة (رضي الله عنها) :

« حَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَفَّ النَّاسَ وَرَاءَهُ ، فَكَبَّرَ ، فَأَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ ، وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، هِيَ أَذْنَى مِنْ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى . ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَالَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخَرَى مِثْلَ ذَلِكَ . فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ « قَالَ هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْخُسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ (رواه مسلم).

الجهر بالخسوف والإسرار بالكسوف:



عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (جهر النبي ﷺ) في صلاة الخسوف بقراءته. (رواه البخاري)، وعن سمرة (رضي الله عنه) قال: (صلى بنا النبي ﷺ) في كسوف لا نسمع له صوتاً (رواه أصحاب السنن)

ففي الحديث الأول الجهر بصلاة الخسوف لأنها ليلية والليل محل الجهر وفي الحديث الثاني الإسرار بصلاة الكسوف لأنها نهارية والنهار محل الإسرار، فالجهر في الخسوف والإسرار في الكسوف مندوب.

التدريبات

- ❶ ما معنى كسوف الشمس وخسوف القمر؟
- ❷ الشمس والقمر يجريان بتدبير دقيق. اذكر الآية التي تدل على ذلك.
- ❸ لماذا شرع الله تعالى الطهارة؟ وما مظاهر التيسير فيها؟
- ❹ ما الحكمة من مشروعية صلاة الكسوف والخسوف؟
- ❺ ما حكم صلاة الكسوف والخسوف، وما وقتها؟
- ❻ ماذا تفعل لو نزلت بك شدة أو شيء تكرهه؟
- ❼ لماذا يلجأ الإنسان إلى الله في وقت الفزع والخوف والقلق؟
- ❽ ما كيفية صلاة الكسوف والخسوف؟
- ❾ ابحث في الإنترنت عن آراء بعض علماء الفلك في الخسوف والكسوف.

علل :

أمر النبي (ﷺ) بالصلاة عند حدوث الكسوف أو الخسوف.

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

١. صلاة الكسوف والخسوف سنة للرجال والنساء. ()
٢. تصلى صلاة الكسوف والخسوف فى أى وقت. ()
٣. ينادى لصلاة الكسوف والخسوف لتصلى جماعة. ()
٤. يجوز صلاة الكسوف والخسوف منفرداً. ()

قال الله تعالى: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) (سورة الرحمن: ٥)

اختر من الجمل الآتية ما يدخل فى معنى الآية الكريمة :

- أ. الشمس أهم نجم لسكان الأرض لأنهم يعيشون على ضوءها وحرارتها وجاذبيتها.
- ب. جاذبية الشمس وجاذبية القمر للأرض لهما حسابهما فى توازن وضعهما.
- ج. لولا الشمس ما زالت الظلمة.
- د. حركة الشمس والقمر بحساب لا يتغير.
- هـ. القمر له أثر قوى فى حياة الناس.

استعن بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

- لماذا كان للقمر أثر قوى فى حياة الناس؟
- أ. لأنه العامل الأهم فى حركة المد والجزر فى البحار.
- ب. لأن القمر يسير فى حركته بحساب لا يتغير.
- ج. لأن جاذبية القمر للأرض لها حسابها فى توازن وضع الأرض.

أنشطة وتدريبات على الوحدة الثانية

١ اكتب بقية الحديث: قال رسول الله (ﷺ) حينما سُئل عن الإيمان :

٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ. الغيب كل ما يقع تحت الحواس ولا يدرك بالعقل. ()
- ب. الكسوف للشمس والخسوف للقمر. ()
- ج. وقت صلاة الكسوف والخسوف من ظهوره إلى انتهائه. ()
- د . الإسراء هو السير نهار من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. ()

٣ استعن بمعجم ألفاظ القرآن ثم دوّن كم مرة وردت كلمة الملائكة في المصحف.

٤ ابحث في المكتبة والإنترنت عن أسباب رحلتى الإسراء والمعراج وأوجه الإعجاز فيهما.

٥ يقول رسول الله (ﷺ) (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله حتى تنجلي).

- لماذا أمرنا النبي (ﷺ) بالدعاء عند مشاهدة الكسوف أو الخسوف؟
- (آيتان - تنجلي) ادخل كل كلمة فى جملة توضح معناها.
- ما الذى يرشدنا إليه الحديث؟

٦ اذهب إلى مكتبة المدرسة وابحث فى أحد كتب التفسير عن تفسير الآية رقم (٢) من سورة النحل وتدبر معناها، ثم دونه وبين علاقته بوجود الإيمان بالملائكة.

التخطيط والنجاح

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية:

- يتعرف أهم خصائص القرآن الكريم.
- يتعرف أحكام صلاة الجماعة.
- يتعرف كيف خطط النبي ﷺ للهجرة.
- يؤمن بأن القرآن صالح لكل زمان ومكان.
- يلتزم صلاة الجماعة.
- يستنتج بعض الدروس في التخطيط من خلال هجرة الرسول ﷺ.
- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.

المقدمة

استخلف الله الإنسان في هذا الكون وأمره بعمارته ، وحتى ينجح الإنسان في هذه المهمة فإن عليه أن يخطط لحياته على هذه الأرض. وقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية بالعديد من النماذج للتخطيط السليم، وعلى المسلم أن يتعلم هذه الدروس ليستقى منها العبر والعظات.

دروس الوحدة :

- (١) الإيمان بالقرآن الكريم.
- (٢) صلاة الجماعة.
- (٣) التخطيط للهجرة.

المهارات التي تعالجها الوحدة :

إدراك العلاقات- الاستنباط- التصنيف- حل المشكلات- الحوار

الإيمان بالقرآن الكريم



القرآن الكريم هو دستور الأمة الإسلامية، فهو حافظ لها ومنظم لشؤونها ومجدد لحركتها على مر الزمان، وهو للحياة كالشمس للدنيا تتجدد بها الزرع والثمار والحياة ولن تستقيم الحياة بدونه.

والقرآن الكريم هو خطاب الله فينا ليس مختصاً بجيل من الأجيال، وإنما هو صالح للإنسان، فقد قال الله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) (الفرقان: ١)

فالأمة الإسلامية أفراداً وجماعات ومؤسسات ودولاً إنما هي بالقرآن ولن تكون بغيره، والقرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم في كل شأن، فلا غنى للإنسانية عنه في ضميرها وتفكيرها أو روابطها أو معرفتها بحكمة خالقها.

والقرآن الكريم بسوره وآياته فيه ترابط ينأى عن شذوذ المعانى، وعن الحشو المرهق للألسنة والعقول، فهو كل متماسك، وفي ذلك آيات لأولى الألباب.

تعريف القرآن :

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، والمتحدى بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس.

حَدَّثَنَا أَنَسُ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالثَّمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا" (رواه البخاري)

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف المقصود بالقرآن الكريم.
- يحدد مقاصد القرآن الكريم.
- يكتب من القرآن الكريم ما يفيد شموله للعقيدة.
- يذكر بعض الأدلة على صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان.
- يوضح مدى الترابط في النص القرآني.
- يتلو القرآن الكريم تلاوة صحيحة.



الأدلة على أن القرآن هو كلام الله.

القرآن الكريم كلام الله أنزله على خير خلقه، محمد (ﷺ)، والإيمان به واجب على كل مسلم ومسلمة، وهو كتاب الله الذي ضمن سبحانه وتعالى سلامته من النقص والزيادة ومن التبديل والتغيير، وهو باق حتى يرفعه الله إليه عند آخر أجل هذه الحياة ، والأدلة على أنه كلام الله منها العقلية والنقلية.

الأدلة النقلية

٢

قول النبي (ﷺ) :
(أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ
مَعَهُ).
(رواه البخاري).

١

قوله
تعالى: « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
أَحْسَنَ الْفَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ » (يوسف: ٣)

الأدلة العقلية

١. اشتمال القرآن الكريم على العلوم المختلفة (الكونية - التاريخية - التشريعية والقانونية - الحربية والسياسية) وذلك على الرغم من نزوله على نبي أُمي.
٢. تحدى الله الإنس والجن على أن يأتوا بمثله بقوله تعالى: " قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا " (الإسراء: ٨٨)
٣. اشتماله على أخبار الغيب العديدة والتي ظهر بعضها طبق ما أخبر بلا زيادة ولا نقص قال تعالى: (الْم - ١) غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (الروم: ١-٣)

وعلى هذا فإن القرآن الكريم هو الكلام الذي لا تجوز نسبته لغير الله، لأن لفظه ومعناه من عند الله سبحانه وتعالى.

مقاصد نزول القرآن :

أنزل الله تبارك وتعالى هذا القرآن على قلب رسول الله (ﷺ) منجماً أى: مفزاً ، ليربى به أمة مؤمنة بالله وبرسوله، ملتزمة بأحكام الإسلام موحدة فى عقيدتها، وليقيم به دولة ربانية عالمية تستوعب جميع الألوان والأجناس.

وتدور مقاصد القرآن الكريم حول أمور ثلاثة:

١ العقيدة	٢ الأخلاق	٣ الأوامر والنواهي
وهى توحيد الله تعالى وتطهير النفس من أدران الشرك ومن الجهل والضلال.	وهى تهذيب النفس وكبح جماحها والعمل على بلوغ النفس أرقى معارج الرقى الخلقى والديني.	وهى ما بينه الله تعالى فى كتابه من أوامر ونواه، وما بينه من أصول ونظم قال تعالى (وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ) (النحل ٨٩).

محتويات القرآن:

القرآن الكريم كتاب هداية، وهدايته تتناول كل ما يُصلح الإنسان فى عاجله وأجله، وفى دنياه وآخرته، وفى عقيدته وشريعته، وفى شئونه الفردية والجماعية ومن تلك المحتويات.

١. الأحكام المتعلقة بالعقيدة: وعلى رأسها الإيمان بالله وكتبه، وملائكته ورسوله واليوم الآخر والقدر.

٢. الأحكام المتعلقة بأفعال المكلفين: وهى الأحكام الشرعية العملية التى اشتمل عليها القرآن الكريم والتى تدخل فى اختصاص علم الفقه، وهى تنقسم إلى نوعين:

(أ) العبادات: كالصلاة والزكاة والصوم والحج.

(ب) المعاملات : كالمعاملات المالية، وأحكام الأسرة، والقضاء والتشريع والجناز... إلخ.

وقد أودع الله عز وجل فى القرآن الكريم كل شىء، قال تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي **الْكِتَابِ** مِنْ شَيْءٍ) (الأنعام: ٣٨).

وقال النبى (ﷺ): " كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ..." (رواه الترمذى).

ترابط سور القرآن وآياته :

(١) **مناسبة الآيات للسور** : إن من إعجاز القرآن الكريم الترابط بين آياته حتى تكون الكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني.

(٢) **ترتيب آيات القرآن وسوره**: يقول عثمان (رضي الله عنه) "كان رسول الله (ﷺ) تنزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشىء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضع هذه الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا) فترتيب آيات القرآن وسوره بتوقيف من النبى (ﷺ).

فضائل القرآن:

وردت آثار متعددة من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة فى فضائل القرآن الكريم (تعليمًا وتعلمًا وقراءة وترتيلًا وحفظًا وتدبرًا واستماعًا) ، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ) (فاطر : ٢٩) ، ودعا سبحانه وتعالى إلى الإنصات للقرآن فقال: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الأعراف : ٢٠٤) ، وقال النبي (ﷺ) : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) رواه البخارى، وقال (ﷺ) : (أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ) رواه الترمذى.

وينبغى للدارس لعلوم القرآن أن يتأدب بآداب القرآن، ويتخلق بأخلاقه ويكون غرضه من وراء العلم رضوان الله والفوز بالجنة.

ومن أجمع الأحاديث التى وردت فى بيان ثواب من اجتمع لتلاوة القرآن الكريم وتدارسه، حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وفيه: « وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده » (رواه ابو داوود).

فجمع هذا الحديث أربعة أنواع من ثواب تلاوة القرآن ومدارسته:

١. تنزل عليهم السكينة.
٢. تغشاهم الرحمة.
٣. تحفهم الملائكة.
٤. يذكرهم الله فيمن عنده.

فمن منا لا يحرص على واحدة منها، فضلاً عن مجموعها، كيف وقد اجتمعت كلها فى عمل واحد ميسر.

شفاعة القرآن لأهله:

خص الله سبحانه وتعالى كتابه المبين القرآن الكريم من بين سائر الكتب بأن يشفع لأهله يوم القيامة، وقد ثبت هذا للقرآن الكريم كله ولسور منه بعينها، ووردت فى السنة أحاديث تبين هذه الشفاعة. ومن ذلك الحديث الذى رواه الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى أمامة الباهلى (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: « أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ. أَقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ: الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ. فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ. أَوْ كَأَنَّهُمَا فَرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تَحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسَوَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ » أى السحرة.

غيايتان : الغاية : كل ما أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والمعنى : ظلتان.

وروى عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) قال: « قال الرسول (ﷺ) : «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ قَالَ فَيُشَفَّعَانِ » (رواه أحمد فى المسند والحاكم وصححه).

وعن أبى هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (ﷺ) قال: « " يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : الْقُرْآنُ يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ يَا رَبِّ أَرْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ ، وَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَارْقُ ، وَيَزْدَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً » (رواه الترمذى وحسنه).

حَلِّهِ : أى زِيْنَهُ وكرمه. اَرْقُ : أى ارتفع درجات ومنزلة فى الجنة.

التدريبات

❖ قال تعالى في سورة الفرقان : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) .

أ (تخير الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يلي :

- المراد بكلمة الفرقان : (الحجة والبرهان - القرآن - التفصيل) .
- هذه الآية دليل على أن القرآن صالح (لكل مسلم - لكل إنسان - لأصحاب النبي ﷺ) فقط

ب (كيف تثبت بالأدلة النقلية أن القرآن الكريم كلام الله ؟

جـ) اكتب آية تدل بها على أن القرآن شمل كل شيء في الحياة .

❖ قال تعالى في سورة يوسف : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ

قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَفْلِيُّ) (سورة يوسف: ٣)

أ (ما المقصود بأحسن القصص ؟ وما الحكمة من ورودها في القرآن ؟

ب) الآية دليل على أن القرآن الكريم كلام الله . وضح ذلك .

❖ ارجع إلى المصحف الشريف وابحث عن الآيات التي تدل على كل معنى مما يلي :

أ (عجز الإنس والجن عن الإتيان بمثل القرآن الكريم .

ب) من اتبع ذكر الله لا يضل ولا يشقى .

❖ ضع علامة (✓) أو علامة (x) ، و صوب الخطأ :

- أ (القرآن فيه حكم ما بيننا . ()
- ب) كل سورة في القرآن لا علاقة لها بغيرها . ()
- جـ) حملة القرآن هم أشرف الأمة . ()
- د (عرض النبي ﷺ القرآن على جبريل - عليه السلام - مرة واحدة في العام الذي توفي فيه . ()

❖ "يختلف الناس في ثواب قراءتهم للقرآن" استعن بمكتبة المدرسة وبشبكة الإنترنت وبين فضل قراءة القرآن .

❖ قال رسول الله ﷺ : (اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) . ما الذي يرشدنا إليه

الحديث؟

❖ قال تعالى : (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى) (طه: ١٢٥) بين

العلاقة بين الآية الكريمة والحديث الشريف "اقرأوا القرآن....." .

❖ استعن بشبكة الإنترنت وبمكتبة المدرسة وبين كيف يشفع القرآن لأصحابه .

صلاة الجماعة



الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف فضائل صلاة الجماعة .
- يذكر حكم صلاة الجماعة .
- يوضح بعض آداب المشى إلى صلاة الجماعة.
- يواظب على صلاة الجماعة .

صلاة الجماعة مظهر إسلامي يبرز ترابط المسلمين وحرص الإسلام على تضامنهم ووحدتهم، كما تحقق لهم التآلف و التعارف و تغرس في نفوسهم المحبة و الشعور بالتواضع والإخاء.

وفيما يلي توضيح لصلاة الجماعة من حيث حكمها ، وفضلها ، وما تنعقد به ، وأعدار التخلف عنها .

حكم صلاة الجماعة :

صلاة الجماعة سنة مؤكدة في حق كل مسلم لم يمنعه عذر من حضورها، لقوله (ﷺ) للرجل الأعمى الذى قال له " يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخَّصَ لَهُ فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ (هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ؟) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَأَجِبْ)" (رواه مسلم).

وقول ابن مسعود رضى الله عنه : "وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يُهَادِي بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يَقَامَ فِي الصَّفِّ" (رواه مسلم).

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) قال : " صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً " . (متفق عليه) .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال : " صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ ضِعْفًا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَاةٍ مَا لَمْ يُحْدِثْ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَهَرَ الصَّلَاةَ " (متفق عليه).

فضل صلاة الجماعة:

إذا كانت الصلاة ترسى دعائم الوحدة بين المسلمين، ففي صلاة الجماعة تعاون وتعارف بين أبناء الحي الواحد، ووقوف أهل ذلك المكان على أحوال بعضهم بعضاً، ومتابعة كل حالة أخيه فإن كان فقيراً أعانه وإن كان مريضاً عاده، وكما يكون التعاون والتعارف فردياً، يكون كذلك عن طريق الجماعة فتتظفر الجماعة إلى حالات الحي الذي تسكنه واحتياجاته فتتعاون فيما بينها على جلب كل خير له ودفع كل ضرر عنه وفي هذا

عن ابن عمر رضى
الله عنهما أن
رسول الله (ﷺ)
قال : صلاة الجماعة
أفضل من صلاة الفرد
بسبع وعشرين درجة
(متفق عليه)



تقوية للرابطة الكلية بين أبناء ذلك الحى الواحد ينتج عنها تدعيم للوحدة العامة بين أبناء الأمة الإسلامية تخدمها وتؤكد لها وحدة جزئية بين أبناء الحى الواحد و الإقليم الواحد و القطر الواحد وكلها تتقابل فيما بينها فى وحدة اجتماعية ثابتة تلتقي مع الوحدة العامة ، أو الوحدة السياسية التى جاءت للمسلمين من توحيد قبلتهم، وهكذا نجد أن الإسلام يزن أعماله وتكاليفه وتشريعاته وعبادته بميزان التوحيد والتجانس والتعاقد لا ميزان التدابر والاختلاف والتنافر "وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ عَزِيزِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" (النساء: ٨٢)

هذا من ناحية التقييم الخارجى لصلاة الجماعة، وكنتيجة لازمة لتأكيد الصلاة فى جماعة فإذا ما نفذنا إلى كيفية صلاة الجماعة وجدنا فيها من المعانى ما يقوى هذه الوحدة ، ويأخذ بالمسلمين إلى ما هو أقوى رابطة وأبعد فى ميدان التأليف بين القلوب وزرع المحبة ، وذلك واضح فى وقوف المسلمين بعضهم بجانب بعض وتساويهم بالمناكب فى صفوفهم ، لا فرق فى ذلك بين غنى وفقير ، وعظيم فى الحسب أو الجاه وبين من لم يؤت من العظمة أو حرم من الحسب أو من الجاه شيئاً ، وذلك فيه قضاء على عوامل التمييز العنصرى ، وإدماج للمسلمين فى نسبة واحدة هى نسبة الإسلام ، وصبغهم بصبغة واحدة هى صبغة الإيمان .

وترسخ صلاة الجماعة قيمة المساواة بأسلوب عملى وتفرضها سلوكاً للحياة ويبدو ذلك فى الصفوف المتحاذية فى ساحة واحدة أمام العظمة الإلهية .

ومن المعانى الجليلة التى تتمثل فى صلاة الجماعة التبعية للقائد فى كل ما يأمر به ، حيث المتابعة للإمام ركوعاً وسجوداً وقياماً وقعوداً، فكما أن الجندى يعتبر عاصياً إذا أخل بأوامر قائده، أو تهاون فى تنفيذ التعليمات التى ألقى إليه كلها أو بعضها ، أو لم يراع الدقة فى تنفيذها ، كذلك يعتبر المصلى عاصياً ، وتبطل صلاته إذا أخل بقانون المتابعة للإمام ؛ فقد أبطل الرسول (ﷺ) صلاة من يسبق الإمام ، ووصفه بأبشع الصفات وأحطها فقال : "أَمَّا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ ، أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ؟" (رواه البخارى)

وفى تأكيد هذه المتابعة للإمام يقول الرسول (ﷺ) لأصحابه : إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونى (متفق عليه)، وما هذا إلا تربية للمسلمين على الوقوف عند الحدود ، والتزام كل فرد بما يوكل إليه لا يتعداه إلى غيره ، وأن يعرف للرئيس أو القائد منزلتهما ، فيعرف ما له فيعطيه إياه ويقر له به ، وأن يكون الرئيس عند المرعوس محل القدوة والاتباع .

ما تنعقد به صلاة الجماعة :

أقل عدد لصلاة الجماعة اثنان : الإمام ومعه آخر، وكلما كثر العدد كان أحب إلى الله تعالى لقوله (ﷺ): "

صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى " **رواه أحمد وأبو داود والنسائي**. وكون صلاة الجماعة في المسجد أفضل ، والمسجد البعيد أفضل من القريب ، لقوله (ﷺ): " إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشَى " **رواه مسلم**

شهود النساء صلاة الجماعة :

للنساء أن يشهدن صلاة الجماعة في المساجد إن أمِنَ الفتنة ولم يخشين أذى ، لقوله (ﷺ): " لا تمنعوا إماء الله مساجد الله " **رواه أحمد وأبو داود**. غير أن صلاة المرأة في بيتها أفضل لها .

آداب الخروج والمشي إلى صلاة الجماعة :

يستحب لمن خرج من بيته إلى المسجد أن يقدم رجله اليمنى ويقول : بسم الله، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ وَمِنْ دَعَائِهِ (ﷺ) : (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا ، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُورًا) . **(رواه الشيخان)** .

ثم يمشى بسكينة ووقار لقوله (ﷺ): (إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا تَسْعُونَ وَأَتَوْهَا تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتَمُّوا) **(رواه مسلم)**

فإذا وصل المسجد قدم رجله اليمنى وقال : أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ **(رواه أحمد وابن ماجه)**

ولا يجلس حتى يصلى تحية المسجد لقوله (ﷺ): (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ) **(رواه مسلم)** إلا أن يكون في وقت طلوع الشمس أو غروبها ، فإنه يجلس ولا يصلى ، لنهيه (ﷺ) عن الصلاة في هذين الوقتين ، وإذا أراد الخروج من المسجد قدم رجله اليسرى ، وقال ما يقوله عند دخوله ، إلا أن يقول عوضاً عن (وافتح لي أبواب رحمتك) (وافتح لي أبواب فضلك) .

التدريبات

❖ قال رسول الله (ﷺ) : (والذى نفسى بيده ، لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ، ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ، ثم أمر رجلا فيؤم الناس ، ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم)

(أ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يلي :

- معنى (أخالف) : (أرجع - أتوقف - أختلف) .
- كلمة (هممت) فى الحديث تفيد : (الغضب - السرور - التردد) .
- المقصود بقول النبى (ﷺ) : (لا يشهدون الصلاة) : (لا يصلون مطلقاً - لا يحضرون صلاة الجماعة - لا يتمون أركان الصلاة) .

(ب) ما حكم صلاة الجماعة كما فهمت من الحديث ؟

(ج) تضمن الحديث تأكيداً على أهمية صلاة الجماعة . وضع ذلك .

❖ قال رسول الله (ﷺ) : (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة) .

(أ) تخير الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يلي :

- معنى (الفرد) : (الفريد - الفرد - الذكى) .
- المراد بـ (الدرجة) : (المقدار - المنزلة - الترتيب) .

(ب) استعن بشبكة المعلومات الدولية وبالموسوعات الفقهية ، وابحث عن حكم صلاة الجماعة حال انهماك المطر .

(ج) ما الذى يرشدنا إليه الحديث ؟

❖ ضع علامة (✓) أمام الصواب ، وعلامة (✗) أمام الخطأ فيما يلي :

- (أ) صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بعشرين درجة . ()
- (ب) صلاة الجماعة ترسى دعائم الوحدة بين المسلمين . ()
- (ج) صلاة الجماعة تتيح للمسلم تفقد أحوال أخيه المسلم . ()
- (د) صلاة الجماعة تحقق مبدأ المساواة . ()

علل :

أ (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد .

ب) صلاة الجماعة تؤكد مبدأ المتابعة للإمام .

٥ استعن بكتب الفقه بمكتبة المدرسة ، أو بشبكة المعلومات الدولية ، وبين المبادئ التي تتحقق في صلاة الجماعة.

٦ قارن بين دور الإمام ودور المأموم في صلاة الجماعة .

٧ ما آداب المشى إلى صلاة الجماعة ؟

٨ قال تعالى : (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) (النساء : ١٠٢) .

اقرأ الآية السابقة، ثم أجب عما يلي:

أ (إلى من يتجه الخطاب في الآية ؟

ب) ما الحكم الخاص بصلاة الجماعة في الآية ؟

ج) في الآية دليل على أهمية صلاة الجماعة وفضلها . وضح ذلك .

د (ما سبب نزول الآية ؟ وما قيمة الأمر في قوله : (وَلْيَأْخُذُوا - وَخُذُوا) ؟

التخطيط للهجرة

٣

أسباب الهجرة:

مع زيادة المقبلين على الدخول فى الإسلام، اشتد تضيق كفار قريش على المسلمين، وكان لزاماً على المسلمين البحث عن بدائل أخرى تضمن استمرار الدعوة وأمن أبنائها وسلامتهم، فراح (ﷺ) يطرق أبواب القبائل المجاورة، وكان يغتنم مواسم الحج بحثاً عن يؤوي الدعوة ويناصرهما، ووجد (ﷺ) استعداداً فى بعض أهل يثرب ظهر فى موقفهم فى بيعتى العقبة الأولى والثانية كميثاق إيواء ونصرة اغتازت له قريش وخططت للتخلص من النبى (ﷺ) نهائياً.

أمر (ﷺ) المسلمين بالهجرة إلى يثرب التى وصفها لهم كما تجلت له معالمها فى الرؤية، وفى مدة قصيرة كان معظم المسلمين فى يثرب.

الإعداد للهجرة

تُعد الهجرة إلى الحبشة مؤشراً لهجرة المسلمين من مكة، كما أن بيعتى العقبة حسمتا المكان الذى سيتوجه إليه المهاجرون، ولما تأكد زعماء قريش من فحوى بيعة العقبة، وأدركوا ما يمثله استقرار المسلمين بيثرب لما لها من موقع استراتيجى فى طرق القوافل التجارية نحو الشام، خططوا لتصفية النبى (ﷺ) تعبيراً عن نفاذ صبرهم وبوار أساليب التضيق والترهيب، يقول الحق جل وعلا: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ) (الأنفال: ٣٠)، وخلال ضرب الحصار على بيته (ﷺ) وتطويقه من طرف من انتدبوا لتنفيذ الجريمة النكراء يغادر النبى (ﷺ) تاليا قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (يس: ٩)، ليلتحق ببيت أبى بكر (رضي الله عنه) ومنه توجهوا جنوباً إلى غار ثور. حيث مكثا ثلاث ليال، ومنه انطلقا نحو يثرب مسترشدين بعبد الله بن أريقط أحد الخبراء بمجاهل الصحراء فى رحلة

الأهداف الإجرائية

ينوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف أسلوب التخطيط السليم والتنظيم الدقيق فى الهجرة.
- يوضح دوافع الهجرة من مكة إلى المدينة
- يتعرف أسباب اختيار النبى (ﷺ) للمدينة
- يستنتج دروساً حياتية من الهجرة .
- يوضح فضل الصديق أبى بكر .
- يحب دراسة السيرة النبوية .



تاريخية تنتهى فى ضواحي يثرب بعد أسبوع مليء بمواقف خالدة، إيدانا بعهد جديد ومرحلة بناء كيان دولة الإسلام.

الهجرة وعظمة التخطيط:

لم يكن قرار الهجرة قراراً سهلاً ميسوراً ، بل كان شاقاً على النفوس وصعباً عليها أن تترك الوطن وتفارق الأهل والديار والأصحاب، كما أن الغرض منه لم يكن الفرار من الاضطهاد والتعذيب والإيذاء.. والبحث عن مكان يأمن الإنسان فيه على نفسه فحسب؛ بل كان هناك غرض أهم وأقوى يخطط له النبي (ﷺ) ويبحث عنه منذ أن بدأت الدعوة، وهو تأسيس وطن وقاعدة ينطلق منها لنشر دعوة الإسلام فى ربوع الجزيرة والعالم بأسره. إن رسول الله (ﷺ) أحكم خطة هجرته وأعد لكل فرد عدته؛ لذلك كان لابد من التخطيط والإعداد للبحث واختيار المكان المناسب للوطن الجديد والهجرة إليه .

لماذا يثرب؟

وهنا يطرح سؤال نفسه وهو: لماذا اختار النبي (ﷺ) يثرب ؟ ولم يختار الحبشة رغم أنه قد أمر أصحابه قبل ذلك بالخروج إلى الحبشة . وقال لهم: إن بها ملكاً عادلاً لا يظلم عنده أحد ، وقد أسلم ذلك الملك. وربما يرجع الاختيار للأسباب التالية:

١. بُعد الحبشة عن البيئة العربية التى نشأت فيها الدعوة إلى الله، والربط بينها وبين مكة أرض بدء الوحي يكون صعباً، قد يفسر ذلك على أن الإسلام غير صالح للعرب.
٢. تحتل يثرب مركزاً استراتيجياً بالنسبة لمكة؛ فتجارة مكة ذهاباً وإياباً تأتى عن طريق يثرب، ولذلك تستطيع يثرب التأثير على مكة من الناحية الاقتصادية .
٣. البيئة المشتركة بين أهل مكة وأهل يثرب، واللغة الواحدة وهى اللغة العربية، أما الحبشة فتتكلم لغة مختلفة وهى لغة الأعاجم، وربما يؤثر ذلك سلبياً على نشر الإسلام والانسجام التام بين المهاجرين وبين المسلمين من الحبشة
٤. الاعتماد فى الحبشة كان على الحاكم العادل الذى قد يتغير فى أى لحظة ، فيصبح المسلمون فى خطر داهم وقد حدث ذلك بالفعل ولم يستطع حماية المسلمين هناك عندما قامت الثورة ضده. أما فى يثرب فالاعتماد على القطاع العريض من المسلمين، خاصة بعد إسلام عدد كبير من الأوس والخزرج.

من الدار إلى الغار :

فى الوقت الذى كان القرشيون يحيكون مؤامرتهم، كان النبي (ﷺ) قد غادر بيته فى ليلة السابع والعشرين من شهر صفر فى السنة الرابعة عشرة من النبوة وأتى إلى دار أبى بكر (رضي الله عنه) فى وقت الظهيرة متخفياً على غير عادته، ليخبره بأمر الخروج والهجرة، وكان أبو بكر (رضي الله عنه) قد جهّز راحلتين استعداداً للهجرة، واستأجر رجلاً ماهراً وعارفاً بالطريق يُقال له عبد الله بن أريقط، ودفع إليه الراحلتين ليرعاهما، واتفقا على اللقاء فى غار ثور بعد ثلاث ليالٍ، فى حين قامت عائشة وأختها أسماء - رضى الله عنهما - بتجهيز المتاع والمؤن، وأمر النبي (ﷺ) على بن أبى طالب (رضي الله عنه) بأن يتخلف عن السفر ليؤدى عنه ودائع الناس وأماناتهم، وأن يلبس بردته ويبقى فى فراشه تلك الليلة .

ثم غادر النبي (ﷺ) وأبو بكر (رضي الله عنه) من باب خلفي، ليخرجا من مكة قبل أن يطلع الفجر. ولما كان النبي (ﷺ) يعلم أن الطريق الذي ستتجه إليه الأنظار هو طريق المدينة الرئيسي المتجه شمالا، فقد سلك الطريق الذي يضاده وهو الطريق الواقع جنوب مكة والمتجه نحو اليمن، حتى بلغ إلى جبل يعرف بجبل ثور.

لا تحزن إن الله معنا:

انطلق المشركون في آثار رسول الله (ﷺ) وصاحبه، يرسدون الطرق، ويفتشون في جبال مكة، حتى وصلوا غار ثور، يقول أبو بكر (رضي الله عنه) : (قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : وَأَنَا فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَتْ حَتَّى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَتَيْنِ اللَّهَ تَالِثَهُمَا») رواه الإمام البخاري .



وقال تعالى: (إِلَّا نَصْرُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة: ٤٠) .

ومكث رسول الله (ﷺ) وصاحبه في الغار ثلاث ليال حتى انقطع عنهم الطلب، ثم خرجا من الغار ليلة غرة ربيع الأول من السنة الرابعة عشرة من النبوة، وانطلق معهما عبد الله بن أريقط (الدليل) وعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما فكانوا ثلاثة والدليل .

وعلى الجانب الآخر لم يهدأ كفار قريش في البحث وتحفيز أهل مكة للقبض على رسول الله (ﷺ) وصاحبه أو قتلهم، ورسدوا مكافأة لمن ينجح في ذلك (مائة ناقة)، وقد استطاع أحد المشركين أن يرى النبي (ﷺ) من بعيد، فانطلق مسرعاً إلى سراقة بن مالك وقال له : يا سراقة، إنني قد رأيت أناساً بالساحل، وإنني لأظنهم محمداً وأصحابه، فعرف سراقة أنهم محمد وأصحابه، فأخذ فرسه ورمحه وانطلق مسرعاً، فلما دنا منهم عثرت به فرسه حتى سقط من فوقها، وعاد مرة أخرى وامتطى فرسه وانطلق فسقط مرة ثانية، لكن رغبته في الفوز بالجائزة أنسته مخاوفه، فحاول مرة أخرى فغاصت قدما فرسه في الأرض إلى الركبتين، فعلم أنهم محفوظون بحفظ الله، فطلب منهم الأمان وعاهدهم أن يخفى عنهم، وكتب له النبي (ﷺ) كتاب أمان ووعده بسواري كسرى، وأوفى سراقة بوعده فكان لا يلقى أحداً يبحث عن النبي (ﷺ) إلا أمره بالرجوع، وكتب خبرهم .

وانتهت هذه الرحلة والهجرة المباركة بما فيها من مصاعب وأحداث؛ ليصل النبي (ﷺ) إلى أرض المدينة المنورة .

في رحاب الآية الكريمة:

قول تعالى: (إِلَّا نَصْرُهُ) أى تنصروا رسوله فإن الله ناصرهم ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره (

إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ (أى عام الهجرة، لما همّ المشركون بقتله، ثم خرج رسول الله منهم فى صحبة صديقه وصاحبه أبى بكر، واتجه إلى غار ثور ومكثا فيه ثلاثة أيام ليرجع الطلب الذين خرجوا فى آثارهم، ثم ساروا نحو المدينة، فجعل أبو بكر يجزع أن يطلع عليهم أحد، فيخلص إلى الرسول (ﷺ) منهم أذى، فجعل النبي (ﷺ) يسكنه ويثبته ويقول: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) كما روى الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر (رضي الله عنه) حدثه قال: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : وَأَنَا فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَتْ حَتَّى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا» أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ﷺ ، ولهذا قال تعالى: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) أى تأييده ونصره عليه، أى على الرسول (ﷺ) فى الأشهر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أن الضمير يعود على أبى بكر لأن الرسول (ﷺ) لم تزل معه سكينه قال ابن كثير: وهذا لا ينافى تجديد سكينه خاصة ، وقيل: على أبى بكر، لأن الرسول (ﷺ) لم تزل معه سكينه، (وَأَيْدِيَهُمْ يُجَنُّدُ لَمْ تَرَوْهَا) : أى الملائكة (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) قال ابن عباس: يعنى بكلمة الذين كفروا - الشرك، وكلمة الله هى { لا إله إلا الله } . وفى الصحيحين: (مَنْ قَاتَلَ لِتُكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، وقوله: (وَاللَّهُ عَزِيزٌ) أى فى انتقامه وانتصاره، فهو منيع الجنب لا يضام من لاذ ببابه، واحتسمى بجنابه (حَكِيمٌ) فى أقواله وأفعاله.

دور المرأة فى الهجرة :

كان للمرأة دور بارز فى الهجرة تمثل فى: عائشة بنت أبى بكر الصديق (رضى الله عنهما)، التى حفظت لنا القصة ووعتها وبلغتها للأمة، وأختها أسماء ذات النطاقين - رضى الله عنها - ، التى أسهمت فى تموين الرسول (ﷺ) وصاحبه فى الغار بالماء والغذاء، وكيف تحملت الأذى فى سبيل الله، كما روى ابن إسحاق وابن كثير فى السيرة النبوية أنها قالت: “ لما خرج رسول الله (ﷺ) وأبو بكر (رضي الله عنه) أتانا نفر من قريش، فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبى بكر (رضي الله عنه)، فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يا بنت أبى بكر؟ قالت: قلت: لا أدري والله أين أبى؟ قالت: فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدى لطمة طرح منها قرطى قالت: ثم انصرفوا “ .

نجاح التخطيط بالعناية الربانية:

يمكن الحكم على نجاح التخطيط من النتائج التى تتحقق فى أرض الواقع، ومن صور العناية الربانية فى الهجرة:

١. خروج النبي (ﷺ) من باب بيته بين أربعين من فرسان العرب اجتمعوا على قتله، ويضع فوق رؤوسهم التراب وهو يتلو: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (يس:٩).
٢. وصول المشركين إلى باب الغار الذى يختبئ فيه النبي (ﷺ) وصاحبه، وأبو بكر يقول: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا.
٣. أجرى الله تعالى اللبن فى شاة أم معبد ولم تكن شاة تحلب، بل إن بعض الروايات تبين أن النبي (ﷺ) قال

: لم يسبق لها أن حَمَلَتْ أو حُلِبَتْ، فكانت العناية الربانية في إدرار اللبن منها .

٤ . نجاته (ﷺ) هو صاحبه من سراقه بن مالك .

الدروس المستفادة من الهجرة

- ١ . استفراغ الوسع وبذل كل الطاقة في التخطيط البشري:
- ٢ . أن يكون توكلنا على الله تعالى دون اعتمادنا على الأسباب، ولا يعنى ذلك الاتكال.
- ٣ . القبول بقضاء الله وقدره فيما هو فوق طاقتنا ونطمئن أنه خير للإسلام والمسلمين.
- ٤ . الهجرة النبوية مظهر من مظاهر تأييد الله تعالى نبيه (ﷺ) والذود عنه.
- ٥ . جواز الاستعانة بذوى الكفاءة لإنجاح التخطيط حتى وإن لم يكونوا مسلمين.
- ٦ . اختيار الرفيق قبل الطريق .
- ٧ . التخطيط المبكر ، ودراسة العواقب لكل أمر يؤمنُّ للأمة سيرها، ويضمن للقيادة وضوح الرؤية، وعدم التخطي.
- ٨ . الشورى، والإخاء والعدل والمساواة؛ هى الأسس الدستورية لأمة الإسلام يجب رعايتها، والاهتمام بها، وإقامة المؤسسات التى ترعاها.
- ٩ . إقامة مجموعات التفكير، لتقوم بواجب التخطيط، وترعى أبعاده، وتهيئ لصنع القرار بقواعده السليمة، حتى يسهل اتخاذه .

انتبه

السفر إلى الخارج طلباً للعلم أو سعيًا وراء الرزق لا يسمى هجرة لقول الرسول (ﷺ) " لا هجرة بعد الفتح" ، وينبغي لمن يطلب السفر أن يتخذ الطرق الشرعية له حتى لا يعرض نفسه للمخاطر ولكي لا يسيء لنفسه ولوطنه.

التدريبات

❖ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ :

- أ () كان للمرأة دور بارز في الهجرة النبوية.
- ب () عناية الله تعالى حفظت نبيه في الغار .
- ج () هاجر النبي ﷺ إلى يثرب حباً في الترحال .

❖ تخير الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يلي :

- أ () لجأ النبي في الهجرة إلى غار (حراء - ثور - أحد)
- ب () خرج النبي من الغار في غرة (ربيع أول - ربيع آخر - جمادى الآخر)

❖ (التخطيط السليم أساس النجاح) ... بين كيف تحقق هذا المبدأ من خلال هجرة النبي (ﷺ) ؟

❖ (للمرأة دور لا يغفل في كل زمان) ... بين كيف أدت المرأة دوراً بارزاً في نجاح الهجرة النبوية؟

❖ ٥ بين كيف استعان النبي (ﷺ) بالشباب في هجرته ؟

❖ ٦ بم تفسر :

أ () إذن النبي (ﷺ) لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة ؟

ب () اختيار النبي (ﷺ) المدينة مهاجراً ؟

ج () اختيار النبي (ﷺ) لأبى بكر الصديق رضي الله عنه رفيقاً له في الهجرة؟

❖ ٧ قال تعالى : (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (الفتح : ٧) . وضح كيف سخر الله لنبيه ﷺ جنود السماوات والأرض ، فنجحت هجرته إلى المدينة ؟

❖ ٨ ثبت أن نجاح الأعمال العظيمة التي غيرت مجرى التاريخ وأثرت في حياة البشر ، مرجعه إلى التخطيط الجيد .

اكتب خمسة أسطر توضح كيف كان التخطيط الجيد سببا في نجاح الهجرة النبوية .

❖ استعن بشبكة المعلومات الدولية ، واكتب بحثاً قصيراً عن معنى التخطيط وأسس التخطيط الناجح ونماذج له.

❖ ابحث مع زملائك عن مكانة أبي بكر في الإسلام ، وبيِّن بم استحق هذه المكانة .

❖ راجع المكتبة المدرسية مستخدماً أحد كتب السيرة وبين كيف برع النبي في خداع أعدائه في الهجرة.

❖ استعن بمصادر التعلم المختلفة ، وابحث مع زملائك عن دور كل من (الأطفال - الشباب - المرأة) في الهجرة ، واملأ الشكل التالي :

دور المرأة	دور الشباب	دور الأطفال
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		

أنشطة وتدريبات على الوحدة الثالثة

١ اكتب اثنتين من محتويات القرآن:

أ
ب

٢ قال رسول الله ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

استعن بالمكتبة وبشبكة المعلومات الدولية واكتب بحثاً قصيراً عن فضائل القرآن الكريم.

٣ قال النبي ﷺ (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة.....)

أ . اكتب الحديث إلى آخره.

ب . ما الدرس التربوي الذي تتعلمه من الحديث؟

ج . ما المقصود بـ (يشفعان)؟

٤ قال النبي ﷺ (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين).

أ . ما الأدب الذي يرشدنا إليه الحديث؟

ب . استعن بشبكة المعلومات الدولية واكتب عشرة أسطر عن آداب دخول المسجد.

ج . ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١ . يجوز للنساء أن يشهدن صلاة الجماعة دون شرط. ()

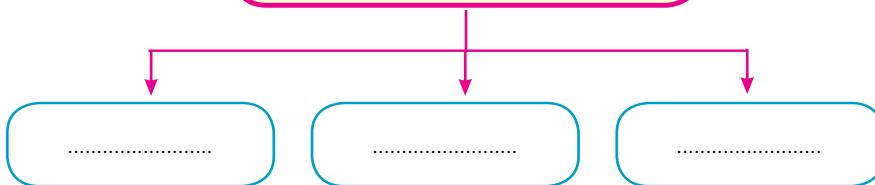
٢ . الإيمان بالقرآن يكسب صاحبه القوة والشجاعة. ()

٣ . لم يكن قرار الهجرة سهلاً ميسوراً. ()

٥ استعن بشبكة المعلومات الدولية واكتب تعريفاً موجزاً لكل من (على بن أبي طالب - أسماء بنت أبي بكر).

٦ أكمل الشكل:

من الدروس المستفادة من الهجرة



نموذج للورقة الامتحانية

السؤال الاول:

قال تعالى: " يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا " (المائدة: ٦)

أ. ما المراد بـ (المرافق - جنباً)؟

ب. اذكر الآثار التربوية للطهارة في الجانب الجسدى للفرد المسلم.

ج. وضح أركان الوضوء الواردة بالآية.

د. ما حكم جلوس الجنب في المسجد؟

السؤال الثانى:

قال تعالى: "سُبْحَنَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِى بَنَيْنَا حَوْلَهُ....."

أ. اكتب إلى قوله تعالى (أكثر نقيراً).

ب. ما قيمة بدء السورة بقوله (سبحان)؟

السؤال الثالث:

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: (إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ منه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة.....)

أ. اكتب إلى آخر الحديث.

ب. إلام يرشدنا الحديث؟

ج. ما الفرق بين الواصل والمكافىء؟

السؤال الرابع:

أ. ما حكم خروج المرأة لصلاة الجماعة؟

ب. كيف خطط الرسول للهجرة من حيث:

الزمان - المكان - المعاونين له؟

ج. ما مقاصد القرآن الكريم؟

الفصل الدراسي الثاني

المحتويات

الفصل الدراسي الثاني



الوحدة الأولى: (الإسلام والمجتمع)

(الدرس الأول): الإيمان بالرسول عليهم السلام ص ٢

(الدرس الثاني): قيم وأداب اجتماعية في سورة الحجرات ص ٨

(الدرس الثالث): أدب الحوار مع الآخر ص ١٥

الوحدة الثانية: (عدل ورحمة)

(الدرس الأول): الإيمان باليوم الآخر ص ٢٢

(الدرس الثاني): الرسول ﷺ وأسس بناء المجتمع الجديد في

المدينة ص ٢٧

(الدرس الثالث): الشيخ: عبد الحليم محمود ص ٣٣



الوحدة الثالثة: (الإسلام وقبول الآخر)

الإيمان بالقضاء والقدر ص ٤٠

من مبادئ الحكم في الإسلام ص ٤٤

قضايا معاصرة ص ٤٨

الإسلام والمجتمع

المقدمة

تهدف هذه الوحدة إلى إثراء عقول المتعلمين وتزويدهم بمعارف ومعلومات عن : الإيمان برسول الله تعالى، وبعض الآداب الاجتماعية على ضوء ما ورد في سورة الحجرات ، كما تعرض الوحدة أدب الحوار في الإسلام مع الآخر ، كما تنمي هذه الوحدة قيم المشاركة المجتمعية، وحب الآخر واحترام التشريعات الإسلامية ، والافتداء بسير الأنبياء عليهم السلام ، وغيرهم ، بالإضافة إلى تحقيق الأهداف المنشودة من كل درس.

دروس الوحدة :

١. الإيمان بالرسول عليهم السلام .
٢. قيم وآداب اجتماعية في سورة الحجرات.
٣. أدب الحوار مع الآخر.

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية :

- يتعرف الرسل عليهم السلام ووظائفهم وحاجة البشر إليهم وأولى العزم منهم.
- يتعرف آداب الحوار في الإسلام من خلال حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود.
- يستنبط الأحكام الشرعية والقيم الدينية والآداب الاجتماعية من النصوص الشرعية.
- يقترح حلولاً إبداعية لبعض المشكلات الحياتية كمسكلة الفقر.
- يتلو سورة الحجرات تلاوة صحيحة.
- يحفظ سورة الحجرات مفسراً ومعانيها.
- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالوحدة.
- يتعرف معاني المفردات والتراكيب اللغوية المتضمنة في نصوص الوحدة.
- يعطى بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

المهارات التي تعالجها الوحدة :

الاستنباط – الاستدلال – المقارنة – التصنيف .

الإيمان بالرسول عليهم السلام

تقديم:

خلق الله تعالى الخلق ليعبدوه، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ
الْإِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦) ، وأرسل إليهم رسوله
ليكونوا لهم نبراساً يضيء لهم الطريق، ويبعدوهم عن الضلال
والغواية، وجعل تعالى الإيمان بالرسول واجباً، وركناً من أركان
الإيمان، الذي لا يصح إيمان العبد إلا به.

من هم الرسل؟

الرسل عليهم السلام هم رجال أمناء صادقون ، ومعصومون
من الخطأ والزلل ، اصطفاهم الله عز وجل لحمل رسالته وتبليغها
لأقوامهم ، فقد أوحى إليهم بشرعه ، وعهد إليهم بإبلاغه للناس
لقطع حجتهم عليه يوم القيامة ، وأرسلهم بالبينات ، وأيدهم
بالمعجزات الباهرات ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون
الطالب قادراً على أن :

- يتعرف حاجة البشر إلى الرسل.
- يوضح المقصود برسل الله تعالى.
- يستنتج وظائف الرسل.
- يستدل نقلاً وعقلاً على وجوب إرسال
الرسل إلى البشر.
- يحدد ثمرات الإيمان بالرسول.
- يتعرف أولى العزم من الرسل.
- يتعرف معاني المفردات الواردة بالنصوص
الواردة في الدرس.
- يسلك سلوكاً يتفق وما تدعو إليه الآيات
الكريمة الواردة بالدرس.

رَبًّا لَا تُوحَى إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣) ، وقال: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
وَأِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (الحج: ٧٦)

الأدلة النقلية :

١. إخباره تعالى عن رسوله وعن بعثتهم ورسالاتهم في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ
اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦) .

وفي قوله ﴿اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾
(الحج: ٧٥)

وفي قوله ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَاللَّيْثِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ دَاوُدَ زُكْرًا ۚ ﴾ (النساء: ١٦٣-١٦٥) وفي قوله ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمْ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: ١٦٥) وفي قوله ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ (الحديد: ٢٥).

٢. إخبار الرسول ﷺ عن نفسه وعن إخوانه من الأنبياء والمرسلين في قوله : (ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه) (رواه البخاري ومسلم) وفي قوله : (لا تفاضلوا بين الأنبياء) (رواه البخاري) .

الأدلة العقلية :

١. ربوبيته ورحمته تعالى، تقتضيان إرسال رسل منه إلى خلقه ليعرفوهم بربهم، ويرشدوهم إلى ما فيه كمالهم الإنساني، وسعادتهم في الحياتين الدنيوية والأخروية .

٢. كونه تعالى خلق الخلق لعبادته إذ قال عز وجل : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦)، فهذا يقتضي اصطفاء الرسل وإرسالهم ليعلموا العباد كيف يعبدونه تعالى ويطيعونه، إذ تلك هي المهمة التي خلقهم من أجلها.

٣. كون الثواب والعقاب مرتبين على آثار الطاعة والمعصية في النفس بالتطهير أو التدنيس لقوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۚ ﴾ (سورة الشمس: ١٠)، فهذا أمر يقتضي إرسال الرسل، وبعثة الأنبياء، لئلا يقول الناس يوم القيامة : إننا يا ربنا لم نعرف وجه طاعتك حتى نطيعك، ولم نعرف وجه معصيتك حتى نتجنبها، ولا ظلم اليوم عندك، فلا تعذبنا، فتكون لهم الحجة على الله تعالى . فكانت هذه حالا اقتضت بعثة الرسل لقطع الحجة على الخلق، قال تعالى : ﴿ رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِّئَلَّا يُكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء : ١٦٥)

(دَسَّهَا : أَضْلَاهَا
وَأَهْلَكَهَا وَحَمَلَهَا
على المعصية)

أولو العزم من الرسل:

العزم : هو الصبر والتحمل. وأفضل الرسل هم أولو العزم، وأولو العزم من الرسل هم الأنبياء الذين حملوا الدعوة من الله عز وجل، وهم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴾ (الأحزاب: ٧)

فأولو العزم من الرسل خمسة هم: محمد، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، عليهم جميعاً الصلاة والسلام، وهؤلاء قال تعالى في حقهم: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف : ٣٥).

مهمة الرسل ووظائفهم :

لقد بين لنا القرآن الكريم والسنة النبوية مهمة الرسل ووظائفهم، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١. **البلاغ المبين:** الرسل سفراء الله إلى عباده، وحمله وحيه، ومهمتهم الأولى هي إبلاغ هذه الأمانة التي تحملوها إلى عباد الله: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرُّسُولُ يَلْغِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة : ٦٧).

٢. **الدعوة إلى الله:** لا تتقف مهمة الرسل عند حدّ بيان الحقّ وإبلاغه، بل عليهم دعوة الناس إلى الأخذ بدعوتهم، والاستجابة لها، وتحقيقها في أنفسهم اعتقاداً وقولاً وعملاً، وهم في ذلك ينطلقون من منطلق واحد، فهم يقولون للناس: أنتم عباد الله، والله ربكم وإلهكم، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل : ٣٦) .

٣. **التبشير والإنذار:** ودعوة الرسل إلى الله تقتزن دائماً بالتبشير والإنذار، ولأنّ ارتباط الدعوة إلى الله بالتبشير والإنذار وثيق جداً فقد قصر القرآن مهمة الرسل عليهما في بعض آياته ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ (الكهف : ٥٦) ، وقد ضرب الرسول ﷺ لنفسه مثلاً في هذا، في الحديث الذي رواه أبو هريرة : (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهِ) (رواه مسلم).

معاني المفردات

المفردات	معناها
الدواب	الدابة : كل ما يدب على الأرض وقد غلب على ما يركب من الحيوان .
بحجركم	الحُجْرة موضع شد الإزار، وأخذ بحجرتة، التجأ إليه والمراد : مانعكم من الوقوع في المهالك.
تَقَحَّمُونَ	المراد : تلقون بأنفسكم فيه بغير روية

٤. إصلاح النفوس وتزكيتها: أرسل الله رسله بهديه ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (إبراهيم: ٥)، وإخراج الرسل الناس من الظلمات إلى النور لا يتحقق إلا بتعليمهم تعاليم ربهم وتزكية نفوسهم بتعريفهم بربهم وأسمائه وصفاته، وتعريفهم بملائكته وكتبه ورسله، وتعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم، ودلائهم على السبيل التي توصلهم إلى محبته، وتعريفهم بعبادته قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (الجمعة : ٢).

٥. تقويم الفكر المنحرف والعقائد الزائفة: كان الناس في أول الخلق على الفطرة السليمة، يعبدون الله

وحده، ولا يشركون به أحداً، فلما تفرقوا واختلفوا أرسل الله الرسل ليعيدوا الناس إلى جادة الصواب، وينتشلوهم من الضلال، قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ (البقرة : ٢١٣) . أي : كان الناس أمة واحدة على التوحيد والإيمان وعبادة الله فاختلَفوا فأرسل الله النبيين مبشرين ومنذرين .

٦. إقامة الحجّة: لا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى، فאלله عز وجل أرسل الرسل وأنزل الكتب كي لا

يبقى للناس حجة في يوم القيامة، ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (النساء: ١٦٥). ولو لم يرسل الله إلى الناس لجاؤا يوم القيامة يخاصمون الله - عز وجل - ويقولون : كيف تعذبنا وتدخلنا النار، وأنت لم ترسل إلينا من يبلغنا مرادك منا، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَتُخْزَى ﴾ (طه : ١٣٤)، أي : لو أهلكهم الله بعذاب جزاء كفرهم قبل أن يرسل إليهم رسولاً لقالوا : هلا أرسلت إلينا رسولاً كي نعرف مرادك، ونتبع آياتك، ونسير على النهج الذي تريد.

٧. سياسة الأمة: الذين يستجيبون للرسل يُكوّنون جماعة وأمة، وهؤلاء يحتاجون إلى من يسوسهم

ويقودهم ويدبر أمورهم، والرسل يقومون بهذه المهمة في حال حياتهم، فهم يحكمون بين الناس بحكم الله ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (المائدة : ٤٨) . ونادى ربُّ العزة داود قائلاً : ﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ (ص : ٢٦) ، وأنبياء بني إسرائيل كانوا يسوسون أمتهم بالتوراة، وفي الحديث «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي» (أخرجه البخاري) كما قال تعالى عن التوراة : ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ (المائدة : ٤٤) .

وحدة الرسائل السماوية :

تتضح وحدة الرسائل السماوية في أمرين رئيسين هما :

١. **وحدة المصدر:** فالرسالات السماوية من مصدر واحد تلقاها الرسل الكرام من عند الله تعالى وكان

دورهم فيها لا يتجاوز التبليغ قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ (الشورى الآية ١٣) .

٢. **وحدة الغاية:** فغاية الرسائل السماوية واحدة تتمثل في هداية الناس إلى الله تعالى وتعريفهم به

وتعبدتهم له وحده، وقد أكد الله تعالى هذا المعنى على لسان الرسل جميعهم بتكرار قوله تعالى ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف : ٨٥) ، وقوله تعالى أيضا ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦) .

ويمكن تفصيل هذه الغاية كالتالي:

- توحيد الله تعالى في الخلق والذات والأسماء والصفات.
- عبادته وحده لا شريك يعبد معه أو من دونه.
- صيانة الكليات الخمس (الدين-النفس-العقل-النسل-المال) والحفاظ عليها من أي إخلال بها.
- الدعوة إلى مكارم الأخلاق.

ثمرات الإيمان بالأنبياء والرسل

للإيمان بالرسول ثمرات جليلة منها:

الأولى: العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده ، حيث أرسل إليهم الرسل ، ليهدوهم إلى صراط الله تعالى، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله، لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك.

الثانية: شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.

الثالثة: محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى، ولأنهم قاموا بعبادته، وتبليغ رسالته، والنصح لعباده.

التدريبات

- ❖ ١ لماذا يجب علينا الإيمان بالرسول ؟
- ❖ ٢ اذكر دليلين نقلين على وجوب الإيمان بالرسول ، وشرحهما .
- ❖ ٣ قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥) أ. ما معنى (البينات - القسط) ؟
ب. أشارت الآية إلى وظيفة من وظائف الرسول. وضحها.
ج. من وظائف الرسول : إقامة الحجة على الناس. اكتب دليلاً نقلياً يؤيد ذلك.
- ❖ ٤ بالتعاون مع زملائك اعقد ندوة بعنوان (الأنبياء والرسول هداة الخلق إلى الحق) ، ثم تحدث عن دور الأنبياء والرسول في هداية البشرية ، مدلا على ما تقول من الكتاب والسنة.
- ❖ ٥ من أولو العزم من الرسل ؟ ولماذا أطلق عليهم ذلك ؟
- ❖ ٦ ما ثمرة الإيمان بالأنبياء والرسول ؟
- ❖ ٧ استمع إلى الآيات (١٦٣ : ١٦٥ من سورة النساء) ، ثم بين ما تشير إليه الآيات.
- ❖ ٨ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ، و صوبها فيما يلي:
أ . أولو العزم من الرسل هم : محمد - إسماعيل - إبراهيم - نوح - موسى - عيسى . ()
ب. أرسل الله الرسل لتخويف الناس من عقابه . ()
ج. أرسل الله الرسل كي لا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة عندما يعذبهم . ()
د. الرسل قادة الأمم يهدونها إلى الصراط المستقيم . ()
- ❖ ٩ فيم تتضح وحدة الرسالات السماوية ؟
- ❖ ١٠ اكتب بحثاً قصيراً عن أولي العزم من الرسل مبينا عددهم ، وسبب إطلاق هذا الوصف عليهم ، وموقفا من المواقف التي مرت بهم ، ومعجزة من المعجزات التي أيدهم الله بها ، مؤيدا ما تكتب بالأدلة من القرآن والسنة.

قيم وآداب اجتماعية في سورة الحجرات



أولاً:- بين يدي السورة:

سورة الحجرات مدنية، نزلت بعد الهجرة عنيت بأمور العبادات والمعاملات، وترتيبها في المصحف التاسعة والأربعون، وقد نزلت بعد سورة المجادلة، وآياتها ثمانى عشرة آية. وقد اشتملت آيات السورة على آداب، وأوامر، ونواهٍ ظاهرة وباطنة عامة وخاصة، وقد بدأت بالأدب الرفيع الذي أدب الله عز وجل به المؤمنين فيما يعاملون به الرسول من التوقير والاحترام والإجلال والإعظام.

كما تؤكد الآيات على ضرورة التثبت من الأخبار المنقولة

حتى لا نقع في ذنب، ثم تأمرنا بالإصلاح بين الفئتين الباغيتين بعضهما على بعض؛ لأن المؤمنين إخوة، والإصلاح بينهم واجب. كما أشارت الآيات إلى النهي عن السخرية من الآخرين، وعن الظن والتجسس والغيبة؛ والله سبحانه وتعالى قد خلق الناس جميعاً شعوباً وقبائل ليتعارفوا والتفاضل بينهم يكون عند الله بالتقوى. كما أنكرت الآيات على الأعراب ادعاءهم لأنفسهم الإيمان وهم مازالوا مسلمين لم يتمكن الإيمان من قلوبهم.

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:

- يتلو سورة الحجرات تلاوة صحيحة .
- يوضح معاني المفردات الجديدة.
- يتعرف الآداب والقيم الواردة بالسورة .
- يوضح آداب الحوار والنقاش .
- يتعرف آداب وقواعد الإصلاح بين المتخاصمين .
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .

آياتها
١٨

ترتيبها
٤٩

سورة الحجرات

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانْفُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصَيِّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَتَذَرُكُمْ وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٦﴾ فَضَلَّآ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَتُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرَىٰ فَقِيلُوا لِي تَبَغَىٰ حَقَّ نَفْسِي إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبَوْا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَأَيَّاهُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تَزِمُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَمَلِكُمُ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ يَمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ (الحجرات: ١ - ١٨)

معاني المفردات والتراكيب

المفردات	معناها
لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ	لا تقضوا أمراً دون الله ورسوله من شرائع دينكم
لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ	أي لا ترفعوا أصواتكم عند مخاطبتكم الرسول ﷺ لا تخاطبوه كما يخاطب أحدكم غيره.
أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ	يبطل ثواب أعمالكم.
يَغْضُوبُونَ أَصْوَاتَهُمْ	يخفزون أصواتهم.
أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ	أي أخلص الله قلوبهم لتقواه وطاعته.
فَاسِقٌ	خارج عن حدود الشرع.
لَعْنَتُهُمْ	أي أصابكم العنت والمشقة.
وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ	حسن الإيمان في قلوبكم.
بَغَتْ	اعتدت.
نَفْسِي	ترجع.

المفردات	معناها
لَا يَسْخَرُوا	لا يهزأ.
وَلَا تَلْمِزُوا	ولا يعب بعضهم بعضاً.
وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ	لا يخاطب أحدهم غيره بألقاب يكرها.
بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ	بئس الفعل فعلكم أن تتنازوا بالألقاب
وَلَا يَجَسَّسُوا	لا تتبعوا عورات الناس
وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا	لا يذكر أحدهم غيره بألقاب يكرها

ثانياً: التفسير الآيات من (١-١٣)

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَانْفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾)

افتتح الله السورة بهذا النداء المحبب إلى القلوب ألا وهو الوصف بالإيمان الذي من شأن المتصفين به أن يمثلوا لما يأمرهم الله تعالى به ويجتنبوا ما ينهاهم عنه. فقد نهاهم عن الإسراع في أمر من الأمور، وأن يكونوا تبعاً للرسول في كل شأن، والمراد: لاتقضوا أمراً دون الله ورسوله من شرائع دينكم، وليكن ذلك خوفاً من الله فيما أمركم به، لأن الله سميع بأقوالكم، عليم بنياتكم.

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ ۖ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾)

هذا أدب ثانٍ أدب الله تعالى به المؤمنين وهو ألا يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ.

وهذا تأكيد فيه وجوب احترامهم للرسول ﷺ فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ ۖ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) فالنداء للمؤمنين أيضاً بأن يواظبوا على توقيرهم واحترامهم للرسول وألا يرفعوا أصواتهم فوق صوته عند مخاطبتهم إياه، فلا يجعلوا أصواتهم مساوية لصوته عند الكلام معه ﷺ، كما يحذرهم سبحانه ألا ينادوه باسمه مجرداً (يا محمد) ولكن نداءه يكون: يا رسول الله، يا نبي الله. وقوله تعالى: (أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)

بيان لما يترتب على رفع الصوت عند مخاطبة الرسول ﷺ من خسران، فالنهي عن رفع الصوت عند النبي خشية أن يغضب من ذلك، فيغضب الله لغضبه فيحبط الله عمل من أغضبه وهو لا يدري.

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾)

يمتدح الله سبحانه وتعالى الذين يخفضون أصواتهم في حضرة رسول الله ﷺ وعند مخاطبتهم له، بأن

خلص قلوبهم لتقواه وطاعته وجعلها خالصة من أي شيء سوى الخشية والطاعة، وجزأؤهم غفران ذنوبهم وأجر كبير لا يعرف مقداره إلا الله تعالى، ولقد التزم المسلمون بهذا الأدب في حياة النبي ﷺ وبعد مماته، فقد سمع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) صوت رجلين في مسجد النبي ﷺ قد ارتفع صوتهما فجاء فقال: أتدريان أين أنتما؟ ثم قال: من أين أنتما؟ قالوا: من أهل الطائف. فقال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضرباً. فقد قال العلماء: يكره رفع الصوت عند قبره ﷺ، كما كان يكره في حياته عليه السلام.

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾)

نزلت هاتان الآيتان في وفد بني تميم، أتوا رسول الله ﷺ وقت الظهيرة وفيهم الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصين، ونادوا النبي ﷺ من وراء حجراته، وقالوا: اخرج إلينا يا محمد. فكره النبي منهم ذلك الفعل. فلو أنهم صبروا، حتى تخرج لمقابلتهم ولم يتعجلوا بنداك بتلك الصورة الخالية من الأدب لكان صبرهم خيراً لهم في دينهم.

(وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) بليغ الغفران والرحمة واسعهما فلن يضيق غفرانه ورحمته عن هؤلاء إن تابوا وأنابوا.

قوله تعالى: (يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقُ بَنِي فَصِيلَةٍ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ تَدْمِينٌ ﴿٦﴾)

ثم وجهت السورة نداء ثالثاً إلى المؤمنين أمرتهم فيه بالتثبت من صحة الأخبار التي تصل إليهم، وأرشدتهم إلى مظاهر فضل الله عليهم، لكي يواظبوا على شكره، وقد ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية ما روي عن ابن عباس ؓ قال: كان رسول الله ﷺ قد بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق؛ لياخذ منهم الصدقات، وإنهم لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا يتلقون مبعوث رسول الله ﷺ فرجع الوليد - ظناً منه أنهم يريدون قتله - فقال يا رسول الله: إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله من ذلك غضباً شديداً، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد فقالوا: يا رسول الله، إنا بلغنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله الآية، وقوله: (أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ) خشية أن تصيبوا قوماً بجهلكم حقيقة أمرهم. لظنكم أن النبا الذي جاء به الفاسق حقاً. وعندئذ يكون الندم ولات حين مندم.

قوله تعالى: (وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾)

اعلموا أيها المؤمنون أن فيكم رسول الله الذي أرسله - سبحانه - لكي يهديكم إلى الحق وإلى الطريق القويم وهو ﷺ، إذا أطاعكم في كثير من الأخبار التي يسمعها منكم وفي الأحكام التي تحبون تطبيقها عليكم أو على غيركم، فإذا أطاعكم في كل ذلك لأصابكم العنت والمشقة، ولنزل بكم ما قد يؤدي إلى هلاككم وإتلاف

أموركم. ولكنه لا يطيعكم في كل ما يعين لكم أى (يخطر لكم)، وإنما يتبين الأمور والأخبار ويتثبت من صحتها ثم يحكم، وقد حبب الله إلى كثير منكم الإيمان المصحوب بالعمل الصالح والقول الطيب وزينه وحببه في قلوبكم، وبغض إليكم الكفر والفسوق والعصيان بكل ما أمر به أو نهى عنه، والمتصفون بتلك الصفات الجليلة هم الثابتون على دينهم، المهتدون إلى طريق الرشد والصواب لأجل فضله عليكم، ورحمته بكم، وإنعامه عليكم بالنعم التي لا تحصى. والله تعالى عليم بكل شيء، حكيم في كل أفعاله وأقواله وتصرفاته وشرعه وقدره.

قوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَتَنَّبِئُوهُمَا أَنْ يَتَّبِعَا هُدًى مِّنْ اللَّهِ فَإِنْ قَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (٩)

إن حدث قتال بين طائفتين من المؤمنين، فعليكم أن تتدخلوا بينهما عن طريق الإصلاح وبذل النصح وإزالة أسباب الخلاف، فإن اعتدت إحدى الطائفتين على الطائفة الأخرى، وتجاوزت حدود العدل والحق، فقاتلوا - أيها المؤمنون - الفئة الباغية حتى ترجع إلى حكم الله - تعالى - وأمره، وحتى تقبل الصلح الذي أمرناكم بأن تقيموه بينهم. فإن رجعت الفئة الباغية عن بغيتها، وثابت إلى رشدها، وقبلت الصلح، وأقلعت عن القتال، فأصلحوا بين الطائفتين إصلاحاً يتسم بالعدل التام وبالقسط الكامل؛ لأن الله تعالى يحب من يفعل ذلك. فالأصل في العلاقة بين المؤمنين أن تقوم على التواصل والتراحم، لا على التنازع والتخاصم.

قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (١٠)

إن المؤمنين إخوة في الدين والعقيدة، فهم يجمعهم أصل واحد وهو الإيمان، كما يجمع الإخوة أصل واحد وهو النسب، وكما أن أخوة النسب داعية إلى التواصل والتراحم والتناصر في جلب الخير، ودفع الشر، فكذلك الأخوة في الدين تدعوكم إلى التعاطف والتصالح، وإلى تقوى الله وخشيته، ومتى تصالحتم واتيقيتم الله - تعالى - كنتم أهلاً لرحمته ومثوبته.

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَفْعَلْ فَأُولَٰئِكَ سَاءَ أَلْفَاظُ مَوْحِنٍ) (١١)

يا من آمنتم بالله حق الإيمان، لا يحتقر بعضكم بعضاً، ولا يستهزئ بعضكم ببعض عسى أن يكون المستهزأ به خيراً عند الله من المستهزئ، إذ إن أقدار الناس عند الله ليست على حسب المظاهر والأحساب، وإنما هي بحسب قوة الإيمان، وحسن العمل، وعليكم يامعشر الرجال أن تبتعدوا عن احتقار غيركم من الرجال، وعليكم يا جماعة النساء أن تقلعن إقلاعاً تاماً عن السخرية من غيركن. ولا يعيب بعضكم بعضاً بقول أو إشارة سواء أكان ذلك في حضور الشخص أو في غيابه، ولا يخاطب أحداكم غيره بالألفاظ التي يكرهها فبئس الفعل فعلكم أن تذكروا إخوانكم في العقيدة بما يكرهونه وبما يخرجهم عن صفات المؤمنين الصادقين بعد أن هداهم الله تعالى، وهداكم إلى الإيمان. ومن لم يقلع عن ارتكاب تلك المعاصي والرزائل، فقد ظلم نفسه.

قوله تعالى: (يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَسُوا وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢)

ما زال نداء المؤمنين هو الأدق لغة والأنسب أسلوباً، فهو سبحانه وتعالى يأمرهم أن يبتعدوا ابتعاداً كاملاً عن الظن السيء بأهل الخير؛ لأن الظن السيء الذي لا يستند إلى دليل مادي إنما هو مجرد تهمة تؤدي إلى الشك والفساد والإفساد بين المؤمنين، كما ينهاهم عن التجسس على أحوال الناس والبحث عن أسرارهم أو عوراتهم أو معائبهم، ومن تتبع عورات الناس تتبع الناس عورته، وفضح الله تعالى. كذلك نهانا عن ذكر غيرنا بسوء، فمثل من يغتاب أخاه المسلم كمثل من يأكل لحمه وهو ميت ، ولا شك في أن كل عاقل يكره ذلك وينفر منه أشد النفور، ثم عليكم بتقوى الله - أيها المؤمنون - بصيانة أنفسكم عن كل ما أمركم الله سبحانه باجتنابه. وهو - تعالى - يقبل توبة التائبين، ورحمته وسعت عباده المؤمنين.

التدريبات

١ قال تعالى : (يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) .

أ - ما معنى كل من : (تجهروا - تحبط)؟

ب - لماذا خص الله تعالى المؤمنين بالنداء؟

ج - ما التوجيه الإلهي في هذه الآية ؟ وما الدرس الذي تتعلمه منها؟

٢ ماذا يجب أن يحدث عند....

أ - اقتتال طائفتين من المؤمنين؟

ب - زيارة قبر الرسول ﷺ؟

٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

أ - . سورة الحجرات مكية. ()

ب - . لا يجوز رفع الصوت عند قبر الرسول ﷺ . ()

ج - . نزلت الآية السادسة من السورة في الحكم بن هشام. ()

٤ اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١) يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) (الحجرات ١-٢)

أ . ما المقصود بقوله: «لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» ؟

ب . من الآداب التي تضمنتها الآيتان ، ، أكمل

ج . ما جزاء من يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ؟

٥ اشتملت السورة على بعض آداب الحوار. اذكر ثلاثة منها..... ، ،

٦ ما موقف الإسلام من نشر الإشاعات؟

٧ وضع الإسلام ضوابط للإصلاح بين المتخاصمين. اذكر خمسة منها.

٨ تحذر السورة من السخرية من الآخرين. وضح ذلك.

أدب الحوار مع الآخر



مقدمة :

يرسل الله الرسل لهداية خلقه وبيان مراده من وجودهم على الأرض؛ ولذا جاءت قصص القرآن الكريم لتكون عبراً وعظات لا تتكرر، وهي قصص واقعية لأنها من كلام الحق لا من رواية الخلق، وجاءت في مواقف متفرقة في القرآن لتثبيت فؤاد النبي ﷺ، وأفئدة المؤمنين فيما يواجههم من صعوبات، وما يحل بهم من مصائب في دينهم ودنياهم، قال الله تعالى: (وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) (هود : ١٢٠)

وقصة إبراهيم عليه السلام من القصص التي عالجها القرآن الكريم في أكثر من موضع، وكل موضع يسوق لنا عبراً وعظات مختلفة ومنها :

إبراهيم مع أبيه:

دعا إبراهيم عليه السلام أباه أزر إلى ترك عبادة الأصنام والتوجه بالعبادة إلى الله وحده، ولكن أباه لم يستجب له، بل توعده بالرجم والطرده، فما كان من إبراهيم إلا أن وعده بالاستغفار له قال الله تعالى:

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يقرأ النص الشريف من سورة مريم.
- يستنتج بعض آداب الحوار من النص القرآني الشريف.
- يستنتج الدروس والعبر من موقف إبراهيم عليه السلام مع قومه.
- يتعرف متطلبات الحوار مع الآخر وأدابه.
- يعدد الصفات التي ينبغي أن يتسم بها المحاور.
- يتعرف معاني المفردات الواردة بالنص الشريف.
- يلتزم بآداب الحوار في محاوراته مع الآخر.

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَّبِعْ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ٤٢ يَتَّبِعْ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ٤٣ يَتَّبِعْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ٤٤ يَتَّبِعْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ٤٥ قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ الْهَيْتِ يَتَّبِعُ إِبْرَاهِيمَ لِنَ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ٤٦ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ٤٧ وَأَعْتَزُّكَ وَمَا نَدْعُوكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ٤٨ فَلَمَّا أَعْتَزَّهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ٤٩ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ٥٠﴾

(مريم : ٤١-٥٠)

وفي ذلك الكثير من العبر التي يتعلمها الأبناء في تعاملهم مع الآباء:

١. أدب الحوار الذي اتبعه إبراهيم في خطابه لأبيه .
٢. الرفق واللين ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه، وطريق الوعظ والدعوة إلى الله عز وجل يتطلب الحكمة من الداعية ؛ بحيث يستخدم الوسائل المناسبة لاستمالة قلوب المدعوين ، كما استخدم إبراهيم عليه السلام (يا أبت) لاستمالة أبيه، قال تعالى: (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل : ١٢٥) .
٣. براعة الداعية تكمن في قدرته على الإقناع وهذا يتحقق عندما ينجح في جعل محاوره يعترف بما هو عليه من الخطأ وإثارة عقله للتفكير في دواعي بطلان موقفه، وذلك واضح في حوار إبراهيم عليه السلام عندما استخدم أسلوب الاستفهام مع أبيه للاستفهام عن سبب عبادته للأصنام كما في قوله تعالى: (يَتَأْتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) (مريم: ٤٢)، والبراعة هنا في إظهار جوانب الضعف وانعدام المنفعة من هذه الأصنام فهي لا تستحق العبادة .
٤. قدرة الداعية على إقناع المحاور له بحياديته وتواضعه فيما يدعوه إليه ، فليس الأمر ذاتيا بينه وبين المحاور، ولكن الهدف هو تحقيق النفع له بإرشاده إلى الصواب وإلى طريق الرشd، وذلك واضح في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه في قول الله تعالى: (يَتَأْتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) (مريم: ٤٣) .

إبراهيم عليه السلام مع قومه:

- امتدت دعوة إبراهيم إلى جميع قومه، ولكنهم أبوا واستكبروا رغم أنه برهن لهم على بطلان ما يعبدون، وزادوا في طغيانهم فآلقوه في النار، (قَالُوا أَبْنَاءُ لَهُ بُنَيًّا قَالِقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) (الصفات: ٩٧ - ٩٨) ولكن الله القادر جعل النار بردًا وسلامًا عليه ، قال تعالى : (قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) (الأنبياء : ٦٩) .

ومن الدروس والعبر في موقف إبراهيم مع قومه:

١. الثبات على الحق مهما كانت تهديدات العدو فالنصر للحق دائما .
٢. المعجزة أمر خارق للعادة يؤيد الله به رسله ومعجزة إبراهيم عليه السلام في هذا الموضع واضحة في تعطيل خاصية الإحراق في النار دون تدخل من عوامل خارجية ، مثل المطر أو الرياح .
٣. صدق التوكل على الله عز وجل وهذا واضح في موقف إبراهيم عليه السلام عندما جاءه جبريل عليه السلام يسأله ، وهو في النار ، إن كان يريد منه شيئاً فيرد عليه بثقة وثبات ” أَمَا إِلَيْكَ فَلَا ” فلم يجزع ولم يفزع .

إبراهيم عليه السلام مع النمرود:

قال الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُنْعِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ) (البقرة: ٢٥٨).

لقد حاج النمرود إبراهيم عليه السلام - في ربه، فقد ادعى الربوبية وزعم أن لديه القدرة على إحياء الموتى، وأنه بإمكانه إصدار أمر بالقتل لمن يشاء والعفو عمن يشاء من المسجونين، ولم يتوقف إبراهيم عليه السلام عند نقطة الإحياء والإماتة، وهنا أفحمه إبراهيم بسؤال لم يستطع له جواباً وهو قوله: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) (البقرة: ٢٥٨).

وفي هذا الموقف العديد من العبر، منها:

١. الذكاء وسرعة البديهة ؛ بحيث يكون الإنسان مرناً في موضع الحوار لإثبات الحق فيفكر في حجج وأدلة يفاجئ بها خصمه ويكشف بها ضعفه ويطلان حجته .
٢. البعد عن الذاتية في الحوار .
٣. التعميم في تقديم النصح ؛ بحيث يستفيد من النصيحة كل من سمعها أو قرأها، وذلك الأسلوب كان النبي ﷺ يتبعه في تقديم نصح أصحابه .
٤. الغرور يهلك صاحبه ويعميه عن تمييز الحق من الباطل .

إبراهيم عليه السلام مع زوجته وابنه:

لما سار إبراهيم عليه السلام بزوجه هاجر وابنه إسماعيل في الصحراء حتى وصل إلى موضع البيت الحرام وكان مكانا لا زرع فيه ولا ماء ولا أنيس، وتركهما تنفيذاً لأمر الله، وقد سأله هاجر: أله أمرك أن تتركنا هنا، فرد إبراهيم: نعم، فردت قائلة: إذن لن يضيعنا، ونفذ الماء وعطشت هي وطفلها وبحث وسعت حتى تفجرت زمزم فشربت وسقت طفلها وأرضعته .

وفي هذه القصة الكثير من الدروس والعبر منها:

١. تأخذ المرأة المسلمة من هاجر المؤمنة نبزاً في الاتباع، وقُدوة في الانقياد، وأُسوة في الصبر والثبات.

٢. الدعاء؛ فهو يفرج الكرب ويرفع عن كاهل الإنسان الشعور باليأس، وذلك المعنى مستمد من دعاء إبراهيم لأهله عند انصرافه عنهم وتركهم في وادٍ لا زرع فيه ولا ماء. قال الله تعالى:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْنِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم: ٣٧)

٣. الأخذ بالأسباب؛ وذلك نتعلمه من سعي هاجر بين الصفا والمروة بحثاً عن غوث لطفلها الرضيع مع ثقتها الراسخة في حفظ الله لهما.

٤. طاعة المرأة لزوجها، فحينما ترك إبراهيم هاجر وطفلها وانصرف لم تجزع ولم تعترض عليه، ولكنها سألته في أدب جمٍّ: آله أمرك بهذا؟ فأجابها: نعم، فامتثلت لأمر الله وأطاعت زوجها.

صفة إبراهيم عليه السلام :

تشابه النبي محمد (ﷺ) مع إبراهيم (عليه السلام) في الخلقة والخلق ، فقد قال النبي محمد (ﷺ).

حديث شريف

(عُرِضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا عُرْوَةَ بَنِ مَسْعُودٍ وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ -صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا صَاحِبِكُمْ -يَعْنِي نَفْسَهُ-) (رواه مسلم)

الغويات

المفردات	معناها
ضربٌ	نوع
رجال شنوة	(شنوة) قبيلة كانت أقصى جنوب الجزيرة العربية ومن صفاتهم أنهم غلاظ شداد طوال القامة .
صاحبكم	أي النبي ﷺ .

في هذا الحديث ما يبرز لنا الصفات الخلقية والخلقية التي اتصف بها إبراهيم عليه السلام فالنبي ﷺ يشبهه كثيراً في كمال الخلق ، وحسن الصورة ، وشرف النسب .

التدريبات

❖ لماذا يقص الله القصص في القرآن الكريم ؟

❖ قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ٤١ ﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَّبِعْ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ٤٢ ﴾ (مريم: ٤١-٤٢).

أ . ما المقصود بالكتاب ؟

ب . بم علل إبراهيم لأبيه على بطلان عبادته للأصنام ؟

ج . ماذا نتعلم من قوله : (يا أبت) ؟

❖ ماذا نتعلم من حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه ؟

❖ الثبات على الحق صفة الأنبياء والصالحين . وضع ذلك من خلال فهمك موقف إبراهيم عليه السلام مع قومه .

❖ كيف أفحم إبراهيم عليه السلام النمرود ؟

❖ أثبتت هاجر أن المرأة الصالحة تطيع زوجها وتعينه على أمر ربه . وضع ذلك .

❖ قال رسول الله ﷺ : (ورأيت إبراهيم - صلوات الله عليه - فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم)

أ . من المقصود بصاحبكم ؟

ب . ابحث في كتب السيرة النبوية وقصص الأنبياء وشبكة الإنترنت عن صفات إبراهيم عليه السلام ، وصفات النبي ﷺ ، وبين أوجه التشابه بينهما .

❖ قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ٤١ ﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَّبِعْ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ٤٢ ﴾ يَتَّبِعْ إِنِّي قَدْ جَاءَ فِي مَرَكٍ أَلِيمٍ مَا لَمْ يَأْتِكْ فَاْتَعِنِّي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ٤٣ ﴾ يَتَّبِعْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ٤٤ ﴾ يَتَّبِعْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ٤٥ ﴾ (مريم ٤١-٤٥)

أ . ما الآداب التي تتعلمها من حوار إبراهيم مع أبيه ؟

ب . ما دلالة قوله تعالى : ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ ؟

ج . إلام يدعو إبراهيم أباه ؟

أنشطة وتدريبات على الوحدة الأولى

١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ، مع تصويب الخطأ:

- أ. الثواب والعقاب يقتضي إرسال الرسل. ()
 ب. ترك إبراهيم عليه السلام زوجته وابنه في رعاية ربه. ()

٢ تخير الصواب مما بين القوسين :

- أ. وحدة الرسائل السماوية تتضح في.....
 (وحدة المصدر - تعدد الرسل - تعدد الأماكن - اختلاف الأزيمة)

٣ أكمل مكان النقط:

- أ. الرسل سفراء الله إلى العباد يقومون ب.....
 ب. تكبر النمرود على إبراهيم عليه السلام فبهته إبراهيم عندما طلب منه.....

٤ صل من (أ) بما يناسبه من (ب) :

- (أ)
 - إبراهيم وموسى
 (ب)
 - كان أمة.
 - إبراهيم عليه السلام
 - من أولي العزم من الرسل.

٥ اكتب دليلين نقليين على وجوب الإيمان بالرسل.

٦ من أولو العزم من الرسل ؟ ولماذا اتصفوا بهذه الصفة ؟

٧ قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۚ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۚ ﴾ (٤١)

يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا

أ. ما المقصود بالكتاب ؟ وما معنى (لا يغني عنك شيئا) ؟

ب. اكتب ما تعلمته من حوار إبراهيم مع أبيه .

ج. ماذا تعلمت من قصة إبراهيم عليه السلام ؟

عدل ورحمة

المقدمة

تتوقع دروس هذه الوحدة،

وتتکامل فيما يليها لتغطي مجالات

التربية الدينية الإسلامية ، حيث يتناول الدرس الأول

عقيدة الإيمان باليوم الآخر ، وما يتضمنه من الإيمان
بعذاب القبر ونعيمه ، وبالبعث ، وبالحساب والجزاء ، والإيمان

بالجنة والنار ، ويتناول الدرس الثاني ، الرسول وأسس

بناء المجتمع الجديد في المدينة ، وتختتم

الوحدة بسيرة الشيخ عبد الحليم محمود

الذي اختير شيخاً للأزهر في أبريل ١٩٧٣.

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق
الأهداف التالية:

- يبرز الحكمة من الجزاء والحساب يوم القيامة.
- يوضح لمن تكون الشفاعة يوم القيامة.
- يبرز عدل الله ورحمته - عز وجل - في عذاب القبر ونعيمه.
- يحفظ حديثاً عن الحساب في الآخرة ويفقه معناه وما يرشد إليه.
- يتعرف الأسس التي بنى عليها مجتمع المدينة.
- يستنتج المبادئ التي جاءت في وثيقة المدينة.
- يتعرف نشأة الشيخ عبد الحليم محمود.
- يوضح العوامل التي أسهمت في تكوين شخصية الشيخ عبد الحليم محمود.
- يذكر أبرز إسهاماته في مجالات الحياة.

دروس الوحدة :

(١) الإيمان باليوم الآخر.

(٢) الرسول ﷺ وأسس بناء المجتمع

الجديد في المدينة.

(٣) الشيخ عبد الحليم محمود.

المهارات التي تعالجها الوحدة :

الاستنتاج - التصنيف - المقارنة - الاستدلال

الإيمان باليوم الآخر

مقدمة:

الإيمان باليوم الآخر وبيوم القيامة وما فيه من بعث وحساب وثواب وعقاب ركن من أركان الإيمان، ولا يكون الإنسان صحيح الإسلام إلا إذا آمن إيماناً راسخاً بأن هذه الحياة الدنيا بما فيها ومن فيها ستنتهي في الوقت الذي يريده الله تعالى. وستعقبها حياة أخرى هي الحياة الباقية الدائمة والاعتقاد باليوم الآخر ضروري لحياة الإنسان الطيبة : حتى تطمئن نفسه بأن وراء الحياة حكمة ، وأن الدنيا مصيرها إلى الزوال، والله أمرنا أن نعمل حياتنا بإخلاص العبادة له، وبالأقوال الطيبة والأعمال الصالحة، من إعمار الأرض ، وتنميتها، وتعاون يعود بالخير على الفرد والمجتمع ، وسوف نلقى جزاء أعمالنا خيراً أو شراً ، فإن لم نلقه في الدنيا

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف المقصود باليوم الآخر .
- يذكر دليلاً نقلياً من القرآن والسنة النبوية على الإيمان باليوم الآخر .
- يناقش الأدلة العقلية على الإيمان باليوم الآخر .
- يستدل من القرآن والسنة على الإيمان باليوم الآخر.
- يتعرف ثمرات الإيمان باليوم الآخر .
- يبين الحكمة من الجزاء والحساب يوم القيامة.
- يوضح لمن تكون الشفاعة يوم القيامة.
- يحفظ حديثاً عن الحساب في الآخرة ويفقه معناه وما يرشد إليه.
- يلتزم بطاعة الله في حياته .

فالجزاء مضمون في الآخرة قال تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ شِقَاقَ حِسَابٍ مِّنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) (الأنبياء: ٤٧).

الأدلة النقلية على الإيمان باليوم الآخر:

١ . إخباره تعالى عن اليوم الآخر بقوله: (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقَنُونَ) (البقرة: ٤) ويقول: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (النساء: ١٣٦)

٢ . إخباره ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام فأخبرني عن الإيمان، قال: (أَنْ تَوَكَّنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَيُؤَدِّي خَيْرَهُ وَشَرَّهُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفي قوله: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ولا فخر) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ •

الأدلة العقلية على الإيمان باليوم الآخر:

١. إن الله عز وجل هو الذى أوجد الخلق من العدم، وهو قادر على إعادة الخلق بعد فنائهم، لأن إعادتهم ليست بأصعب من خلقهم، وإيجادهم على غير مثال سابق، وأداة الخلق واحدة فى كل شئ "كُنْ فَيَكُونُ" (اللهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (الروم: ١١).

٢. إن معجزة الحياة ذات طبيعة واحدة ، وكما يخرج الله الحياة من الموت فى هذه الأرض ، فكذلك يخرج الحى من الميت فى نهاية المطاف (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا بِقَالَا سُفْنُهُ لِيَكْدِرَ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الأعراف: ٥٧).

٣. من يتأمل فيما فى الأنفس والآفاق من دلالة الخلق والعناية لزمه الإيمان بأن الله واحد قادر عليم حلیم ، ومن آمن بقدرة الله الكاملة فإنه يؤمن باليوم الآخر.

٤. الحياة الدنيا هى دار العمل والتكليف وتحمل الأمانة فكان من الحكمة الإلهية أن يكون الجزاء فى دار أخرى بعد هذه الدار ، وذلك يوم القيامة ، حيث الجزاء بلا عمل أو تكليف.

ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر يجعل لحياتنا غاية سامية، هي فعل الخيرات، وترك المنكرات، والتحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل الضارة بالأبدان، والأديان، والأعراض، والعقول، والأموال. ومن ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

١. الرغبة في فعل الطاعة، والحرص عليها؛ رجاء لثواب ذلك اليوم.
٢. الرهبة من فعل المعصية، ومن الرضا بها؛ خوفًا من عقاب ذلك اليوم.
٣. تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة، وثوابها.
٤. إثارة الآخرة على الدنيا، والصبر على الشدائد.
٥. تربية الشعور بالمسؤولية؛ فالإيمان باليوم الآخر يبعث في نفس المؤمن الشعور بتمام المسؤولية عن أعماله.
٦. تحقيق الأخلاق الفاضلة في سلوكنا وحياتنا تحقيقًا فعليًا ثابتًا غير متقلب، بلا نفاق ولا رياء، ابتغاء ثواب الله يوم الحساب.

ويدخل فى الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما يلي:

الإيمان بعذاب القبر ونعيمه:

إن الموت يقترب من كل حى فى وقته الذى كتبه الله عز وجل ، ومن ثم ينتقل الإنسان إلى القبر ، وهو أول منزل من منازل الآخرة.

فالإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، يستلزم الإيمان بعذاب القبر، ونعيمه، وكل أحوال القبر وما يجري فيه؛ لأن الغيب، يجب الإيمان به كما جاء في القرآن في قوله تعالى (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ) (سورة المؤمنون: ١٥ - ١٦).

أ. فتنة القبر: وهي سؤال الميت بعد دفنه عن ربه، ودينه، ونبيه؛ فيثبت الله المؤمنين بالقول الثابت، فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، ويضل الله الظالمين فيقول الكافر: لا أدري، ويقول المنافق أو المرتاب: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته.

قال الله تعالى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) (إبراهيم: ٢٧) والمراد بالآخرة ما يشمل سؤالهم في القبر وسؤالهم في مواقف القيامة.

ب. عذاب القبر ونيعمه: فعذاب القبر يكون للظالمين من المنافقين والكافرين، قال الله تعالى في آل فرعون: (أَنَّا نُرْغِصُوكَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) (سورة غافر: ٤٦) أى أن فرعون وأتباعه يعرضون على النار أول النهار وآخره وهم في قبورهم، وكذلك يكون حالهم في الآخرة. وأما نعيم القبر؛ فللمؤمنين الصادقين قال الله تعالى: (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُدُّنَا مِنْ أَنْ نُنْظَرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَحَنَّتُ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾) (سورة الواقعة: ٨٣ - ٨٩).

الإيمان بالبعث:

الإيمان بالبعث والجزاء هو القاعدة الراسخة، والأساس القوى الذى يقوم عليه تحقيق خلافة الإنسان فى الأرض، وهو أساس البناء الخلقى المسعد للبشرية، والمحقق لصلاحها وأمنها. والبعث: هو إحياء الله للموتى من قبورهم بعد جمع أجزائهم ليلقى كل منهم جزاءه الذى قدر له من نعيم أو عذاب.

الحشر:

هو الجمع من أجل الحساب . فعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً) قلت: يا رسول الله: الرجال والنساء جميعاً؛ ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال (يا عائشة الأمر أشد من أن يهملهم ذلك)، وفي رواية (الأمر أهم من أن ينظر بعضهم إلى بعض (متفق عليه)).

والبعث حق ثابت دل عليه الكتاب والسنة . وقال تعالى (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾) (المؤمنون: ١٥ ، ١٦)

الإيمان بالحساب والجزاء:

يحاسبُ العبد على عمله يوم القيامة، ويجازى عليه، وقد دلَّ على ذلك الكتاب، والسنة، وإجماع المسلمين.

قال الله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٥٦﴾) (سورة الغاشية: ٢٥ - ٢٦).

وقوله تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَسَعَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾) (الحجر: ٩٢ ، ٩٣)، وقوله: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾) (الصفافات: ٢٤)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
غُرْلًا	بضم الغين المعجمة، أي : غير مختونين.

وفي حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه كان عند رسول الله ﷺ فجاء رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل، فقال رسول الله ﷺ أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه، ثم قال: «لَيَقْفَنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَبَابٌ وَلَا تُرْجَمَانُ يُتْرَجَمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى. ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَلَيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» (رواه البخاري)

معانى المفردات		الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
		العيرُ	ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل وغيرها.	العيلة	الفقر والحاجة.
		خفير	حارس.	حجاب	مانع ، ساتر
		شق	نصف		

الإيمان بالجنة والنار:

الجنة والنار هما المال الأبدي للخلق، فالجنة هي: دار الثواب والنعيم المقيم التي أعدها الله للمؤمنين الموحدين، الذين يعملون الصالحات، وخافوا ربهم، وآمنوا بما أوجب الله عليهم الإيمان به، وأطاعوه سبحانه ورسوله، وقد بين الله تفصيلاً في كتابه العزيز الجنة ونعيمها، وأنهارها، وأشجارها، وثمارها، وطعامها، وشرابها، وثيابها، وحللها ومساكنها وغرفها وحوورها، وذكر أن نعيمها لا يشبهه نعيم الدنيا، قال جل شأنه: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) (الكهف: ١٠٧-١٠٨)، وقال النبي ﷺ في الحديث القدسي قال الله عز وجل: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) (رواه مسلم).

أما النار: فهي دار الكافرين، والمستكبرين عن طاعة الله وعبادته، وهي دار العذاب التي أعدّها الله تعالى للكافرين الظالمين، الذين كفروا به وعصوا رسله، فيها من أنواع العذاب، والنكال ما لا يخطر على البال قال الله تعالى: (وَأَنْتُمْ أَلْتَارَ الْيَوْمَ أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (آل عمران: ١٣١).

لن تكون الشفاعة يوم القيامة؟

الشفاعة: سؤال الخير للغير، وهي تكون من الأنبياء والعلماء العاملين والشهداء والصالحين ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن جعل الحياة الدنيا دار اجتهد وعمل، وجعل الآخرة دار حساب وجزاء، يحاسب فيها الناس، فيجزى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته، قال الله تعالى: (لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (إبراهيم: ٥١)، ففي ذلك اليوم يقف العباد بين يدي ربهم خاضعين أذلاء، يكلمهم ربهم من غير ترجمان، ويبدأ الحساب بشفاعة نبينا محمد ﷺ، وذلك أن الخلق يطول بهم المقام في الموقف، وينالهم منه تعب وشدة، فيذهبون إلى الأنبياء ليشفعوا لهم عند ربهم؛ ليقضي بين العباد ويبدأ الحساب، فيأتون آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى وكلهم يأبى عليهم، ويذكر لنفسه ذنباً - إلا عيسى عليه السلام - ويحيل على غيره من

الأنبياء، حتى يحيل عيسى عليه السلام على نبينا محمد ﷺ ، فيأتي الناس النبي ﷺ فيقول : أنا لها، أنا لها، فيشفع عند ربه ليبدأ الحساب، وهذا هو المقام المحمود الذي وعده الله إياه في قوله تعالى: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) (الإسراء: ٧٩) ، وهي الشفاعة العظمى التي خصه الله بها، والشفاعة أنواع منها:

١. شفاعته ﷺ في فصل القضاء لإراحة الخلق جميعاً مسلمهم وكافرهم من هول الوقوف ومشقته، وهي مختصة به ﷺ وهي الشفاعة العظمى وهي المقام المذكور في الآية.
٢. شفاعته في إدخال فريق الجنة بغير حساب وهي مختصة به ﷺ أيضاً.
٣. الشفاعة في زيادة الدرجات .

قال رسول الله ﷺ : (لكل نبي دعوةٌ قد دعاها لأمته ، وإنني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي) رواه مسلم.

التدريبات

١. ما المقصود باليوم الآخر؟
٢. فسر : يعد إخبار الرسول بعلامات الساعة دليلاً عقلياً على الإيمان باليوم الآخر ؟
٣. عرف ما يلي : الإيمان بالبعث - فتنة القبر - الحشر.
٤. ناقش أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم.
٥. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة، و صوب الخطأ :
 - أ - الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإسلام. ()
 - ب - اليوم الآخر هو الوقت الذي يحكم فيه الخالق - سبحانه - بين عباده. ()
 - ج - من الأدلة العقلية على الإيمان باليوم الآخر قوله تعالى: (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ). ()
٦. اذكر دليلاً نقلياً من القرآن الكريم على الإيمان باليوم الآخر.
٧. اذكر دليلاً نقلياً من الحديث الشريف على الإيمان باليوم الآخر.
٨. ابحث في المكتبة أو الإنترنت عن :علامات الساعة - مشاهد من يوم الحساب . سجل ما تتوصل إليه من معلومات ، وعرضه على معلمك وزملائك في الفصل .
٩. ابحث :
 - أ. عن آيات قرآنية تحدثت عن الإيمان باليوم الآخر وما يتضمنه من الإيمان بالحساب والجزاء .
 - ب. عن حديث شريف عن الإيمان باليوم الآخر وما يتضمنه من الإيمان بالحساب والجزاء .
١٠. سجل ما تتوصل إليه وأعرضه على معلمك وزملائك في الفصل.
١١. استعن بمعجم ألفاظ القرآن ثم دون كم مرة وردت كلمة الجنة، وكم مرة وردت كلمة النار في القرآن الكريم؟

الرسول ﷺ وأسس بناء المجتمع الجديد في المدينة

مقدمة:

لقد كانت هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة تعني نشأة أول دار للإسلام على وجه الأرض.

وقد كان ذلك إيذاناً بظهور الدولة الإسلامية المدنية بتخطيط منشئها الأول محمد رسول الله ﷺ وإشرافه.

وكان أول عمل قام به الرسول في مستقره الجديد بالمدينة أن أقام الأسس المهمة لهذه الدولة، ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في أعمال ثلاثة هي:

الأهداف الإجرائية

- يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:
- يتعرف ملامح المجتمع المدني وأسس بنائه.
- يتعرف وثيقة المدينة المنورة ودلالاتها.
- يوضح أثر الإيمان في نفوس المؤمنين من المهاجرين والأنصار.
- يوضح الدور الأعظم للرسول في المؤاخاة بين أهل المدينة.
- يستنتج الدروس والعبر من وثيقة المدينة.
- يتعامل مع الآخرين طبقاً لما جاء في هذه الوثيقة من قيم أخلاقية ومبادئ اجتماعية وتشريعات دينية.

١. بناء المسجد النبوي.

٢. المؤاخاة بين المسلمين عامة والمهاجرين والأنصار خاصة.

٣. كتابة وثيقة (دستور) حددت نظام حياة المسلمين فيما بينهم وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة واليهود على وجه التحديد.

١- بناء المسجد النبوي بالمدينة:

أول خطوة قام بها رسول الله ﷺ بعد أن استقر في المدينة هو ومن معه من المهاجرين هي إقامة المسجد؛ لتقام فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت في مكة، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين - سبحانه - وتنقي القلب من أدران الأرض ودسائس الحياة الدنيا.

ففي المكان الذي بركت فيه ناقته ﷺ عند وصوله المدينة المنورة في الهجرة - أمر ببناء هذا المسجد، واشترى مكانه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وكان الغلامان يريدان التنازل عنه لله تعالى، فأبى رسول الله ﷺ إلا شراؤه بثمنه، وسأهم ﷺ في بنائه بنفسه فكان ينقل الحجارة والطوب، ويقول:

فاغفر للأنصار والمهاجرة".

"اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في البناء حتى إن أحدهم ليقول:

لأن قعدنا والنبي يعمل

أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي:

لقد أقبل الرسول ﷺ بمجرد وصوله إلى المدينة واستقراره فيها على إقامة مجتمع إسلامي متماسك متآلف فكان أول عمل قام به في سبيل تحقيق هذا الهدف هو بناء المسجد؛ لأن المسجد أول ركيزة من ركائز بناء المجتمع الإسلامي.

كان المسجد مصدر التوجيه الروحي والمادي، فهو ساحة للعبادة، ومدرسة للعلم، وندوة للأدب، بل هو جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقى فيه وتتآلف كل العناصر المختلفة والمطابقات المتباينة، وهو قاعدة لإدارة جميع الشؤون، وبث الانطلاقات الخيرة والنافعة للمجتمع وبرلماناً لعقد المجالس الاستشارية، والتنفيذية.

وكان مع ذلك كله داراً يسكن فيها عدد كبير من الفقراء المهاجرين الذين لم يكن لهم بالمدينة دار ولا مال ولا أهل ولا بنون.

٢- المواخاة بين المسلمين عامة والمهاجرين والأنصار خاصة:

كما قام النبي ﷺ ببناء المسجد مركز التجمع والتآلف والتعاون، قام بعمل آخر من أروع ما يذكر التاريخ وهو صلة الأمة بعضها ببعض الآخر، فقد أقام ﷺ المجتمع على الإخاء الكامل، ذلك الإخاء الذي تمحى فيه كلمة (أنا) ويتحرك الفرد فيه بروح الجماعة ويحرص على مصلحتها، ويحقق آمالها، فلا يرى لنفسه كياناً دونها، ولا يحقق امتداداً إلا بها حتى استحقوا بذلك مدح الله لهم في الذكر الحكيم قال تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾) (الحشر: ٩)

ومعنى هذا الإخاء أن تذوب العصبية، وأن تسقط فوارق النسب واللون، فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بعمله وتقواه. قال الله تعالى: (يَتَّخِذُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾) (الحجرات: ١٣) وقد جعل الرسول هذه الأخوة عقدًا نافذًا لا لفظًا فارغًا، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾) (الحجرات: ١٠) وقال ﷺ: "لا فضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى" وكانت عواطف الإيثار والمساواة والموانسة تمتزج في هذه الأخوة، وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال. ويؤكد القرآن الكريم هذا الإيثار في قول الله تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾) (الحشر: ٩)

إن أي دولة لا يمكن أن تنهض وتقوم إلا على أساس من وحدة شعبها ؛ وأساس الوحدة التآخي والمحبة المتبادلة، بين الأفراد، ويليها بعد ذلك ضمانه السلطة والقانون الذي ينظم الحياة، وبذلك تتحقق مبادئ العدالة بين الأفراد.

من أجل هذا اتخذ رسول الله ﷺ من حقيقة التآخي الذي أقامه بين المهاجرين والأنصار أساساً لمبادئ العدالة الاجتماعية التي قام على تطبيقها أعظم وأروع نظام اجتماعي في العالم، ولقد تدرجت مبادئ هذه العدالة فيما بعد بشكل أحكام قوانين شرعية ملزمة.

المعنى التربوي الذي صاحب شعار التآخي:

لم يكن ما أقامه الرسول ﷺ بين أصحابه من مبدأ التآخي مجرد شعار في كلمة أجراها على ألسنتهم، وإنما كان حقيقة عملية تتصل بواقع الحياة، وبكل أوجه العلاقات القائمة بين الأنصار والمهاجرين.

ومن هنا جعل النبي من هذه الأخوة مسئولية حقيقية تشيع بين هؤلاء الإخوة، وكانت هذه المسئولية تؤدى فيما بينهم على خير وجه.

ويكفينا دليلاً على ذلك ما قام به سعد بن الربيع الأنصاري الذي آخى الرسول بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، إذ عرض على عبد الرحمن أن يشركه في بيته وأهله وماله في قسمة متساوية، ولكن عبد الرحمن شكره، وطلب منه أن يدلّه على السوق، فتاجر عبد الرحمن حتى صار من أغنياء المدينة. ولم يكن سعد بن الربيع متفرداً عن غيره من الأنصار فيما عرضه على أخيه كما قد يُظنُّ، بل كان هذا شأن عامة الصحابة في علاقتهم وتعاونهم مع بعضهم البعض وخصوصاً بعد الهجرة.

وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين، ومن التضحية والإيثار والود والصفاء الروحي، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره، فلم يستغلوه ولم ينالوا منه إلا بقدر ما يقيم حياتهم.

ثم إن هذا التآخي الذي عقده رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في المدينة والإصلاح بين قبيلتي الأوس والخزرج المتنازعتين قبل مقدم الرسول ﷺ جعل مجتمع المدينة في وئام وسلام. وكان ذلك مسبوقاً بمؤاخاة أخرى أقامها النبي ﷺ بين المهاجرين في مكة.

قال ابن عبد البر: "كانت المؤاخاة مرتين: مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة، ومرة بين

المهاجرين والأنصار" وهذا يؤكد لنا أن مناط الأخوة إنما هو رابطة الإسلام.

٣- كتابة وثيقة المدينة (دستور الدولة) يؤسس للدولة الحديثة:

هذا هو الأساس الثالث من أسس بناء دولة الإسلام في المدينة فيما يتعلق بالقيمة الدستورية للدولة الجديدة.

المواطنة:

في الوقت الذي تتفاخر بعض الدول أنها أعطت حق المواطنة لجميع مواطنيها بلا تفرقة بينهم في لون أو جنس أو دين أو لغة، فإن الدولة الإسلامية المدنية التي أسسها رسول الله ﷺ أعطت حق المواطنة لجميع مواطنيها دون تفرقة.

وقد كان حرص الرسول ﷺ على تأكيد أن اليهود شركاء للمسلمين في وطن واحد، ولليهود دينهم ومواليهم، وأنفسهم، وقد تضمنت وثيقة المدينة كل التأكيدات على ضمان الحقوق الإنسانية المشتركة بين المسلمين واليهود؛ حق ممارسة الشعائر الدينية، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الوثيقة، وأن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم، وأن اليهود أمة لهم دينهم، وللمسلمين دينهم، وأن بينهم النصر على من يقوم بغزو المدينة.

دلائل الوثيقة:

من المهم أن نلاحظ أن هذه الوثيقة تتعلق بمختلف الأحكام التنظيمية للدولة الإسلامية الجديدة، والتي يمكن تسميتها بحق (وثيقة المدينة)

١. نص ميثاق صحيفة المدينة: " هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من المهاجرين

وأهل يثرب ومن اتبعهم فلق بهم وجاهد معهم".

- إنهم أمة واحدة من دون الناس.
- إن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم وأن لليهود بنى النجار والحارث وبنى الأوس وغيرهم من اليهود مثل ما لليهود بنى عوف .
- إن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم.
- إن بينهم النصر على من حارب أصل هذه الصحيفة (الوثيقة).
- إن بينهم النصح والبر دون الإثم. وأنه لم يأتهم امرؤ بحليفه.
- إن النصر للمظلوم.
- إن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
- إن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة.
- إن ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى الرسول.
- إنه لا تجار قريش ولا من نصرها.
- إن بينهم النصر على من دهم يثرب.

• إنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو أثم. وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم، وأن الله جار لمن بر واتفق

كما أن كلمة الدستور هي أقرب لفظ مناسب في اصطلاح العصر الحديث على هذه الوثيقة، حيث شملت جميع ما يمكن أن يعالجه أي دستور حديث يُعنى بوضع الخطوط الواضحة لنظام الدولة في الداخل والخارج أي فيما يتعلق بعلاقة أفراد الدولة مع بعض وفيما يتعلق بعلاقة الدولة بالآخرين.

وحسبنا هذا الدستور الذي وضعه رسول الله ﷺ بوحى من ربه واستكتبه أصحابه، ثم جعله الأساس المتفق عليه فيما بين المسلمين وجيرانهم من اليهود، وحسبنا ذلك دليلاً على أن المجتمع الإسلامي قام منذ نشأته على أسس دستورية تامة.

كما أن الوثيقة هي وثيقة سلام في مجتمع متعدد الأديان والثقافات، وهي دالة على مدى العدالة التي اتسمت بها معاملة النبي ﷺ لليهود، فبالعدل والمساواة والتعاون رسمت سياسة التعامل مع الآخرين، وعمول أتباع الأديان الأخرى، ومن ثم استقرت الأوضاع، ووجد المسلمون متسعاً لتجديد قواهم وترتيب شئونهم، وبناء دولتهم.

ومع تطبيق هذه الوثيقة، والاهتداء بما فيها والتمسك بأحكامها قامت تلك الدولة على أمتن ركن، وأقوى أساس، ثم انتشرت قوية راسخة في شرق العالم وغربه تقدم للناس أروع ما عرفته الإنسانية من مظاهر الحضارة والمدنية الصحيحة.

التدريبات

❖ ١ ما ملامح المجتمع المدني أثناء قدوم الرسول إلى المدينة؟

❖ ٢ ما أسس بناء المجتمع الجديد بالمدينة المنورة؟

❖ ٣ **علل:**

أ. بناء الرسول للمسجد كان من أول الأعمال وأجلها.

ب. أخى الرسول بين المهاجرين والأنصار، وأصلح بين قبيلتي الأوس والخزرج.

❖ ٤ ضرب الأنصار أروع مثل في التاريخ على عظمة الإسلام وإنسانية الإنسان. فما رأيك فيما قام به الأنصار مع إخوانهم المهاجرين؟

❖ ٥ استعن بالإنترنت وارجع إلى وثيقة المدينة، وحدد بنود هذه الوثيقة.

❖ ٦ اقرأ الوثيقة مرة أخرى ثم استنتج منها المعاني التربوية والدينية والسياسية.

❖ ٧ **ماذا يحدث إذا:**

• طبقت جميع الأمم المتناحرة وثيقة المدينة؟

❖ ٨ **قال تعالى:** (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة: ٧١) .
اشتملت الآية على مبادئ تنظيم الحياة الاجتماعية والروحية بين المؤمنين. بين كيف اتفقت وثيقة المدينة مع هذه الآية.

❖ ٩ **قال تعالى:** (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر: ٩) .

استعن بكتب التفسير وتعرف تفسير الآية السابقة ثم بين كيف تحقق مبدأ الإيثار بين المهاجرين

والأنصار في المدينة، وما أثر ذلك على العلاقة بينهما؟

الشيخ: عبد الحليم محمود



مقدمة :

يحفل تاريخنا الإسلامي في القديم والحديث بنماذج مشرفة للعلماء الذين ضربوا المثل الأعلى في الفضل والعلم والجهاد، ومن هؤلاء الأعلام الشيخ عبد الحليم محمود ، والذي يعد نموذجاً رائعاً للعالم الحق، فما أحوجنا لأمثاله من العلماء العاملين الذين هم بحق ورثة الأنبياء.

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف نشأة الشيخ عبد الحليم محمود .
- يوضح العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته.
- يذكر أبرز إسهاماته في مجالات الحياة.
- يقتدى بالعلماء المسلمين في تحصيل العلم.

مولد الشيخ الجليل ونشأته:

فى الثانى من جمادى الأولى ١٣٢٨ هـ الموافق الثانى عشر من مايو ١٩١٠م، قرية السلام - مركز بلبس بمحافظة الشرقية، ولد فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبدالحليم محمود فى أسرة كريمة مشهورة بالصلاح والتقوى، ميسورة الحال، أما والده فيحدثنا عنه الإمام الأكبر فيقول: كان نجم الأسرة اللامع، إذا قال صدق وإذا عاهد أوفى، يكرم الضيف ويعطف على الفقراء ويتصدق عليهم وكان جاره يأمن بوائقه، وكان صاحب دين يحرص على عدم الإخلال به، ويحرص على أن تلتزمه الأسرة.

أما والدته فيقول عنها: لقد وهبت حياتها - فى سماحة - لوالدى ولأبنائها ولم تأل جهداً فى توفير الراحة لهم وكانت كريمة بالنسبة للفقراء والمساكين، تعطف عليهم وتبرهم. ونسب والده ووالدته ينتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما طفولة الإمام فقد قضاها فى كُتَاب القرية لحفظ كتاب الله تعالى، وبالفعل أتم حفظ القرآن فى سن مبكرة، وقد سعدت بذلك الأسرة سعادة بالغة وأقامت حفلاً كبيراً فرحاً بابنها.

ومن القرآن كانت البداية الحقيقية لفضيلة الإمام الذى يقول: إن القرآن الكريم هو مصدر هدايتنا وأساس نجاتنا فى الدنيا والآخرة، ومهما اختلفنا فى أمر من الأمور فإننا لا نختلف فى النتيجة السعيدة التى تثمرها

العناية بالقرآن الكريم للفرد وللأسرة والمجتمع، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) (الإسراء: ٩) أى أقوم فى العقيدة والتشريع والأخلاق ونظام المجتمع.

رحلته العلمية:

لم تكن سن الإمام حين أتم القرآن تؤهله للالتحاق بالأزهر الشريف فالتحق بالمدرسة الأولية، ولما أصبحت سنّه مناسبة رافقه والده إلى القاهرة وألحقه بالأزهر الشريف عام ١٩٢٣م، حيث كانت القاهرة المنطقة المركزية، ثم أتم الدراسة بمعهد الرقازيق، ثم تقدم لامتحان الشهادة الثانوية الأزهرية وقد اجتازه بتفوق.

ثم انتقل بعدها إلى المرحلة الجامعية والتحق بكلية أصول الدين وتتلّمذ هناك على يد علماء أجلاء أمثال الشيخ محمود شلتوت، والشيخ سليمان نوار، والدكتور محمد عبدالله دراز، والشيخ الزنكلونى ، والشيخ المراغى، وغيرهم الكثير، ثم حصل على العالمية سنة ١٣٥١هـ ، ١٩٣٢م، وسافر إلى فرنسا على نفقته الخاصة لاستكمال تعليمه العالى حيث حصل على الدكتوراه من كلية الآداب عام ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م بجامعة السوربون بفرنسا ، وكانت فى التصوف الإسلامى عن (الحارث المحاسبى)، وقد نالها بتقدير مرتبة الشرف الأولى.

وقد أفادت هذه الرحلة الإمام إفادة بالغة، حيث استطاع أن يجمع بين التراث العربى الأصيل وبين المناهج الغربية الحديثة، وخرج منها بمنهج متزن ليس فيه جمود ولا انخراط فى مناهج الغرب ، فما انبهر بالغرب كما فعل الكثيرون ولكن كان يقول : «كلما رأيت فى الغرب جمالا ازددت فرحا وأسفا، فرحا؛ لأن هذا جمال مبادئنا الإسلامية، وأسفا على حال المسلمين اليوم، هذا بالإضافة إلى إتقانه اللغة الفرنسية، التى ساعدته كثيراً فى الحياة العلمية دراسة وتأليفاً.

ولما أنهى دراسته فى فرنسا عاد على الفور إلى وطنه، ليبدأ رحلة العطاء الحقيقية.

المناصب التى تولّاها وأثره فيها:

عاد إلى مصر وعُيّن مدرّساً لعلم النفس بكلية اللغة العربية، وكانت هذه أمنية والده أن يراه مدرّساً بالأزهر بعد العالمية، لكن شغفه بالعلم دفعه إلى السفر ثم عاد ليحقق رغبة والده، وفى عام ١٩٥١م نقل أستاذاً للفلسفة بكلية أصول الدين، وفى عام ١٩٦٤م عين عميداً للكلية، وقام بحق هذا المنصب خير قيام، وفى عام ١٩٦٩م عين أميناً عاماً لمجمع البحوث الإسلامية ، وهنا ظهرت البصمات الحقيقية للإمام الأكبر تجاه الإسلام والأزهر، فبعد توليه أمانة مجمع البحوث الإسلامية الذى حل محل جماعة كبار العلماء، بدأ بتكوين الجهاز الفنى والإدارى للمجمع من خيار رجال الأزهر، وتجهيزه بمكتبة علمية ضخمة استغل فى تكوينها صداقاته وصلاته بكبار

المؤلفين والباحثين ومحبي العلم ورعاه، وعمل على توفير الكفايات العلمية التي تتلاءم ورسالة المجمع العالمية، وفى عهده تم عقد مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية، وتوالى انعقاده بانتظام وشكل لجنة لصياغة الشريعة الإسلامية فى صورة قوانين مدنية حتى يتسنى تطبيقها، كما أقنع المسؤولين بتخصيص قطعة أرض فسيحة (بمدينة نصر) لتضم المجمع وأجهزته العلمية والإدارية، ثم عُنى بمكتبة الأزهر الكبرى، ونجح فى تخصيص قطعة أرض مجاورة للأزهر لتقام عليها، وفى عام ١٩٧٠م عين وكيلا للأزهر، ثم فى عام ١٩٧١م تولى وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، وإن كان قد قضى فيها عاما واحداً إلا أن بصماته كانت لامعة، حيث ضم إلى الأوقاف ١٥٠٠ مسجد أهلى، وأنشأ ألفى حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، وأنشأ ألف فصل دراسى لتقوية طلاب المدارس، وأنشأ فى كل مسجد مكتبة إسلامية.

توليّه مشيخة الأزهر:

فى أبريل عام ١٩٧٣م صدر قرار جمهورى بتعيين الشيخ عبدالحليم محمود شيخاً للأزهر، فظل فى خدمة الإسلام والمسلمين والدفاع عن قضايا الأمة لا يكل ولا يمل ولا يتهاون أو يفرط، كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، فتوسع فى إنشاء المعاهد الأزهرية، وتصدى لقانون كان يحد من صلاحيات شيخ الأزهر وتقييده فاستجابت الدولة لمطالبه مما أعاد للأزهر هيئته ومجده، والتي ستظل - إن شاء الله - إلى قيام الساعة، كما قام بدور بارز فى رفع الروح المعنوية لأبطالنا البواسل قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وأرسل الله بشرى النصر على يديه حين رأى فى المنام أن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابه يعبرون قناة السويس فكانت دفعة قوية لكل المصريين.

وقام بواجبه أيضاً تجاه الأمة الإسلامية، حيث كان يدرك أنه إمام المسلمين فى كل أنحاء العالم، وأنه مسئول عن قضاياهم، وكان هؤلاء ينظرون إليه نظرة تقدير وإعجاب، فهم يعدونه رمز الإسلام وزعيماً روحياً للمسلمين جميعاً، ولهذا كان يخفق قلب الإمام لكل مشكلة تحدث فى العالم الإسلامى، ويتجاوب مع كل أزمة تلمّ ببلد إسلامى.

عاش الإمام يحمل هموم أمته، فما ادخر جهداً فى الدعوة إلى الله بجميع الوسائل والطرق، وكان دائماً يعنى بالشباب وما ينفعهم وكان يقول: «ورجاؤنا...حفاظاً على الدين والأخلاق والوطن وإنقاذاً للمراهقين، أن تكون فى الدولة رقابة خاصة بالكتب والصحف ووسائل الإعلام تراعى المثل العليا والمبادئ الشرقية».

كانت هذه قطوفاً من حياة الإمام الأكبر نأخذ منها لأنفسنا نموذجاً عملياً للعالم الشامل الملم بالتراث وبفقه الواقع وبفقه الدعوة إلى الله، ونأخذ منها المعنى الحقيقى للإيمان الذى به تصفو الروح وتسمو النفس

ويسعد القلب وتنجلي عنه الشوائب والأكدار، فقد قدم لنا الإمام فى ذلك خير مثال ، وصدق الله تعالى حين قال: «والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩) فى ظل هذا النشاط الجم والرحلات المتتابة لتفقد المسلمين شعر بالآلام شديدة بعد عودته من الأراضى المقدسة فأجرى عملية جراحية لقى الله بعدها فى صبيحة يوم الثلاثاء الموافق (١٥ ذو القعدة ١٣٩٧هـ = ١٧ أكتوبر ١٩٧٨م) وعمره ٧٧ سنة تاركاً ذكرى طيبة ونموذجاً يحتذى به، تاركا لنا ثروة علمية هائلة تزيد على الستين كتاباً، نذكر منها: «الإسلام والإيمان» ، «الإسلام والعقل» ، «الإسلام وأوروبا» ، «ودلائل النبوة» و «الحج إلى بيت الله الحرام» ، و «موقف الإسلام من العلم والفن والفلسفة» ، و «القرآن فى شهر رمضان» ، و «التفكير الفلسفى فى الإسلام» ، ومن الكتب المترجمة: «الفلسفة اليونانية» ، و «الأخلاق فى الفلسفة الحديثة» ، و «المشكلة الأخلاقية والفلسفة».

التدريبات

١ أكمل:

- وُلد الشيخ عبدالحليم محمود فى مركز ... بمحافظة ... فى سنة ...هـ/...م.
- ب . ينتهى نسب والديه إلى
- جـ. قضى الشيخ طفولته فى حفظ ... وتمنّى والده أن يراه ... بالأزهر.
- د. عُيّن الإمام عبدالحليم محمود شيخاً للأزهر فى سنة ... وترك لنا ثروة علمية هائلة تزيد على ... كتاباً، منها ... ، و... .

٢ اشرح كيف أثرت نشأة الإمام فى حياته العلمية والعملية.

٣ علل:

- أ. لم يلتحق الإمام بالأزهر عقب حفظه لكتاب الله تعالى.
- ب. كان تعيين الإمام أميناً عاماً لمجمع البحوث الإسلامية خدمةً للإسلام والأزهر.

٤ تخير محوراً من المحاور التالية ، وتحدث عنه أمام زملائك :

- أ. كان القرآن الكريم هو البداية الحقيقية لفضيلة الشيخ عبدالحليم محمود.
- ب. أبرز إسهامات الشيخ العلمية.
- جـ. أهم المناصب التى تقلدها.
- د. الدور الذى لعبه فى خدمة الإسلام والمسلمين عقب تعيينه شيخاً للأزهر.

٥ كيف تستفيد من سيرة الشيخ عبدالحليم محمود فى حياتك؟

- ٦ تخير كتاباً من الكتب التى ألفها الشيخ الإمام واجمع بعض المعلومات عنها - مستعيناً بالمكتبة أو الإنترنت- واعرض ذلك على معلمك، وزملائك فى الفصل.

أنشطة وتدريب على الوحدة الثانية

١ ما حكم الإيمان باليوم الآخر؟

٢ ما الحكمة من الجزاء والحساب يوم القيامة؟

٣ حدد الرسول أسسًا لبناء الدولة في المدينة هي: ، ،

٤ ناقش زملاءك في الوثيقة، ثم لخص ما توصلت إليه.

.....

.....

.....

.....

٥ أكمل :

أ. من أهم العوامل التي أسهمت في تكوين شخصية الشيخ عبد الحلیم محمود:

.....

ب. أبرز إسهاماته العلمية :

.....

ج. من المناصب التي تولّاها:

.....

٦ اكتب بحثًا قصيرًا عن أهم إنجازات الإمام عبد الحلیم محمود بعد توليه مشيخة الأزهر الشريف.

الوحدة الثالثة

الإسلام وقبول الآخر

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية:

- يتعرف المقصود بالإيمان بالقضاء والقدر.
- يفرق بين التوكل والتوكل.
- يحدد المقصود بحرية الاختيار في الإسلام.
- يتعرف نظام الحكم في الإسلام.
- يحدد المقصود بالعونة والتعاون الدولي.
- يوضح المقصود بحوار الأديان.
- يشرح مفهوم تجديد الخطاب الديني.
- يحفظ حديثاً عن التسامح مع الآخر.

المقدمة

تتناول الوحدة الإيمان بالقضاء والقدر ، ثم تعرض لأسس بناء المجتمع المسلم في المدينة فقد كان هذا البناء فريداً سابقاً في أسسه كل المجتمعات ثم تختتم الوحدة ببعض القضايا المعاصرة (حوار الأديان - تجديد الخطاب الديني، والعولمة).

وتهتم بتنمية قيم الرضا - والتسامح وحسن المعاملة مع الآخر، وذلك بالإضافة إلى المهارات النوعية المرتبطة بكل درس من دروس الوحدة.

دروس الوحدة :

- (١) الإيمان بالقضاء والقدر.
- (٢) من مبادئ الحكم في الإسلام.
- (٣) قضايا معاصرة.

المهارات التي تعالجها الوحدة :

إدراك العلاقات - الاستنباط - التصنيف - المقارنة - حل المشكلات - الحوار

الإيمان بالقضاء والقدر



مقدمة:

إن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان بالله عز وجل ؛ لأن المسلم لا يكون إسلامه كاملاً وإيمانه تاماً إلا إذا صدق وأذعن وأيقن بأن الله تعالى قد قدر الأمور أزلاً قبل وقوعها، وقضى فيها بقضائه المحكم، وأحاط بها علماً قبل وجودها، وأنه لا يحدث شيء في هذا الكون إلا وهو مطابق لقضائه وقدره سواء أكان هذا الشيء خيراً أم شراً؛ حلواً أم مرأاً.

وهذا يتطلب من المسلم الأخذ بالأسباب التي شرعها الله تعالى، والمساهمة الإيجابية بالعمل الجاد والتخطيط الدقيق لعمارة الكون، وتحقيق سعادة الإنسان؛ فرداً ومجتمعاً، وهذا هو التوكل الحقيقي على الله تعالى والإيمان بقضائه وقدره.

مفهوم القضاء والقدر:

القدر: هو التحديد والترتيب والعلم الأزلي السابق بما تكون عليه الأشياء.

والقضاء: هو خلق الله سبحانه وإيجاده للأشياء على وجه الأحكام والإتقان.

والإيمان بالقضاء والقدر على درجتين، وكل درجة تتضمن شيئاً:

الدرجة الأولى: الإيمان بأن الله تعالى علم ما الخلق عاملون

بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً وأبداً، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال.

– إن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق قال تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحج ٧٠)

أما الدرجة الثانية: فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، وهي الإيمان: "بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن" وأن ما في السموات والأرض من حركة أو سكون لا يكون إلا بمشيئة الله سبحانه ، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد، وأنه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا خلقه الله سبحانه. فلا خالق غيره ولا رب سواه.

العلم الحديث وعقيدة القضاء والقدر:

أثبت العلم الحديث أن الكون من أصغر وحدة فيه إلى أكبر وحدة فيه تسير بنظام محدد، وتحكمه قوانين وسنن ونواميس ثابتة لا مجال فيها للصدفة أو العشوائية، وإنما هناك أسباب ومسببات ونظام محكم وتقدير

معلوم ، وتستطيع أن تأخذ منه دليلاً على عقيدة القضاء والقدر. فقد قدر الله كل شيء أزلاً وحدث له وقتاً معلوماً يظهر فيه على وفق ما قدر كما قال في كتابه العزيز: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحديد: ٢٢)

وهكذا يتفق العلم الحديث في نظرياته عن النظام المحدد للكون مع عقيدة القضاء والقدر التي تقرر أن الله علم أزلاً وقدر كل ما سيكون في هذا الوجود. ثم أوجد الأشياء بقدرته فجاءت مطابقة لقضائه السابق، فاضطراد السنن والنواميس في الكون كما يقول العلم الحديث هو برهان على عقيدة القضاء والقدر؛ لأنه لا يعقل أن يكون هذا النظام وليد اللحظة فمظاهر الخلق وإبداعه وإحكامه تدل على القضاء والقدر السابق من الله تعالى.

الأدلة النقلية ومنها:

إخباره تعالى عن ذلك في قول الله تعالى : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (القمر: ٤٩)، وقوله تعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحديد: ٢٢) وقوله: (قُلْ لَن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (التوبة: ٥١)

وقول الرسول ﷺ: (إن أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له: اكتب. قال: رب، وماذا أكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة) (رواه أحمد والترمذي)، وقوله ﷺ لعبد الله بن عباس: (يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) (رواه الترمذي).

والحديث واضح الدلالة على أن الإيمان بالقضاء والقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوى العزائم، ويحمل الإنسان على التوجه بدعائه وتضرعه إلى الله وحده، فلا يذل لغيره سبحانه، ولا يستعين بعد الأخذ بالأسباب إلا بالله عز وجل.

ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

١- الإيمان بالقضاء والقدر سبيل لطمأنينة النفس وسكينة القلب، والتخلص من القلق النفسي، فلا يأسى على ماضٍ، ولا يؤله هم المستقبل، فيكون أسعد الناس حالاً وأصلحهم بالاً.

٢- الإيمان بقضاء الله وقدره أساس عزة المسلم، وكرامته وإبائه وشموخه، لأن المسلم حين يؤمن بإيماناً هادفاً بأن الأمور كلها بقدر الله وأن أي إنسان مهما كان لا يملك من أمر ضره ولا نفعه شيئاً فإنه يشعر بالعزة والكرامة، ولا يحني الجباه إلا لله مهما كان محتاجاً إلى العبد ومن هنا يقول الرسول ﷺ: (اطلبوا الحوائج بعزة فإن الأمور تجري بمقادير)

٣- هذه العقيدة تمثل الأساس المهم الذي ارتكزت عليه الأمة الإسلامية في بناء حضارتها ولما فهموا عقيدة القضاء والقدر الفهم الصحيح لم يخلطوا بين مواقع مسؤوليتهم، وما يجري بمحض القضاء. ما يقع في دائرة مسؤوليتهم الإنسانية، وعملوا وجدوا ولم يتركوا أسباب الكسب التي أمر الله بها.

٤- الشجاعة والإقدام، فالذي يؤمن بالقدر يعلم أنه لن يموت إلا إذا جاء أجله، وأنه لن يناله إلا ما كتب له.

٥- الإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تفكك بالمجتمعات مثل الحسد.

٦- تحرير العقل من الخرافات والأباطيل.

ومن هنا كانت عقيدة القضاء والقدر من أهم العوامل التي حققت للمسلمين العزة والسيادة لأنهم فهموها

على حقيقتها ، وأدركوا أن القضاء والقدر لا ينافي حرية الإنسان وحركته في الحياة كما أن هذه الحرية لا تقف أمام طلاقه القدرة الإلهية

الفرق بين التوكل والتوكل:

التوكل والتوكل صفتان من الصفات الخلقية، أولاهما محمودة والثانية مذمومة، وقد خلط بينهما كثير من الناس مع أن الفرق واضح جلي لمن أخلص في عبادته لربه ويظهر ذلك من خلال القرآن الكريم وسنة الرسول ومنهجه القويم.

فالتوكل : هو صدق اعتماد القلب على الله - عز وجل- مع الأخذ بالأسباب التي وضعها الله في الكون سواء أكانت أسباباً للسعادة الدنيوية أم الآخروية- في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، وإسناد الأمور كلها إليه وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه ، فالتوكل يلازمه السعي ولا ينفصم عنه ، قال الله تعالى: (فَاسْتَوْفُوا فِي مَنَاجِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك: ١٥).

أما التوكل : فهو عدم الأخذ بالأسباب، والاعتماد على غيره ، وهذا مذموم لأنه عجز وضعف. وقد أمر الله بالتوكل عليه، ففي بعض الآيات كان الأمر من الله لأنبيائه، والبعض الآخر لعموم المؤمنين ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران: ١٥٩) وقوله: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (المائدة: ١١) ، وقوله: (فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (هود: ١٢٣)

وقد حدثنا النبي ﷺ عن التوكل وما فيه من خير في الدنيا والآخرة فقال ﷺ (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً) (رواه الترمذي) فقد دل هذا الحديث والآيات السابقة على أن التوكل يكون مع السعي لأنه ذكر أن الطير تذهب صباحاً في طلب الرزق وهي خماص البطون لفراغها وتعود ممتلئة البطون.

فليس من التوكل إهمال العمل، وترك مباشرة الأسباب، بل هو توكل، فقد أمر الله بالعمل والأخذ بالأسباب مع التوكل، ولذا قال النبي ﷺ للأعرابي الذي ترك ناقته طليقة: «اعقلها وتوكل»، (أخرجه الترمذي والبيهقي وأبونعيم) وعندما لقي عمر بن الخطاب أناساً لا يعملون، وسألهم: من أنتم ؟ قالوا: نحن المتوكلون، قال: بل أنتم المتوكلون، إنما المتوكل الذي يلقي الحبة في الأرض، ويتوكل على الله، ثم قال: إن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة.

الإيمان بالقضاء والقدر وحرية الاختيار:

ويرتبط بالقضاء والقدر قضية أخرى هي قضية "الجبر والاختيار"، بمعنى هل الانسان مسير (مُجَبَّر) على أفعاله؟ أم أنه مُخَيَّر (حر) أن يفعل أو لا يفعل؟ والمؤمن يعلم أن الله خلق كل مافي الكون، وأن كل مافي الكون مسير لامخير، فليس للنبات إرادة أن يزهر ويثمر أو لا يفعل، وليس للسماء أن تمطر أو تمسك مطرها إلا بأمر الله، والانسان نفسه مسير في بعض الأمور ولايملك فيها اختياراً، فليس له اختيار في مولده أو موته، وليس له تحكم في الحركات اللاإرادية لأجهزة جسمه ، ومع ذلك فالانسان مخير في أفعاله

وتصرفاته، فقد منح الله العقل الذى يميز به بين طريقى الخير والشر وأن يختار بينهما . قال تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) (الانسان : ٣) ، وقال سبحانه: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (البلد : ١٠) . فالله سبحانه وتعالى بين طريق الحق وطريق الضلال، ومنح الانسان الحرية للاختيار بينهما دون أن يجبره على أحد الطريقين. فالنبي - وهو الحريص على هداية قومه - لا يملك أن يكره الناس على الايمان قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (يونس: ٩٩)، والشيطان - وهو الحريص على إغوائهم - لا يملك أن يجبرهم على الكفر والفساد يقول الله سبحانه تعالى حاكياً قول الشيطان الرجيم: (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُم فَاسْتَجَبْتُمْ لِي) (ابراهيم : ٢٢)، فالانسان حر فى الايمان أو الكفر، حر فى فعل الخير وفعل الشر، ولهذا صحت محاسبته على أفعاله ومجازاته عليها ومع ذلك فلن يخرج عن إرادة الله ومشيتته، وقضائه الذى قدره عليه، وهل هو شقى أم سعيد؟

التدريبات

١. وضح المقصود بالقضاء والقدر.
٢. المسلم يؤمن بقضاء الله وقدره، اذكر من القرآن والسنة ما يؤكد ذلك.
٣. بم ترد من الأدلة العقلية على من ينكر الإيمان بالقضاء والقدر؟
٤. ما ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر.
٥. هل يتعارض الإيمان بالقضاء والقدر مع حرية الاختيار؟ وضح ما تقول.
٦. حدد المقصود بكل من: التوكل - التواكل .
٧. ما الأدلة النقلية على الإيمان بالقضاء والقدر؟
٨. قال رسول الله ﷺ : (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتعود بطانا) .

- أ. (تغدوا - خماسا) بين في جملتين معنى الأولى ، ومضاد الثانية.
- ب. ما قيمة استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للحرف (لو) في بداية الحديث ؟
- ج. أكمل :

يرشدنا الحديث إلى : ١ - ٢ -

من مبادئ الحكم في الإسلام

٢

مقدمة :

سبق الإسلام جميع الأنظمة العالمية في وضع الأسس والمبادئ التي تقوم عليها المجتمعات الإنسانية، فالإسلام دين ينظم علاقة الإنسان بخالقه، كما ينظم علاقة هذا الإنسان بأخيه الإنسان، فهو نظام فريد لأنه يستمد أصوله ومبادئه من الوحي السماوي.

ويقوم نظام الحكم في الإسلام على مجموعة من المبادئ والأسس التي جعلت منه خير نظام عرفت البشرية في تاريخها، وهذه الأسس هي:

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف بعض مبادئ الحكم في الإسلام .
- يذكر مقياس التفاضل في الإسلام .
- يناقش أثر تطبيق مبدأ المساواة في المجتمع .
- يوضح كيف يتحقق العدل في المجتمع .
- يتعرف حكم الشورى في الإسلام .
- يناقش أهمية تطبيق مبدأ الشورى على الأمة الإسلامية .

المساواة:

المساواة بين الناس أصل من أصول الإسلام، ينبثق من أساس العقيدة؛ فالإسلام ينظر إلى الناس نظرة واحدة، فهم خلقوا من أصل واحد، فأبوهام آدم عليه السلام، وأمهم حواء، قال تعالى: (يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣).

مقياس التفاضل في الإسلام:

لا مفاضلة في الإسلام لإنسان على آخر بلونه أو لغته أو جنسه أو قبيلته أو بلده أو حالته الاجتماعية أو الاقتصادية، فالناس يتفاضلون في نظر الإسلام بمقدار التزامهم بأمر الله - سبحانه وتعالى - وهذا ما قرره الرسول ﷺ في حجة الوداع عندما قال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى) (أخرجه أحمد في المسند)

وحدة الإنسانية:

ترتكز المساواة في الإسلام على حقيقة لا ينبغي المراء فيها وهي وحدة الإنسانية من حيث نشأتها ومصيرها، فالناس جميعاً خلقوا من أب واحد وأم واحدة، ومردهم إلى الله ليحاسبهم على ما قدمت أيديهم في الدنيا إن خيراً فخير وإن شراً فشر، ومن ثم يرفض الإسلام كل ما يسيء إلى تلك الحقيقة، ولذا لا يمنح بعض

الناس امتيازات وحقوقاً لا يتمتع بها سواهم، فالكل عباد الله، وهم أمام تشريعه سواء لا محاباة ولا تمييز.

من صور المساواة:

وتتجلى هذه المساواة في إعطاء حقوق متساوية للناس وفي جعلهم أمام قانون الشريعة سواء، فقواعد الملكية وأحكام المعاملات في البيع والإجارة والرهن والشركة وغيرها لا تختلف بين الرجل والمرأة وبين المسلم وغير المسلم. وجميع الناس أمام حكم القضاء سواء.

العدل :

العدل نتيجة حتمية للمساواة، فلا معنى للمساواة بدون عدل، وهو ضرورة أساسية لقيام المجتمع واستقراره، فإذا أحس الإنسان بالعدل بذل كل وسعه في خدمة المجتمع، ومن هنا فإن المجتمع يتمتع بالاستقرار والنقدم، ولذلك حرص القرآن الكريم وهو يضع لبنات المجتمع والأسس العامة في تكوينه أن يجعل العدل أحد مبادئه، فقال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠)

الإسلام دين العدل: جاء الإسلام {بالعدل} الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة ولكل قوم قاعدة ثابتة للتعامل، لا تميل مع الهوى، ولا تتأثر بالود والبغض، ولا تتبدل مجارة للصهر والنسب، والغنى والفقر، والقوة والضعف، إنما تمضي في طريقها تكيل بمكيال واحد للجميع، وتزن بميزان واحد للجميع، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (النساء: ٥٨).

العدل حق: فالعدل في الإسلام حق لكل إنسان بوصفه إنساناً، والمسلمون مأمورون بالحكم بالعدل بين الناس، المؤمن منهم والكافر والعربي والعجمي حتى مع الأعداء، الذين يحملون لنا ونحمل لهم من الشنآن (الحقد) والبغض ما تنوء (تعجز) بحمله القلوب (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) (المائدة: ٨)، فالقراءة قد تضعف الإنسان حين يقف موقف الشاهد أو القاضي فلا يعدل في قوله أو حكمه، ومن هنا ينبه القرآن إلى هذا مؤكداً دعوته إلى قول كلمة الحق والعدل، ومراقبة الله وحده، فهو أقرب إلى المرء من حبل الوريد. (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) (الأنعام: ١٥٢).

إعطاء الحقوق لأصحابها: ويكون العدل بإعطاء الحقوق لأصحابها، وتنظيم العلاقات بين الناس تنظيمًا عادلاً، ويكون العدل عملياً بالتسوية بين الناس في المعاملة ومكافأة جهودهم بحسبها، وإسناد الأعمال أو الوظائف لمن يستحقونها بمؤهلاتهم وعدم المفاضلة، والتمييز بينهم تبعاً للهوى والمصلحة

أو لأسباب خارجية لا تستوعب المفاضلة. وللعديل صورتان:

صورة سلبية: بمنع الظلم وإزالته عن المظلوم، أي يمنع انتهاك حقوق الناس المتعلقة بأنفسهم وأعرافهم وأموالهم وإزالة آثار التعدي الذي يقع عليهم وإعادة حقوقهم إليهم ومعاقبة المعتدي عليها فيما يستوجب العقوبة. وهذا يتجلى في أحكام كثيرة تتعلق بالمعاملات المالية والحقوقية بوجه أعم وبالجنایات...

صورة أخرى إيجابية: وتتعلق بالدولة، وقيامها بحق أفراد الشعب في كفالة حرياتهم وحياتهم المعيشية، حتى لا يكون فيهم عاجز متروك ولا ضعيف مهمل ولا فقير بانس ولا خائف مههد.

الشورى:

لقد سبق الإسلام الغرب في إقرار مبدأ الشورى وقد تبنته الدول المعاصرة تحت مسمى الديمقراطية التي يختار فيها الشعب ممثليه من خلال الانتخابات، يعتبر مبدأ الشورى من أهم مقومات نظام الحكم في الإسلام وقاعدة أساسية من قواعده وهو ثابت بالقرآن والسنة وإجماع الأمة، وهو حق للأمة وواجب على الحاكم، والشورى واجبة في الإسلام لأنها وردت في الذكر بين واجبين هما الصلاة والزكاة فكان حكم الشورى حكمها من حيث الوجوب والإلزام، وهذا يعني أن يكون المسلمون على كلمة سواء فيما بينهم من شئون فتكون طريقتهم واحدة ووجهتهم واحدة وموقفهم في مواجهة الأحداث واحدا فلا يذهب كل واحد منهم مذهباً .

الشورى عنصر من عناصر الشخصية الإيمانية: يقول الشيخ شلتوت رحمه الله: (الشورى هي أساس الحكم الصالح، وهي السبيل إلى تبين الحق، ومعرفة الآراء الناضجة، أمر بها القرآن، وجعلها عنصراً من العناصر التي تقوم عليها الدولة الإسلامية، ففي الكتاب الكريم سورة عرفت باسم (الشورى) وقد سميت بذلك لأنها السورة الوحيدة التي قررت الشورى عنصراً من عناصر الشخصية الإيمانية الحققة، ونظمتها في عقد، حباته طهارة القلب والإيمان والتوكل، وطهارة الجوارح من الإثم والفواحش، ومراقبة الله بإقامة الصلاة وحسن التضامن بالشورى).

النبي ﷺ يستشير أصحابه: كان النبي ﷺ وهو الرسول المعصوم، والمؤيد بالوحي، قد أمره الله سبحانه أن يستشير أصحابه فيما لم ينزل عليه من الوحي، وأوجب عليه ذلك، ولذا كانت الشورى في حق غيره من الأحكام والأوامر أوجب.

إن الشورى مدرسة تربية للأمة، تظهر من خلالها شخصيتها وتحقق ذاتها، وهي سبب من أسباب النصر على أعدائها، حقق المسلمون بها انتصارات على أعدائهم، وأصبحوا سادة الأمم.

التدريبات

١ ما مبادئ الإسلام في الحكم التي وردت في الدرس ؟

٢ قال الله تعالى : (يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) . (الحجرات:١٣) .

في ضوء فهمك للآية الكريمة ، أجب :

أ . ما مقياس التفاضل في الإسلام ؟

ب . ما الحقيقة التي تركز عليها المساواة في الإسلام ؟

٣ ناقش مع زملائك أثر تطبيق مبدأ المساواة بين جميع الناس على :

الفرد - المجتمع - نظرة غير المسلم للمسلمين .

٤ ماذا يحدث إذا ؟

• أحس الإنسان بالعدل .

• انتشر العدل في المجتمع .

٥ قال الله تعالى : (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) (المائدة:٨) .

وقال (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) (الأنعام:١٥٢) . وضح ما ترشد إليه الآيتان السابقتان و أثر ذلك على الفرد والمجتمع .

٦ كيف يتحقق العدل في المجتمع ؟

٧ للعدل صورتان. اشرح مع ذكر أمثلة توضح الفرق بينهما

٨ ناقش مع زملائك أهمية تطبيق مبدأ الشورى ، وأثر ذلك على الأمة الإسلامية .

٩ ابحث في السيرة النبوية ، وسير الصحابة عن مواقف توضح التزامهم بالمبادئ التالية :

المساواة - العدل - الشورى.

قضايا معاصرة



(تجديد الخطاب الديني - حوار الأديان - التعاون الدولي والعولمة - التسامح مع الآخر)

مقدمة:

حرص الإسلام على تنظيم علاقة المسلم مع الآخر، وألا يكون المسلم منغلَقاً على نفسه، فالجميع يعيشون على أرض واحدة، ولذلك وجب عليهم جميعاً أن تكون لغة مشتركة للتفاهم والتعامل، تتمثل في حسن الخلق، والتعاون والفهم والإفهام وعدم التعصب لمبدأ أو لفكرة، لذلك حث الإسلام أتباعه على التسامح مع الآخر وأمرهم بحسن معاملته وصيانة حقوقه .

١. تجديد الخطاب الديني (مفهومه، دواعيه):

التجديد سنة من سنن الكون وضرورة من ضرورات العصر التي لا غنى عنها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ : «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، رواه (أبو داود والحاكم والبيهقي في المعرفة) والفرد والمجتمع معنيان دائماً بالتجديد والتحديث والتغيير والإبداع، لما ينطوي عليه ذلك من تطور وتقدم، ويتوقف التجديد على فهم الواقع وتعرف سلبياته ومحاولة علاجها، وتجديد الخطاب الديني من قضايا العصر الضرورية، وبخاصة في ضوء مستجدات الواقع المعاصر ومتطلباته وتحدياته، والذي لم يعد سمته الجمود والانغلاق والانعزالية والتقليد، بل الحراك والانفتاح والإبداع، حتى يتمكن هذا الخطاب من مواجهة قضايا وهموم الأفراد والمجتمعات، وتعزيز القيم الإنسانية التي تسهم في تنمية المجتمعات، كما أن الخطاب الديني المتجدد أصبح ضرورة للإسهام بفاعلية في مخاطبة الآخر والحوار معه .

والتجديد في الخطاب الديني، لا يكون في ثوابت وأصول الدين والعقيدة، وإنما في تطوير لغته، ومضمونه، والمطالبة بأخذ كل ما هو جديد لمواكبة الواقع المعاصر والتغيرات الحادثة والمستجدات المستمرة، وما يحيط بها من تحديات، وليس عملاً عشوائياً ارتجالياً، وإنما عمل منظم وبرنامج فكري شامل متكامل، يسبقه أهداف وخطط وأساليب واستراتيجيات ومتطلبات مادية وبشرية تشمل الفرد الداعية ومؤسسات الدعوة ومؤسسات

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف المقصود بتجديد الخطاب الديني.
- يتعرف المفهوم الصحيح لحوار الأديان.
- يدلل على وجود حوار الأديان من الكتاب والسنة .
- يتعرف رأي الدين في التعاون الدولي في ظل العولمة.
- يحدد المقصود بالتسامح مع الآخر.
- يحفظ حديثاً عن التسامح مع الآخر.
- يستخلص ما يرشد إليه الحديث .

المجتمع كافة.

مكونات الخطاب الديني :

- أ. الرسالة من حيث محتواها ومضمونها ولغتها.
- ب. المرسل وهو الفرد الذي تقع على عاتقه مسئولية توصيل مضمون الخطاب الديني.
- ج. المستقبل وهو الجمهور الذي توجه إليه الرسالة ليستفيد منها في حياته.
- د. وسائل الاتصال اللازمة والمناسبة وتشمل وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة ؛ وبخاصة كيفية استثمار التكنولوجيا الحديثة .
- هـ. التقييم والمتابعة المستمرة سواء على مستوى الأفراد، أو الفرد الداعية ، أو على مستوى مؤسسات الدعوة ، أو الإعلام ، أو مؤسسات المجتمع عامة.

سمات الخطاب الديني المتجدد :

- لكي يحقق الخطاب الديني أهدافه المنشودة، يجب أن:
١. يربط نصوص ومبادئ العقيدة الدينية بواقع الحياة المعاصرة، بأسلوب متجدد دائماً.
٢. يكون شاملاً متكافئاً منفتحاً، يعزز الحوار بين الأديان والثقافات العالمية، ويبرز القواسم المشتركة بينها، مع عدم مخالفته لجوهر وثوابت وأصول الدين والعقيدة، أو نسيانه أو تجاهله لقضايا الأفراد والمجتمعات .
٣. يبعث على التفاؤل والأمل في نفوس الأفراد، لا على التشاؤم واليأس .
٤. يشجع على الفكر والإبداع، لا على الجمود والانغلاق.
٥. يحافظ على هوية الأفراد الدينية والثقافية ويعزز من انتماء الأفراد للأوطان وتماسك المجتمعات، ويؤكد على القيم والمفاهيم الإنسانية التي ترقى بالفرد والمجتمع ، مثل: الإخاء ، والمودة ، والإيثار ، والتعاون والعدل ، والمساواة .
٦. يبرز إنجازات وإيجابيات وأمجاد الحضارة العربية ويستلهم منها الدروس والعبر للتشجيع على التقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري ودوره الفعال في رقي وتطور المجتمعات واستشراف آفاق المستقبل.

٢. حوار الأديان :

”الحوار بين الأديان“ - بالمنهج الصحيح - مطلبٌ ملحٌ لتوضيح الصورة الصحيحة لعقيدة الإسلام وأدابه وأحكامه، وهو وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فهي موجهةٌ لكل الناس، وإقناعهم بالحق هدف شرعي مطلوب.

وقد قام بالحوار بين الأديان بمعناه الشرعي المطلوب الأنبياء الكرام في حواراتهم الكثيرة مع أقوامهم

بطرق مختلفة وأساليب متعددة، والمسلمون هم أقوى الناس حجة وبيانا، لأن دينهم دين رباني موافق لعقل الإنسان ونفسه، يقول الله تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (سورة الملك: ١٤)

الأصل الشرعي في الحوار بين الأديان:

والأصل الشرعي في الحوار مع أهل الأديان، الدعوة إلى الله وبيان الحق ورد الباطل بالأدلة الصحيحة، قال الله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت: ٣٣)، وقال تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (يوسف: ١٠٨)، وقال الله تعالى: (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران: ١٠٤)

وهذا الأصل الشرعي مأخوذ من بيان الله تعالى لدعوة الرسل الكرام لأقوامهم، وقد كان أقوامهم على أديان مختلفة ومتباينة، يقول تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) (النحل: ٣٦)، وكل نبي يبعثه الله لقوم يقول لهم: (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^(١)، ومن خلال تتبع الآيات والأحاديث المينة لحوار الأنبياء والرسل مع أقوامهم، نجد أنها دعوة وبيان للحق وكشف للباطل وبيان لضرره في الدنيا والآخرة.

٣. التعاون الدولي في ظل العولمة:

ويقصد به تكاتف جميع الدول على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وعلى تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً في العالم، وقد جاء هذا المبدأ في سياق أهداف أو مقاصد الأمم، كما يقصد به الارتباط والتنسيق في ميدان معين أو في مجالات متعددة، من أجل تقليل الاختلافات الموجودة بين دولتين أو أكثر، وهذا المبدأ فرضته العولمة التي أصبحت سمة العالم المعاصر، إزالة الحواجز بين الدول بعضها البعض وبين الثقافات.

٤. التسامح مع الآخر :

لم يفرق الإسلام بين المسلم وغير المسلم في المعاملات العامة، لأن الجميع سواسية أمام القانون، لا تفضيل ولا محاباة، حتى وإن كان أحد الخصمين مسلماً رفيع المكانة، والآخر غير مسلم.

فالإسلام لم يمنع المسلمين من البر بغير المسلمين ما داموا في سلم وحسن صلة معهم، قال الله تعالى: (لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (٨) إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩) (المتحنة ٨-٩) .

(١) ورد هذا الجزء من الآية في سورة "الأعراف" الآيات: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥ وسورة "المؤمنون" الآيتان ٢٣، ٣٢

وحض النبي على التسامح وحببه إلى المسلمين قولاً وفعلاً حيث قال ﷺ : (ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة) (رواه أبو داود والبيهقي)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
معاهدا	ذمياً أو مستأثماً.
انتقصه	أي نقص حقه أو عابه.
كلفه فوق طاقته	أي أخذ منه فوق ما لا يطيق.
بغير طيب نفس	أي بغير رضا منه.
حجيجه	أي خصمه.

ما يرشد إليه الحديث :

في هذا الحديث يحذر النبي (ﷺ) من ظلم المعاهدين بانتقاصهم حقوقهم أو تكليفهم فوق طاقتهم أو أخذ شيء منهم رغماً عنهم ، فالإسلام دين سماحة وعدل، ولا فرق في ذلك بين المسلم وغير المسلم، وقد أظهر النبي وخلفاؤه وقواد المسلمين سماحة فيما عقدوا من صلح مع أهل البلاد التي فتحوها.

التدريبات

- ١ ما المقصود بتجديد الخطاب الديني؟
- ٢ تجديد الخطاب الديني له دواع ملحة في ظل التقدم . اذكر بعض هذه الدواعي.
- ٣ مم يتكون الخطاب الديني؟
- ٤ اذكر ثلاثة من سمات الخطاب الديني.
- ٥ ما دور الأنبياء في توضيح مفهوم الحوار بين الأديان؟
- ٦ ما الأصل الشرعي في الحوار بين الأديان؟
- ٧ في ظل العولمة بات التعاون الدولي أمراً ملحاً . وضح ذلك .
- ٨ لم يمنع الإسلام المسلم من بر غير المسلم ما دام مسالماً . اذكر من الأدلة ما يؤيد ذلك.
- ٩ العولمة سمة من سمات العصر.
- ١٠ ناقش مع معلمك هذه العبارة في ظل الضوابط الشرعية التي تضبط الاختلاط بين الثقافات المختلفة.

❖ وضع المقصود بكل من :

العوامة - تجديد الخطاب الديني - حوار الأديان

❖ اكتب بحثاً قصيراً عن تجديد الخطاب الديني من حيث المفهوم ، والدواعي ، والوسائل ، والمؤسسات المسؤولة عنه ، وعلاقته بالعوامة .

❖ كيف قام الأنبياء والرسل بحوار الأديان بمفهومه الصحيح ؟ استشهد بالقرآن والسنة .

❖ ما دواعي التعاون الدولي في العصر الحديث ؟

❖ مم يتكون الخطاب الديني ؟

❖ قال رسول الله ﷺ (ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته)

أ. اكتب إلى آخر الحديث .

ب. ما المقصود بـ "معاهد" ؟ وكيف ينتقص حقه ؟

ج. ما الذي يرشدنا إليه الحديث ؟

أنشطة وتدريبات على الوحدة الثالثة

١) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة و صوب الخطأ فيما يلي :

- أ. التأكد من الأخبار يضيع الوقت . ()
 ب. الإخلاص شرط للإصلاح بين المتخاصمين. ()
 ج. كل شيء مقدر فلا حاجة إلى العمل . ()
 د. الإسلام يحث على حسن معاملة المسلم وغير المسلم. ()

٢) أكمل مكان النقط :

- أ. الإيمان بالقضاء والقدر يعني :
 ب. التسامح مع يعني حسن المعاملة والعدل معه .
 ج. قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر) اكتب إلى قوله : (إن الله تواب رحيم).

٣) تخير الصواب مما بين القوسين :

- أ. الإيمان بالقضاء والقدر (فرض - سنة - مباح - مكروه)
 ب. يحرص الإسلام على تنظيم علاقة المسلم مع (المسلم - غير المسلم - العدو - الآخر)

٤) (والتجديد في الخطاب الديني لا يكون في ثوابت وأصول الدين والعقيدة) . في ضوء العبارة السابقة

وضح ما يلي :

- أ. المقصود بتجديد الخطاب الديني .
 ب . مكونات الخطاب الديني .
 ج . دواعي تجديد الخطاب الديني .

٥) قال رسول الله ﷺ : (ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس

فأنا حجيجه يوم القيامة)

أ. (معاهدا - كلفه - حجيجه) وضح معاني الكلمات السابقة .

ب. مثل لقول النبي ﷺ : كلفه فوق طاقته.

ج. ما الذي يرشدنا إليه الحديث ؟

المواصفات الفنية:

١/٨ (٨٢ × ٥٧) سم	مقاس الكتاب:
١ لون	طبع المتن:
٤ ألوان	طبع الغلاف:
٧٠ جرام أبيض	ورق المتن:
١٨٠ جرام كوشيه	ورق الغلاف:
١٢٤ صفحة	عدد الصفحات بالغلاف:
٤٢٩/١٠/٣/٣٣/٢/٥٧	رقم الكتاب:

جميع حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني



<http://elearning.moe.gov.eg>